عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

دور الكنيس اليهودي في صياغة الفكر الاستيطاني في فلسطين

(دراسة تحليلية)

وصال علي سلامة عطون

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1436 هـ – 2015 م

دور الكنيس اليهودي في صياغة الفكر الاستيطاني في فلسطين

(دراسة تحليلية)

إعداد الطالبة:

وصال علي سلامة عطون

بإشراف:

أ. د حسين الدراويش

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة من كلية الآداب

القدس – فلسطين

1436 هـ – 2015 م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج ماجستير الدراسات الإسلامية المعاصرة

إجازة الرسالة

دور الكنيس اليهودي في صياغة الفكر الاستيطاني في فلسطين

(دراسة تحليلية)

إعداد الطالبة: وصال علي سلامة عطون.

الرقم الجامعي: 20912799

إشراف: أ. د. حسين الدراويش.

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2015/6/27 من قبل لجنة المناقشة التالية أسماؤهم وتواقيعهم:

1- رئيس لجنة المناقشة	أ. د. حسين الدراويش	التوقيع:.....
2- ممتحناً داخلياً	أ. د. مشهور حبازي	التوقيع: .....
3- ممتحناً خارجياً	د. خالد قرقور	التوقيع:.....

القدس – فلسطين

1436هـ – 2015م

الإهداء

قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾

سورة الأنعام(162–163)

إقـــرار:

أُقر أنا مقدمة الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

الاسم: وصال علي سلامة عطون

التوقيع: 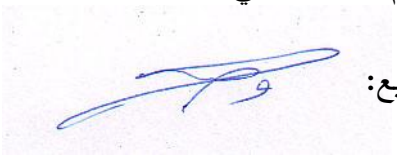

التاريخ: 2015/6/27

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، عدد خلقه، وزنة عرشه،ورضا نفسه،ومداد كلماته، الحمد لله الذي أعانني على هذا البحث، وذلل لي الصعاب.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾[1]، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: **(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)**[2]، لهذا اتقدم بالشكر والتقدير لمشرف الرسالة الأستاذ الدكتور الفاضل حسين الدراويش، الذي تابع خطوات إعداد هذه الدراسة، وقدم كثيراً من النُصح والتوجيه، بارك الله فيه، وجعل عمله هذا في ميزان حسناته.

وكذلك أتوجه بالشكر لكل من الأستاذ الدكتور مشهور حبازي والدكتور خالد قرقور لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة.

وكل الشكر والاحترام للدكتور ناجح بكيرات، رئيس قسم المخطوطات في المسجد الأقصى ، لما قدمه من وثائق ومعلومات أفادت هذا البحث.

وكذلك أشكر السيدة الفاضلة رندة أبو عرفة – أمينة المكتبة الخاتنية في المسجد الأقصى–، لما قدمته من عون ومساعدة.

وأشكر جامعة القدس التي أتاحت لي فرصة الالتحاق بالدراسات العليا، وشكري لها لما تبذله من جهود حثيثة للارتقاء بالمستوى العلمي لطلبتها.

وأشكر كل من قدم لي العون والمساعدة، جزاهم الله عني خير الجزاء، وتقبل الله عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

---

[1]- سورة لقمان، آية 12

[2]– رواه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة، رقم الحديث (1995) وقال عنه حديث صحيح حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ – 1947م.

ملخص البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا وحبيبنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد:

قال تعالى في محكم تنزيله:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾([1]).

ومن باب القوة التي أمرنا الله بها، العلم والمعرفة، ومعرفة العدو ومواطن قوتهِ وضعفه،هو من أسباب النصر والتغلب عليه، بل هو أشدُ أنواع القوة التي أمرنا الله سبحانه بإعدادها، وذلك لضرورة معرفة هذا العدو، خاصة عندما يكون نداً ماكراً، يتمتع بالكثير من نقاط القوة، التي لا يمكن أن يُساهم جهلنا بها من التغلب عليها أو إلغائها، إن جهلنا أو تجاهُلنا لقوة الفكر والعقيدة الدينية لهذا العدو، التي سعت وتسعى لتجنيد كل يهود العالم في خدمة مشاريعها، لم يوصلنا إلا إلى المزيد من الخسائر والهزائم والنكبات والأخطاء.

لهذا أقدم هذا البحث الذي يتحدث عن الديانة اليهودية، وعن أهم مؤسساتها الدينية "الكنيس"، وذلك من خلال تعريف الكنيس لغة واصطلاحاً، وتتبع نشأته، وما هو أصل تكوينه، وعن ما يجري داخله من عبادات وشعائر دينية، واجتماعية، وعن ما بداخله من أدوات ورموز مقدسة.

وعن دور هذا الكنيس في صياغة الفكر الاستيطاني في بلادنا فلسطين، من خلال التعرف على الأفكار والمعتقدات الدينية التي يساهم الكنيس بنشرها بين أتباعه.

وبعد ذلك نلقي الضوء على أخطر أنواع الاستيطان، إنه الاستيطان الديني الذي يسعى لتزوير الحقائق وقلب الواقع وتغييره، حيث نبيّن في هذا البحث الكنس اليهودية التي تحيط بالمسجد الأقصى المبارك من كل جانب، إحاطة السوار بالمعصم، بهدف خلق واقع جديد، يهدف لتهويد القدس، بل لأكثر من

[1]- سورة الأنفال، آية 60

ذلك وأخطر، لتهويد المسجد الأقصى، سواء بهدمه وبناء الهيكل مكانه، أو بتحويله إلى كنيس تؤدى بداخله الصلوات والشعائر اليهودية.

هذا البحث صرخة إلى كل مسلم غيور على دينه ومقدساته، وإن كنت لا أثق بالكلمات ولا بالصرخات، ولا أثق إلا بالقوة، قد تكون قوة العلم والمعرفة كما وضحت سابقاً، ولكن لا بد من قوة رباط الخيل تدعمها، قوة السلاح وقوة الاتحاد، فما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

The Role of the Jewish synagogues in the drafting of the settlement thought in Palestine

Prepared by: Wesal Attouan

Supervisor: Prof. Hussein Al-Draweish

Abstract:

Science and knowledge, are the most important weapons we can use to face the religious war, God told us to be armed with these weapons, to use them, because, the more you know, the more you can face your enemy.

The Islamic Nation today, needs to focus at this point, because our problem in this religious war, is not that we do not have the resources to win this war, but that we have a problem in our minds. This is a war of knowledge, we should learn more about our enemy, more about this war, because if we know the strengths and weaknesses of our enemy, then with help of God, we can win this war.

My discussion here, in this study will be about Judaism, and how does the Jewish, succeeded to convince the world, that they have a right here in Palestine, and how they have deceived the world about their alleged temple so called Solomon's temple (Al-Haykel)

So, I present this study about Judaism, and about one of the most important parts of this religion, what called the synagogues, about its origin, and composition, and about what happens inside it of acts of worship and religious rituals, and what within it from holy symbols and instruments.

I will also shed the light on the role of the synagogues in the religious settlement, one of the most dangerous policies used by them, which aims to changes fact about the sanctity of Al – Aqsa mosque.

Jewish claims that the have a heritage in this land, especially, their alleged Solomon temple, which is another part of their plan to Judaize Al – Aqsa mosque, all these believes, most of them are quoted from their holy book, The Torah, they have a hope to complete their evil plan, which is part of it, to destroy Al-Aqsa mosque and rebuild their alleged temple, or to convert the holy mosque to a Jewish temple.

This study is a call for every jealous Muslim on his religion and his Islamic heritage, hoping that this study will wake up some Muslims about what really is happening at Al-Aqsa mosque.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير البشر أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

إن الاستيطان، والاستعمار، والاحتلال، كلها مسميات لها معنى واحد عندنا نحن الفلسطينيون، معناها القضاء على وجودنا، وقتلنا وتشريدنا، وهدم حضارتنا وتاريخنا، بل وأكثر من ذلك القضاء على ديننا ومقدساتنا، فصراعنا مع العدو الصهيوني صراع على الوجود بكل ما في الكلمة من معنى، فالبقاء للأقوى، وأن نكون أو لا نكون، فليس هناك حل وسط، لهذا وجب علينا معرفة هذا العدو، ومعرفة أفكاره ومعتقداته، وكشف خباياه، لكي نتمكن من مواجهته، والقضاء عليه،إنشاء الله–تعالى–.

مسوغات اختيار الموضوع:

وثمة مسوغات لاختيار موضوع هذه الرسالة منها:

1– الرغبة بالتعرف على الديانة اليهودية، والتعرف على المعتقدات التي تقوم عليها، وخاصة لأننا نعيش تحت احتلال أصحاب هذه الديانة، ونعاني الويلات من هذا الاحتلال.

2– التعرف على ما يجري داخل المجتمع اليهودي، ومحاولة تتبع حياتهم اليومية، والكشف عما يجري داخل كُنسهم، فمن تعلم لغة قوم أمن شرهم، ومن تعرف على حياتهم تمكن من مواجهتهم والقضاء عليهم.

3– التنبيه لما يجري على أرض الواقع، وما يتم حول المسجد الأقصى بالذات، ولفت الأنظار لما تقوم به إسرائيل في سبيل القضاء على وجودنا وطمس حضارتنا وتاريخنا، وهدم مقدساتنا.

أهداف الدراسة:

وهناك عدة أهداف رئيسة لهذه الدراسة، منها:

1- التعرف على دُور العبادة اليهودية، وهي ما يعرف بالكنيس، ومعرفة ما يجري داخلها من عبادات، وشعائر دينية، وأمور تتعلق بالحياة الاجتماعية وغيرها.

2- تتبع تطور الكنيس في الفكر اليهودي، وذلك من خلال كل من الكتاب المقدس والتلمود، ومعرفة مدى تأثير الكنيس على الفرد اليهودي.

3- العثور على منبت فكرة الاستيطان، وما إذا كان هناك أساس ديني لهذه الفكرة، وذلك من خلال معرفتنا لتلك المعتقدات الأساسية التي يؤمن بها اليهود وتحليلها، سواء في العقيدة اليهودية، أو في التاريخ اليهودي.

4- الكشف عن الخطر الذي يهدد المسجد الأقصى،وذلك بتتبع الكنس واليشفوت – المدارس الدينية اليهودية– المحيطة بالأقصى، وذلك من خلال معرفة أعدادها ومواقعها، ومدى خطورتها على المسجد الأقصى.

أهمية الدراسة:

1- تظهر أهمية هذه الدراسة بأنها واجب ديني، أشار إليه القرآن الكريم، حيث قال تعالى:﴿ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴾([1])

2- هذه الدراسة نوع من الجهاد في سبيل الله، يقوم على الدعوة لحماية المسجد الأقصى والتنبيه لما يحاك حوله من خطط ودسائس.

3- التعرف على الأفكار والمعتقدات التي يؤمن بها العدو، فهذه المعرفة تمنحنا القوة، وتزيد من قناعتنا وإيماننا بديننا الحنيف، فالحمد لله الذي جعلنا مسلمين.

[1]- سورة الأنعام، آية 156

منهاج الدراسة:

قامت الطالبة باتباع المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالتعرف على الكنيس اليهودي وتتبع نشأته، من الكتب الدينية اليهودية، وعرض ما يجري داخل هذا الكنيس، ومدى ارتباطه وتأثيره على الأفكار والمعتقدات للفرد اليهودي، وبيان خطورة هذه الكنس على المسجد الأقصى.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري لم تعثر الباحثة على دراسة مستقلة تتحدث عن الكنيس بوجه خاص، ولكن كان هناك مجموعة من الدراسات التي تتحدث عن الديانة اليهودية بشكل عام، ومنها:

1- الفكر الديني اليهودي، لحسن ظاظا.

2- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، لعبد الوهاب المسيري.

3- المدخل لدراسة التوراة، لمحمد علي البار، حيث تحدث المؤلف عن التوراة وما فيها من أسفار وعن بعض العبادات في الديانة اليهودية.

4- سفر الخروج في توراة اليهود، رسالة ماجستير للباحثة: أرحام سلمان سليم العودات، حيث قامت المؤلفة بتحليل (سفر الخروج).

إضافة إلى كتب تتحدث عن تاريخ اليهود:

1- تاريخ اليهود، لإسماعيل حامد.

2- الآباء والأنبياء، لالن هوايت، تحدثت فيه المؤلفة عن رحلة النبي إبراهيم عليه السلام من العراق إلى فلسطين، وتتبعت حياة الأنبياء من سلالة إبراهيم عليه السلام، حتى محمد صلى الله عليه وسلم.

وغيرهم ممن كتب عن اليهود، و لكن كما أسلفت ليس هناك دراسة مستقلة تتحدث عن الكنيس بالذات.

معوقات الدراسة:

من أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة:

1- قلة المعلومات والمراجع المتخصصة التي تتحدث عن الكنس اليهودية.

2- طبيعة موضوع الدراسة نفسه وتشعبه.

3- تضارب المعلومات وتناقضها في كثير من الأحيان، نظراً لتنوع المصادر.

4- عدم معرفة الباحثة باللغة العبرية، إذ منعها ذلك من الرجوع إلى المصادر الأصلية للبحث.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وخمسة فصول وهي على النحو التالي:

- الملخصين باللغتين العربية والإنجليزية.
- مسرد الموضوعات.

المقدمة: تشمل الفكرة العامة حول الموضوع، وأهدافه وبواعث اختياره، وأهميته، ومنهاج البحث، والدراسات السابقة، ومعوقات الدراسة، وخطة البحث.

بعد ذلك هناك خمسة فصول هي :

الفصل الأول: الكنيس اليهودي

يتكون من تمهيد وثلاثة مباحث، ومطالب على النحو التالي:

- المبحث الأول : تعريف الكنيس اليهودي. وفيه مطلبان، هما :

المطلب الأول: تعريف الكنيس في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف الكنيس في الاصطلاح.

- المبحث الثاني: الكتب الدينية اليهودية.وفيه ثلاثة مطالب، هما:

المطلب الأول: التوراة.

المطلب الثاني: مكونات التوراة

المطلب الثالث: التلمود.

– المبحث الثالث: تتبع نشأة الكنيس، وفيه مطلبان، هما:

المطلب الأول: نشأة الكنيس حسب أسفار العهد القديم.

المطلب الثاني: نشأة الكنيس حسب التلمود.

الفصل الثاني: ما يجري داخل الكنيس.

وفيه خمسة مباحث، هي:

– المبحث الأول: الصلاة عند اليهود.وفيه سبعة مطالب، هي:

المطلب الأول: الإعلان عن الصلاة.

المطلب الثاني: الاستعداد للصلاة(الوضوء).

المطلب الثالث: قبلة اليهود في الصلاة.

المطلب الرابع: أنواع الصلاة (فردية) و(مشتركة).

المطلب الخامس: هيئة الصلاة عند اليهود.

المطلب السادس: مواقيت الصلاة.

المطلب السابع: طقوس مصاحبة للصلاة.

– المبحث الثاني: الملابس والأدوات الطقسية المرافقة للصلاة. وفيه أربعة مطالب، هي:

المطلب الأول: طاقية الصلاة.

المطلب الثاني: شال الصلاة.

المطلب الثالث: التمائم.

المطلب الرابع: تميمة الرأس.

– المبحث الثالث: الطقوس والعبادات التي تتم داخل الكنيس. وفيه ستة مطالب، هي:

المطلب الأول: الحج.

المطلب الثاني: فدية الابن البكر.

المطلب الثالث: الختان.

المطلب الرابع: البلوغ.

المطلب الخامس: الزواج.

المطلب السادس: تجهيز الميت.

– المبحث الرابع: الرموز والأدوات المقدسة عند اليهود، وفيه ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: أنبوبة القائمة اليمنى للباب

المطلب الثاني: نجمة داود

المطلب الثالث: الشمعدان.

-المبحث الخامس: الأعياد والمناسبات لدى اليهود، وفيه ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول: السبت.

المطلب الثاني: الأعياد الدينية والقومية

المطلب الثالث: التقويم اليهودي.

الفصل الثالث: الفكر الاستيطاني اليهودي في فلسطين

ويشتمل على تمهيد ومبحثين هما:

-المبحث الاول: معنى الاستيطان، وفيه مطلبان، هما:

المطلب الأول: الاستيطان في اللغة.

المطلب الثاني: الاستيطان الإسرائيلي.

- المبحث الثاني: فكرة الاستيطان في الكتب الدينية اليهودية.

- المبحث الثالث: دور الاستيطان في صياغة الفكر الاستيطاني في فلسطين.

الفصل الرابع: الكنس حول المسجد الاقصى المبارك.

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث، هي:

- المبحث الأول: أسماء ومواقع الكنس المحيطة بالأقصى.
- المبحث الثاني: الهدف من إقامتها.
- المبحث الثالث: مشروع قيدم يروشلايم (القدس أولاً)

الفصل الخامس: هيكل سليمان.

ويشتمل على سبعة مباحث، هي:

- المبحث الاول: تعريف الهيكل .
- المبحث الثاني: مكان وجود الهيكل.
- المبحث الثالث : بناء ومواصفات الهيكل.
- المبحث الرابع: هيكل سليمان : ويشمل ثلاثة مطالب:

- المطلب الاول: هدم هيكل سليمان.
- المطلب الثاني: الهيكل الثاني.
- المطلب الثالث: هيكل هيرودس.
- المبحث الخامس: إعادة بناء الهيكل.
- المبحث السادس: عقيدة البقرة الحمراء:
- المبحث السابع: مكانة الهيكل في الوجدان اليهودي

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

المسارد: وتشتمل على:

- مسرد الآيات القرانية الكريمة.
- مسرد الأحاديث النبوية الشريفة.
- مسرد الكلمات العبرية.
- مسرد المصادر والمراجع.
- مسرد الموضوعات.

وأتبعت الدراسة بثلاثة ملاحق، هي:

1- خارطة بالكنس التي تطوق المسجد الأقصى.

2- مشروع قيدم يروشلايم

الفصل الأول: الكنيس اليهودي

ويشتمل هذا الفصل على تمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الكنيس اليهودي.

المبحث الثاني: الكتب الدينية اليهودية.

المبحث الثالث:تتبع نشأة الكنيس.

التمهيد:

قبل الحديث عن الكنيس اليهودي يحسن الحديث عن شرائع بني إسرائيل؛ تعريفاً لحقائق دينهم، فمن الممكن إيجاز شرائع بني إسرائيل المقبولة عبر التاريخ على النحو التالي:

المرحلة الأولى: فيها استمر سيدنا يعقوب ويوسف عليهما السلام، على حنيفة سيدنا إبراهيم عليه السلام، قال تعالى:

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ۖ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾([1]).

المرحلة الثانية: بقي الأمر كذلك حتى أنزل الله – تعالى – التوراة فيها شريعة موسى – عليه السلام – وقد تبعها من الأنبياء: هارون، واليسع، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾([2])

المرحلة الثالثة: وفيها أنزل الإنجيل على عيسى – عليه السلام – فيه شريعة معدلة، قال تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾([3])

المرحلة الرابعة والأخيرة: كانت بعد بعثة سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾([4])

---

[1]- سورة البقرة، آية 133.

[2]- سورة المائدة، آية 44.

[3]- سورة المائدة، آية 47.

[4]- سورة المائدة، الآيات 48 – 50

ومن هذه الآيات يجمع العلماء المسلمون على كفر من لم يتبع دين الإسلام([1]).

ومن هنا فإن الديانة اليهودية التي يتمسك بها بنو إسرائيل اليوم ديانة منسوخة باطلة، وليست ديانة يُتَعبَّد بها، وإذا سقط الأصل، وهو الديانة اليهودية، فمن باب أولى أن يسقط الفرع، وهو ما نشأ عن ومن هذه الديانة من أحكام وشرائع وعبادات، وأماكن عبادة، ومنها الكنس وما يتعلق بها من شعائر دينية.

[1]– الحمد، زيد، عقائد بني إسرائيل: المداخل الأصلية لثقافة القدس، ط 11، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2012م، بيروت، ص 212، ص 113.

المبحث الأول: تعريف الكنيس اليهودي

وفيه مطلبان، هما:

المطلب الأول: تعريف الكنيس لغة.

المطلب الثاني: تعريف الكنيس اصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف الكنيس لغة:

الكَنَيسُ: متعبد اليهود؛ والكنيسة: متعبد اليهود والنصارى([1]).
وكلمة كنيسة هي لفظ سرياني معناه مجمع أو محفل، والكلمة كنيسة كما وردت في (العهد الجديد) (إكلسيا)، واستخدمت للدلالة على جماعة مدعوة لغرض معين، وهي تُشير دائماً إلى جماعة ولا تُشير إلى مكان للعبادة، وفي أغلب المواقع تُشير الكنيسة إلى جماعة محلية من المؤمنين. ولذلك فالكنيسة هي كيان حي، وليست بناية للتعبد مكونة من جدران وقطع من الأثاث مرتبة بشكل معين، موجودة داخل بعض الجدران المزخرفة، كما يتعامل بعضهم مع الكنيسة أحيانا([2]).

المطلب الثاني: تعريف الكنيس اصطلاحاً:

في الاصطلاح يُعرف الكنيس على أنه مكان لاجتماع اليهود للعبادة، فهو مكان مخصص لأداء طقوس وشعائر الديانة اليهودية، في أيام السبت وفي الأعياد والمناسبات الدينية،وفي بعض المناسبات الاجتماعية، كالزواج والختان وغيرها([3]).
ويتفق العلماء على أن تأسيس الكنيس يعود إلى زمن السبي البابلي، والتعبير العبري الذي يشير إلى ذلك هو"بيت هاكنيست"(بيت الاجتماع) الذي يدل بدقة على الهدف الأول،حيث كان نقطة الالتقاء (لشعب بلا وطن)، ولقد بُنِيت الكُنس الأولى على عهد الهيكل الثاني، واستخدمت بصورة رئيسية كمراكز جماهيرية([4]).
ويوجد لدى اليهود – حاليا – نوعان من المعابد هما:"بيت هاكنيست"ويعني التجمع، وهو معبد مخصص تماما للصلاة وغيرها من الشعائر الطقسية. أما النوع الثاني فيطلق عليه "بيت هامدراش" ويعني بيت الدراسة، وهو مخصص للدراسة وكذلك إقامة العبادات النظامية التي ترتبط بأوقات محددة([5]).
وحتى تكون الباحثة أكثر دقة وتوضيحاً في معرفة أصل نشأة الكنيس، لا بد من الرجوع للكتب الدينية اليهودية، كالكتاب المقدس والتلمود.

---

[1]– المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، ص 800، مجمع اللغة العربية، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ – 2004م، ص 800.

[2]– الكريم، أمجد، الكرازة في الكنيسة الاولى، الكلية العربية للدراسات اللاهوتية، ص4.

[3]– المسيري، عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،دار الشروق، ط1،1999م، ج، ص216.

[4]– مصطلحات ومناسبات وتواريخ وشخوص صهيونية، إعداد قسم الدراسات، دار الجيل، ص 42.

[5]– حامد، إسماعيل، تاريخ اليهود منذ ظهور العبرانيين (القرن 19 ق.م) وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين والشتات الأخير (القرن 2م)، مكتبة النافذة، ط1، مصر، 2011م، ص351.

المبحث الثاني: الكتب الدينية اليهودية

وفيه:

المطلب الأول: التوراة.

1- السفر.

2- الإصحاح.

3- الفقرة.

المطلب الثاني: مكونات التوراة.

1- الأسفار التشريعية.

2- الأسفار التاريخية.

3- الأسفار الشعرية.

المطلب الثالث: التلمود.

تتسم الديانة اليهودية بتعدد كتبها الدينية المقدسة؛ ويعود هذا إلى عدة أسباب من أهمها "فكرة العقيدة الشفوية الحلولية، التي تضفي القداسة على كتابات الحاخامات الدينية واجتهاداتهم، بل تعادل بين الوحي الإلهي (التوراة) والاجتهاد البشري (التلمود)([1]).

أنزل الله سبحانه وتعالى التوراة على سيدنا موسى –عليه السلام–، فالتوراة كتاب سماوي مقدس،وذلك بشهادة القرآن الكريم؛ حيث قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾([2])

فما هي التوراة؟ ومما تتكون؟ وما هي المصطلحات المتعلقة بها؟

اعتمد اليهود تسعاً وثلاثين سِفراً، أطلق عليها اسم العهد القديم؛ وذلك للتفرقة بينها وبين ما اعتمده المسيحيون من أسفارهم التي أطلق عليها "العهد الجديد"، وجرت العادة أن يطلق على أسفار العهد القديم، وأسفار العهد الجديد اسم (الكتاب المقدس)([3]).

تعريف التوراة: التوراة في اللغة العربية مأخوذة من قولهم:" ورى الزند" إذا قدح فظهر منه نار، فلما كانت التوراة فيها ضياء يخرج به من الضلالة إلى الهدى، كما يخرج بالنور من الظلام إلى النور، سمي هذا الكتاب بالتوراة؛ ذلك لأن فيه تلويحات وإيحاءات ومعاريض"([4]).

"وأما في اللغة العبرية، فهي مشتقة من الفعل يوريه أي يُعلم ويوجه، ولم تكن كلمة توراة ذات معنى محدد في الأصل، بل كانت تستخدم بمعنى وصايا أو شريعة أو علم أو أوامر أو تعاليم"([5]).

والأسفار في جملتها صيغتها دينية، إلا أنّ منها ما يغلب عليه الطابع التاريخي، كأسفار التكوين والخروج ويوشع والقضاة وأخبار الأيام وعزرا ونحميا، ومنها ما يغلب عليه الطابع التشريعي والأخلاقي والتوجيهي، كأسفار اللاويين والمزامير والجامعة وأشعيا ومرائي أرميا([6]).

وقد كان مدلول التوراة في البداية ينصرف إلى الأسفار الخمسة من العهد القديم، وهي ما يعرف بأسفار موسى، ولكن هذا المدلول اتسع ليشمل أسفار العهد القديم كلها([7]).

---

[1]– المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5،ص83.

[2]- آل عمران، آية 3.

[3]– الباجي، علاء الدين علي بن محمد، الرد على اليهود، تحقيق: يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص 4.

[4]– الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ط4، 1994م، دار اليمامة، دمشق، مج1، ج1، ص 453.

[5]– المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، ص 86.

[6]– الباجي، علاء الدين علي بن محمد، الرد على اليهود، ط1، دار الكتب العلمية، 2007م، بيروت، ص 4.

[7]– شنودة،زكي، المجتمع اليهودي، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص285.

وقد تطلق التوراة على الجميع من باب إطلاق الجزء على الكل، وهي جزء من العهد القديم، وذلك لأهمية التوراة، ونسبتها إلى موسى حيث يبدأ تاريخهم عنده([1]).

هذا مع العلم أن التوراة التي بين أيدينا اليوم، هي نتاج تلاعب بالأسماء الحقيقية، أسفرت عنه نشاطات الإستشراق الكلاسيكي، وأن جهود أجيال متعاقبة من المؤرخين، وعلماء الآثار التوراتيين، والدارسين والكُتّاب، انتهت إلى تزوير الكثير من مرويات التوراة، وتأويلها تأويلاً مغلوطاً([2]).

المطلب الأول: التوراة:

ولقد وضع علماء اليهود بعض المصطلحات التي تتعلق بالتوراة لكي يسهل عليهم الرجوع لها، من هذه المصطلحات:

1-السفر:

وتعني الكتاب أو الدرج([3])، ويسمى"سيفر" بالعبرية وتعني "كتابا"، ويشار إلى كتب العهد القديم بكلمة "أسفار"([4])، ولكل سفر مسمى فيقال: سفر الخروج، وسفر العدد، وسفر، وهكذا.

والسفر بفتح السين المشددة معناها السلخ، حيث مع تطور فن الكتابة بدأ الكتاب يسلخون الحيوان لكي يكتبوا عليه، ثم يطوونه على شكل درج([5]).

كما أن السفر يعني السور أو المحيط بالمحتوى، و(سفر) هي المقابل العبري لكلمة (سورة) في اللغة العربية، حيث تبادل الحرفان (ف) و(و) بين العبرية والعربية، كما في ليفي في العبرية ومقابلها لاوي في العربية([6]).

---

[1]-السعدي، طارق خليل، مقارنة الأديان: دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية،ط1، 2005م، دار العلوم، بيروت، ص54.

[2]- الربيعي، فاضل، فلسطين المتخيلة أرض التوراة في اليمن القديم، ط2، 2009م، دار الفكر، دمشق، ص201.

[3]- جوزيف، صابر وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، د.ط، دار الثقافة، القاهرة. ج4، ص381.

[4]- المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، ص88.

[5]- رياض، يوسف، وحي الكتاب المقدس، ط3،1998م، د.ن، مصر، ص52.

[6]- قمني، سيد، (إسرائيل، التوراة، التاريخ، التضليل)، 1998م، دار قباء، القاهرة. ص18.

2- الإصحاح:

تسمى أقسام الكتاب المقدس أسفاراً، ويقسم كل سفر إلى إصحاحات، والإصحاح يعني (الفصل)، ولكل إصحاح رقم، فيقال مثلا: الإصحاح الأول، والإصحاح الثاني وهكذا، ويرمز للإصحاح بالرمز (صح)([1]).

3- الفقرة:

والفقرة تعني (العبارة أو النص)، فالإصحاح يحتوي على عدة فقرات أو نصوص مرقمة، وتختصر تلك المصطلحات في عدة رموز، مثلا: (تك 7:(21-35)) ومعناها: سفر التكوين، الإصحاح السابع،من الفقرة الحادية والعشرين إلى الخامسة والثلاثين([2]).

المطلب الثاني: مكونات التوراة:

لقد اعتمد اليهود من أسفارهم "تسعة وثلاثين سفراً"، أُطلق عليها في العصور المسيحية "العهد القديم، للتفرقة بينها وبين ما اعتمده المسيحيون من أسفارهم التي اطلقوا عليها اسم "العهد الجديد"، واعتبروا هذه الأسفار التسعة والثلاثين أسفاراً مقدسة، أي موحى بها[3]. والمراد بكلمة العهد الميثاق، أي ان كلتا المجموعتين تمثل ميثاقاً أخذه الله على الناس وارتبطوا به معه، فأولهما تمثل ميثاقاً قديماً من عهد موسى والآخرى تمثل ميثاقاً جديداً من عهد عيسى[4]، وأسفار اليهود مقسمة إلى ما يلي:

1- الأسفار التشريعية، وتشمل الأسفار الخمسة.

2- والأسفار التاريخية (الانبياء): وتشمل الأنبياء الأوليين، والأنبياء الأخريين.

3- والأسفار الشعرية (الكتب):

---

[1]- البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دار القلم، دمشق، ط1، ص.

[2]- انظر: المدرس، علي سري محمود، العهد القديم دراسة نقدية،ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع،1427هـ-2007م، الأردن،ص23- 24.

[3]- الجبيهي، عبد الحليم، دماء على التوراة، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ص 20.

[4]- وافي، على عبد الواحد، اليهودية واليهود، مكتبة غريب، ص 9.

1- الأسفار التشريعية:

وتسمى "بأسفار الشريعة " أو "أسفار موسى الخمسة" أو "الناموس" أو "ناموس موسى"([1])، وتشمل خمسة من الأسفار هي:

أ- سفر التكوين: أو "الخلق".

سمي في العبرية "برشيت" أي "في البدء" لأنها أول كلمة وردت في السفر([2]).

هو أول أسفار التوراة، وأول أسفار العهد القديم.. وهو مكون من خمسين فصلا أو إصحاحا، ويحكي قصة آدم ونوح والطوفان وما كان من أمر أبنائه بعد الطوفان: سام وحام ويافث. ثم يصل إلى إبراهيم وسلالته والعهد الذي قطعه الله معه. ويتحدث عن ابنه إسحاق، ثم يعقوب بن إسحاق الذي يسمى أيضا إسرائيل... ويذكر قصة أبناء يعقوب الاثني عشر، وقصة يوسف.... وينتهي بموت يعقوب.

ب- سفر الخروج:

اسم هذا السفر في الأصل العبراني: " واله شيموت" أي: "وهذه أسماء"، وهما أول كلمتين وردتا في السفرويتكون من أربعين إصحاحا([3]).

وهذا السفر يتحدث عن قصة بني إسرائيل من بعد موت يوسف – عليه السلام – إلى خروجهم من مصر، وما حدث لهم بعد الخروج مع موسى([4]).

ج- سفر اللاويين:

ولاوي هو ابن يعقوب عليه السلام. وهو أحد الأسباط،ومن نسله ظهر موسى وهارون عليهما السلام، وقد جعل موسى الكهنة من سبط اللاويين، وعليهم أن يكونوا حملة التوراة([5]). ويتكون هذا السفر من (27) إصحاحا. واللاويون هم سدنة الهيكل والمشرفون على شؤون الذبح والأضحية والقرابين[6].

---

[1]- محارب،ملاك، دليل العهد القديم، ط1، مكتبة النسر للطباعة، 1997، الاسكندرية، ص38.

[2]- البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم،ص180.

[3]- محارب، ملاك، دليل العهد القديم، ج5، ص9.

[4]-الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط1، مكتبة أضواء السلف، 1997 – 1418هـ. الرياض، ص 65.

[5]- البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ص 188.

[6]- المسيري، مرجع سابق، ج5، ص 92.

ويسمى سفر اللاويين في العبرية "فايقرا" أي "دعا أو نادى"، وهي الكلمة التي بدأ بها سفر اللاويين، وكان في الماضي يعرف باسم "تورات كوهانيم" أي شريعة الكهنة([1])؛ لأنه يختص بأعمال الكهنة.

وسفر اللاويين هو من حيث الجوهر، تعداد طويل وممل لمختلف ضروب القرابين والطقوس الدينية اليهودية، ففيه يعرض المؤلف "المقدس" رؤيته عن الكهنوت والحيوانات الطاهرة و"النجسة"، ومختلف أشكال الإثم، كما يولي المؤلف اهتماماً خاصاً لمرض البرص والمصابين به، ويقرّ قداسة الكهنة وطهارتهم([2]).

د- سفر العدد:

سماه اليونانيون (أي اليهود الناطقون باليونانية) بهذا الاسم نظرا لكثرة الإحصاءات التي هي موضوع الفصول الأولى، وهو أشد أسفار التوراة (الكتب الخمسة) تعقيدا وأكثرها تناقضا. ويسمى سفر العدد بالعبرية "بميدبار" أي "في البرية" وهي أول كلمة وردت في السفر، وقد شغل معظمه بإحصائيات عن قبائل بني إسرائيل وجيوشهم وأموالهم، وكثير مما يمكن إحصاؤه من شؤونهم، وبأحكام تتعلق بطائفة من العبادات والمعاملات([3]).

هـ- سفر التثنية:

ويسمى كذلك سفر (تثنية الاشتراع)، أي إعادة الشريعة وتكرارها على بني إسرائيل عند خروجهم من سناء، ووصولهم إلى سهول النقب وجنوب الأردن في صحراء مؤاب([4]). وهو آخر الأسفار الخمسة، ويسمى بالعبرية "ديفاريم" أي "الكلمات" وهي أول كلمة وردت في السفر، ويشتمل هذا السفر على (34) إصحاحا وينتهي بوفاة موسى(5).

وسفر التثنية شغل معظمه بأحكام الشريعة اليهودية الخاصة بالحروب والسياسة، وشؤون الاقتصاد والمعاملات والعقوبات والعبادات ... هلم جرا.

---

[1]- المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج5،ص92.

[2]- ليوتاكسيل، التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير؟ ترجمة حسام ميخائيل إسحق، على الموقع الالكتروني: http://kotop.no-ip.org

[3]- المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، ص91، بتصرف.

[4]- ظاظا، حسن، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ط4، دار القلم –دمشق، الدار الشامية –بيروت ، 1999م، ص15.

2- الأسفار التاريخية(الأنبياء):

وهذا القسم من العهد القديم يتضمن استمراراً لما وقع من الأحداث للعبريين بعد موت موسى، منذ دخولهم أرض فلسطين مع يوشع بن نون – خادم موسى وخليفته- إلى أن أخرجوا منها في السبي البابلي([1]). وتقسم هذه الأسفار إلى قسمين:1- أسفار الأنبياء الأوليين . 2- وأسفار الأنبياء الآخريين.

الأنبياء الأول: يتألف من أربعة أسفار:

1- سفر يوشع (يوشع بن نون) ويتكون من أربعة وعشرون إصحاحاً.
2- سفر القضاة: ويحتوي على واحد وعشرين إصحاحاً.
3- سفر صموئيل: وينقسم إلى جزأين هما صموئيل الأول: ويحتوي على واحد وثلاثين إصحاحاً. وصموئيل الثاني: ويحتوي على أربعة وعشين إصحاحاً.
4- سفر الملوك وينقسم الى قسمين هما: سفر الملوك الأول: ويحتوي على اثنين وعشرين إصحاحاً. وسفر الملوك الثاني: ويحتوي على خمسة وعشرين إصحاحاً([2]).

أسفار الأنبياء الآخر: ويشمل الأسفار التالية:

وقد أطلق على هذه الأسفار اسم الأسفار النبوية أو كتابات الأنبياء؛ لأنها تنسب لمجموعة من المتنبئين الذين ظهروا منذ القرن الثامن قبل الميلاد،إلى القرن الثاني قبل ظهور المسيح عليه السلام([3]) وهي أسفار، وباروخ، وحزقيال، ودانيال، وهوشع، ويوئيل، وعاموس، وعوبديا، ويونان، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجي، وزكريا، وملاخي([4]).

3- (الكتابات)[(5)]:

1- الكتب العظيمة وتشمل : المزامير ، الأمثال، أيوب.

---

[1]- ظاظا، حسن، الفكر الإسرائيلي، ص36.

[2]- انظر المرجع السابق ص36-43. وشلبي، أحمد، مقارنة الأديان (اليهودية)، ط8، مكتبة النهضة المصرية، 1988م، القاهرة، ص232.

[3]- البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم،ص220.

[4]- المصدر السابق، ص220.

[5]- عيد، يوسف، موسوعة الأديان السماوية والوضعية (الديانة اليهودية)، ط1، دار الفكر اللبناني، 1995م، بيروت، ص94.

2- المجلات الخمسة وتشمل: نشيد الأناشيد، راحوث، المراثي، الجامعة، استير.

3- الكتب وتشمل: دانيال، عزرا، نحميا، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني.

المطلب الثالث: التلمود:

إن كلمة الله- حسب زعم اليهود- هي في أساس الشريعة (التوراة في العبرية) التي أعطاها الله لشعبه في سيناء، ونجدها في صيغتها الخطية في الأسفار الأول الخمسة من العهد القديم، وهي قليلة، لكن الشريعة تناقلها الناس شفوياً أيضاً، وهذا أمر شدد عليه الربانيون، فهذه التقاليد الشفوية، في نظر اليهود، لها أهمية لا تقل عن أهمية الكتاب المقدس،فيزعم اليهود أن موسى تلقى من ربه، في طور سناء نوعين من الوحي:

الأول: الشريعة المكتوبة، وهي التوراة، وقد تحدثت الباحثة عنها سابقا، الثاني: الشريعة الشفهية، أي كتابات أحبار اليهود،وقد جمعت هذه الأقوال في التلمود.

وقد ذم القران الكريم ذلك حيث قال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾([1]).

والتلمود أحد أهم الكتب الدينية وأقدسها عند اليهود، أو بعبارة أكثر تحديدا، هو الكتاب العقائدي الذي يفسر ويبسط كل معارف الشعب الإسرائيلي وتعاليمه وقوانينه الأخلاقية وآدابه([2])، وهو مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح وتفاسير وتعاليم وروايات كانت تنقل وتدرس شفهيا ثم دونت بعد ذلك([3]).

ويعد التلمود أول لائحة قانونية وصفها اليهود لأنفسهم بعد التوراة، جمعها يهوذا هاناسي فيما بين 190 و200م، أي بعد قرن تقريباً من تدمير تيطس الروماني للهيكل. ويزعم اليهود أنه أنزل على موسى في طور سيناء، ثم تناقله عن موسى أربعون "مستقيلون" جيلاً بعد جيل، حتى جاء الخامام يهوذا هاناسي[4].

---

[1]- سورة البقرة، آية 79

[2]- الشرقاوي، محمد عبدالله: الكنز المرصود في فضائح التلمود، ط1، 1993م، دار عمران، بيروت، ص 11.

[3]- فارحي، هلال، أساس الدين، القاهرة 1937م، ص22.

[4]- محمد، إسماعيل علي، الجذور الفكرية لأغراق الشخصية، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2010م، المنصورة، ص 40.

ويتألف التلمود من مكونين رئيسيين:

الأول المشناه: هو خلاصة بحوث واجتهادات أحبار اليهود، يطلقون عليهم الأتقياء والحكماء، أي حاخاماتهم من طائفة الفريسيين[1] من شؤون العقيدة والتاريخ المقدس، وتقع في (63) سفراً، أُلفت ودُونت منذ القرنين الأول والثاني قبل الميلاد([2])، وهي أول مجموعة مكتوبة من الشريعة الشفوية اليهودية، وتعتبر المشنا أصل التلمود، وهي كلمة تعني التكرار وغرضها (هو إيضاح وتفسير ما التبس في شريعة موسى، وتكملة الشريعة)[(3)].

الثاني:"الجماراه"- بكسر الجيم -: كلمة أرامية تعني التتمة أو التكملة أو الدراسة، وهي عبارة عن والتعليقات والشروح والتفسيرات التي وصفها على المشناه الفقهاء اليهود الذي يسمون بالشراح "أمورايكم" في الفترة 220 – 500م[4].

معناها (الاستكمال)، والجمارا هي: مجموعة الشروح والتفسيرات والتعليقات، التي أضافهاأحبار اليهود وفقهاؤهم إلى نصوص الشريعة (المشناة)، بقصد استكمالها، وتقريبها إلى الأفهام، بعد أن استعصت على الأذهان([5]).

أقسام التلمود:

يطلق أحيانا على التلمود الاسم "شاس"، وهي كلمة عبرية مركبة، مكونة من كلمتين "شيش" أي ستة، و"سدريم" أي مجلدات، وتعني (ستة مجلدات)، فالتلمود وبالأخص المشنا مقسمة إلى ستة أقسام أو مجلدات رئيسة هي([6]):

---

[1]- تمثل هذه الفرقة القاعدة الصلبة اليهودية، وعليها يعتمد جهود اليهود، وهم متعصبون أشدّ حدود التعصب، ويقاومون كل تطور، ويتمسكون بحرفية النص ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. همو، الفرق والمذاهب اليهودية، همو، عبد المجيد، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، ط 3، ص 54، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2003.

[2]– الدسوقي، إبراهيم عبد الرحمن، خفايا التلمود في طبائع وخفايا اليهود، ص 60، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2008، ص 60.

[3]– الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: د. يوسف نصر الله، ص48، ط1، دار القلم،1987م، دمشق، ص 48.

[4]– المسيري، ج2، ص 145.

[5]– شلبي، احمد، مقارنة الاديان (اليهودية)، ص273.

[6]– البرموسى، القمص روفائيل: الحياة اليهودية بحسب التلمود،ص19،ط1،2003م، دار نوبار للطباعة، ص 19.

1–سدر"زراعيم" أي البذور: أو الإنتاج الزراعي. ويتضمن القوانين الدينية الخاصة بالأرض والزراعة، ويبدأ بتحديد الصلوات المفروضة والبركات والأدعية.

2– سدر"موعيد" أي الفصول:وهو الذي يحتوي على الأحكام الدينية والفرائض الخاصة بالسبت وبقية الأعياد والأيام المقدسة.

3– سدر"ناشيم" أي النساء: وفيه النظم والأحكام الخاصة بالزواج والطلاق.

4– سدر"نزقين" أي العقوبات: ويبحث في الأمور التشريعية والقانونية.

5– سدر" قدشيم" أي المقدسات: ويبحث في نظام تقديم ذبائح الهيكل.

6– كتاب" طهروت" أي الطهارة: ويبحث في مسائل الطقوس التطهيرية.

إن كل من هذه (المباحث الستة) مقسمة إلى كتب تصل في مجموعها إلى (63 كتابا)، ويتضمن كل كتاب فصولاً تصل في مجموعها إلى (524 فصلا)([1]).

أنواع التلمود:

هناك نوعان من التلمود:

الأول: واليهود يسمونه التلمود الأورشليمي، وقد كتب بين القرن الثالث والخامس للميلاد، والذين كتبوه هم حاخامو طبرية.

الثاني: التلمود البابلي، وقد انتهي من كتابته في صيغته النهائية في بابل في القرن الخامس الميلادي".

ويختلف تلمود أورشليم كثيراً عن مثيله البابلي،كماً وكيفاً، فمادة تلمود أورشليم ثلث ما يحتويه تلمود بابل،كما أن تلمود فلسطين ينقصه العمق المنطقي، والشمول الجامع،اللذان يمتاز بهما تلمود بابل([2]).

مكانة التلمود لدى اليهود:

يضع اليهود التلمود في مكانة تفوق مكانة التوراة، وهم يعتقدون أن لكل الحاخامات سلطة إلهية، وكل ما قالوه يعتبر أنه صادر من الله، ويقول الراب مناحم كباقي الحاخامات: أن الله تعالى يستشير

---

[1]– حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي ص 68 –75.

[2]– سوسة،احمد،العرب واليهود في التاريخ، ط2، العربي للإعلان والنشر والطباعة، ص174.

الحاخامات على الأرض عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها في السماء([1])، وإذا خالف أحد اليهود أقوال الحاخامات يعاقب أشد العقاب؛ لأن مخالفة شريعة موسى خطيئة قد تغتفر، أما من يخالف التلمود فيعاقب بالقتل([2]).

والتلمود بعامة يعد أخطر وثيقة ضد الإنسان والإنسانية، إذ يدعو إلى تحطيم كل العقائد والقيم والحضارات، لإقامة مجتمع عالمي صهيوني، يسيطر على كل دول العالم، بكل الوسائل الممكنة، من الغش والقوة والسلب والخداع والكذب..... كما يستبيح دماء وأموال الأجناس الأخرى،ويعدهم في منزلة الحيوانات([3]).

وفي التلمود كثير من المناقشات الجدلية التافهة غير الصحيحة، والتي تفتقر إلى المنطق السليم والسياق الحكيم، وقد شهد الحاخام "دراش" الذي اعتنق المسيحية الكاثوليكية على ذلك فقال: " يحوي التلمود الكثير من التخيلات والأحلام السخيفة، كمال يحتوي على أكثر الألفاظ فحشاً وبذاءة، وعلاوة على ذلك كله فإنه يضم أحط الشتائم وأوضعها شد ما تعتبره الديانة المسيحية مقدساً وسامياً([4]).

ولقد جاء في كتاب "حاجيجا": ومن احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت أكثر ممن احتقر أقوال التوراة، ولا خلاص لم ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى([5]).

وإن من الإسرائيليين من يقول: نعترف جهاراً بسمو التلمود أكثر من كتاب الشريعة الموسوية([6]).

---

[1] – الجبيصي، دماء على التوراة، مرجع سابق، ص 136.

[2]- سعفان، كامل، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، ط2،1988م،القاهرة، ص147.

[3]- شلبي، أحمد، مقارنة الأديان (اليهودية)، ص266.

[4]– طحان، محمد جمال، الخديعة الكبرى هل اليهود حقاً شعب الله المختار؟ دار الصفاء للنشر والدراسات، الإصدار الرابع، دمشق، 2009، ص 135.

[5]– نقلاً عن الجذور الفكرية لأغراق الشخصية، محمد إسماعيل علي، ص 45.

[6]– مسعد: الأب حنا، همجية التعاليم الصهيونية، ص 22.

المبحث الثالث: تتبع نشأة الكنيس

وفيه مطلبان هما:

المطلب الأول: نشأة الكنيس حسب أسفار العهد القديم.

المطلب الثاني: نشأة الكنيس حسب التلمود

المبحث الثالث: تتبع نشأة الكنيس:

لمعرفة أصل نشأة الكنيس،لا بد من الرجوع إلى الكتب الدينية اليهودية، وهي كثيرة ولكننا سنكتفي بتتبع أسفار العهد القديم، والتلمود.

المطلب الأول: نشأة الكنيس حسب أسفار العهد القديم:

حسب رواية أسفار العهد القديم، وفي سفر الخروج، نجد أن القصة بدأت في صحراء سيناء،بعد خروج موسى ببني إسرائيل من مصر، حيث يبدأ الالتقاء بالرب –تعالى الله عما يصفون– فيذكر سفر الخروج: "لأنه في اليوم الثالث أمام عيون جميع الشعب على جبل سيناء، وكان جبل سيناء كله يدخن من أجل ان الرب نزل عليه"([1]).

بعد ذلك اشترط عليهم إلههم أن يكون له مكان مقدس خاص يليق به، ليسكن وسط شعبه، ووصف لهم وصفا دقيقا كيفية بناء ذلك المقدس فبنوه له، فكان ينزل فيه([2]). فلقد جاء في سفر الخروج: (واسكن في وسط بني إسرائيل، وأكون لهم إلهاً فيعلمون إنيأنا الرب إلههم، الذي أخرجهم من أرض مصر، لأسكن في وسطهم أنا الرب إلههم)([3]).

وقد أطلق على هذا المسكن اسم خيمة الاجتماع:

(وكلم الرب موسى قائلا: وفي الشهر الأول في اليوم الأول من الشهر، تقيم مسكن خيمة الاجتماع)([4]).

وبعد ذلك جاء الرب وسكن في خيمة الاجتماع – تعالى الله عما يصفون–.

(ثم غطت السحابة خيمة الاجتماع، وملأ بهاء الرب المسكن)[5].

---

[1]– سفر الخروج 18–19.

[2]– المالكي، أبو الفضل السعودي، المنتخب الجليل في تخجيل من حرف الإنجيل، تحقيق: رمضان البدوي، ط1، 1997، ص 253.

[3]– سفر الخروج 29: 45– 46.

[4]– سفر الخروج 40: 1–2.

[5]– سفر الخروج 40: 34.

ونجد أن تصميم الخيمة، والأثاث الموجود بداخلها، من تصميم الرب حسب ادعائهم.

ففي سفر الخروج: (فيصنعون لي مقدسا لأسكن في وسطهم بحسب جميع ما أنا أريك من مثال المسكن ومثال جميع آنيته هكذا يصنعون)([1]).

"والخيمة على شكل متوازي مستطيلات، طوله 30 ذراع، وعرضه 10 أذرع، وارتفاعه 10 أذرع، وتنقسم الخيمة من الداخل بواسطة الحجاب إلى قسمين: القسم الغربي"قدس الأقداس" أشبه بمكعب كل ضلع فيه طوله 10 أذرع، أما القسم الثاني فيسمى "القدس" وأبعاده : 20 ذراعاً في الطول، و10 أذرع غرضاً، و10 أذرع إرتفاعاً، ويحيط بالخيمة فناء على شكل مستطيل طوله 100 ذراع، وعرضه 50 ذراع، يسمى الدار الخارجية، والمسكن في موقعه يميل الى الجانب الغربي من الفناء"([2]).

وموضع الخيمة بالنسبة لباقي الخيام، قام الرب بتنسيقه: (وكلم الرب موسى وهارون قائلا:"ينزل بنو إسرائيل كل عند رايته بأعلام لبيوت آبائهم، قبالة خيمة الاجتماع حولها ينزلون، فالنازلون إلى الشرق، راية محلة يهوذا حسب أجنادهم والنازلون معه سبط يساكر... وسبط زبولون... يرتحلون أولا..... وراية محلة راوبين إلى اليمين.. والنازلون معهم سبط شمعون... وسبط جاد... ثم ترتحل خيمة الاجتماع، محلة اللاويين في وسط المحلات،... راية محلة أفرايم حسب أجنادهم الى الغرب... ومعه سبط معني... وسبط بنيامين... راية محلة دان إلى الشمال... وسبط نفتالي يرتحلون أخيرا برايتهم... ففعل بنو إسرائيل حسب كل ما أمر به الرب موسى.هكذا نزلوا برياتهم، وهكذا ارتحلوا كل حسب عشائره مع بيت آبائه)([3]).

(وقد بنيت الخيمة بكيفية تجعل فك أجزائها وحملها مع الإسرائيليين في كل رحلاتهم أمرا ميسورا. ولذلك كانت صغيرة بحيث لا يزيد طولها عن (16.74) متراً طولا و(5.48) متراً عرضا وارتفاعا)([4]).

---

[1]– سفر الخروج 25:8–9.

[2]- محارب، ملاك، دليل العهد القديم، مكتبة النسر ،ط1، مصر،ص45.

[3]– سفر العدد الإصحاح الثاني.

[4]– هوايت، الن، الآباء والأنبياء، ترجمة فرج الله اسحق، دار الشرق الأوسط للطبع – لبنان–1981م، ص300.

ولقد أرشدهم الله إلى الطريق في كل رحلاتهم، فحسب ادعاء سفر الخروج: وطالما كانت السحابة تغطي الخيمة كان بنو إسرائيل يقيمون ولا يتحركون، ولكن متى ارتفعت السحابة عن الخيمة كان بنو إسرائيل يرتحلون([1]).

وبعد ذلك استمرت الخيمة في صحراء سيناء أربعين سنة، وهو ما يعرف بالتيه، وقد ذكر القران الكريم هذه الفترة.قال تعالى: قال فانها محرمة عليهم: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾([2]).

وبعد انتهاء مدة العقوبة، عبرت خيمة الاجتماع نهر الأردن واستقرت في منطقة يقال لها الجلجال([3]) ولكن بقيادة يوشع بن نون وذلك بعد وفاة موسى، ففي سفر يوشع: (وكان بعد موت موسى عبد الرب أن الرب كلم يوشع خادم موسى قائلا:موسى عبدي قد مات فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم)([4]) أي لبني إسرائيل.

وفي موقع آخر من نفس السفر: (وصعد الشعب من الأردن في اليوم العاشر من الشهر الأول، وحلوا في الجلجال في تخم أريحا الشرقي)([5]).

وبقيت خيمة الاجتماع في الجلجال إلى أن تم نقلها إلى شيلوه([6]) بحسب رواية سفر يوشع: (واجتمع كل جماعة بني إسرائيل في شيلوه ونصبوا هناك خيمة الاجتماع)([7]). وبعد ثلاثمائة أو أربعمائة سنة تتطور وتتقدم خيمة الاجتماع؛ فلم تبق خيمة مصنوعة من جلود الماعز والكباش، كما طلب الرب من موسى في بداية الرحلة. فبعد دخول بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة، واستلام داود الحكم، يقرر داود أن يبني بيتا للرب من حجارة؛ لأنه شعر بالذنب حين بنى لنفسه بيتا، وتابوت العهد يسكن الخيمة.

---

[1]– سفر العدد 9: 17– 18.

[2]- سورة المائدة، آية 26.

[3]– وهو موضع قريب من نهر الأردن يقع شمال شرقي أريحا وعلى مقربة منها. مني، زياد، مصر وبنو إسرائلي في عبر، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، مصر، 1994.

[4]– سفر يوشع 33:7.

[5]– سفر يوشع 4: 19.

[6]– شيلوه: اسم عبري معناه (موضع الراحة) وهي مدينة شمالي بيت إيل، في منتصف الطريق بين شيكيم ونابلس، ويرجح أنها الآن المسماة سيلون، التي تبعد 17 ميلاً شمالي القدس. قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف، الكتابة المسيحية، على الرابط: http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/Kamous-Al-Engeel-index.html

[7]– سفر يوشع 18: 1.

(وكان لما سكن الملك في بيته، وأراحه الرب من كل الجهات من كل أعدائه، أن الملك قال لناثان النبي: انظرإني ساكن في بيت من أرز، وتابوت الله ساكن داخل الشقق)([1]).

ولكن الرب يرفض أن يبني له داود بيتا !!!

(وفي تلك الليلة كان كلام الله إلى ناثان قائلا: اذهب وقل لداود عبدي: هكذا قال الرب: أنت لا تبني لي بيتا للسكنى، لأني لم اسكن في بيت منذ يوم أصعدت إسرائيل إلى هذا اليوم، بل سرت من خيمة إلى خيمة ومن مسكن إلى مسكن)([2]).

ولكن الرب يسمح لداود أن يبني له مذبحا،حيث جاء في سفر صموائيل الثاني: (فجاء جاد في ذلك اليوم إلى داود وقال له: اصعد وأقم للرب مذبحا في بيدر أرونة اليبوسي)([3])، وهو ما يعرف اليوم بمنطقة المسجد الأقصى– حسب زعم اليهود–، ولم تذكر التوراة سبب اختيار الرب لهذا المكان بالذات!!!

(ويشتري داود الأرض من اليبوسي، ففي سفر أخبار الأيام الأول: فقال داود لارنان: أعطني مكان البيدر فابني فيه مذبحا للرب، بفضة كاملة أعطني إياه... فقال ارنان لداود: خذه لنفسك، وليفعل سيدي الملك ما يحسن في عينه... فقال الملك داود لارنان: لا بل شراء اشتريه بفضة كاملة... وبنى داود هناك مذبحاً للرب واصعد محرقات وذبائح سلامة، ودعا الرب فأجابه بنار من السماء على مذبح المحرقة)([4]).

وبقى في خاطر داود أن يبني بيتا للرب، لهذا قام بتجهيز المواد اللازمة للبناء، جاء في سفر أخبار الأيام الأول: ودعا داود ابنه سليمان وأوصاه أن يبني بيتا للرب إله إسرائيل، وقال داود لسليمان: (يا بني قد كان في قلبي أن ابني بيتا لاسم الرب إلهي فكان إلي كلام الرب قائلا، قد سفكت دما كثيرا وعملت حروبا عظيمة فلا تبني بيتا لاسمي لأنك سفكت دماء كثيرة على الأرض أمامي)([5]).

---

[1]– سفر صموائيل الثاني: 24 –18.

[2]– سفر أخبار الأيام الأول 17: 4– 6.

[3]– سفر صموائيل الثاني.

[4]– سفر أخبار الأيام الأول 21: 22 – 26.

[5]– سفر أخبار الأيام الأول 22: 6 – 9.

رفض الرب أن يبني له داود بيتا لأنه سفك دماء كثيرة، وعمل حروبا عظيمة، وسفك دماء كثيرة على الأرض أمام الرب – حسب إدعاءهم –! فهل يرضى الرب عما تفعله اليهود بالشعب الفلسطيني؟ هل يرضى الرب عن قتل الأطفال والشيوخ والنساء في الضفة الغربية وقطاع غزة وجنوب لبنان وغيرها وغيرها؟

فمن يبني بيت الرب أيضا؟ يوافق ربهم أن يبني له سليمان البيت.

(هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة وأريحه من جميع أعدائه حواليه، لأن اسمه يكون سليمان، فاجعل سلاما وسكينة في أيامه، هو يبني بيتا لاسمي)([1]).

وبعد استلام سليمان للحكم بأربع سنوات، يتذكر ما طلبه منه والده، فيشرع في بناء بيت الرب، وتتحول خيمة الاجتماع إلى بناء فخم من الذهب الخالص يدعى الهيكل، فقد ذكر سفر أخبار الأيام الثاني: (وشرع في البناء في ثاني الشهر الثاني في السنة الرابعة لملكه، وهذه أسسها سليمان لبناء بيت الرب: الطول بالذراع على القياس الأول ستون ذراعا والعرض عشرون ذراعا، والرواق الذي قدام، الطول حسب عرض البيت عشرون ذراعا وارتفاعه مئة وعشرون، وغشاه من الداخل بذهب خالص، والبيت العظيم غشاه بخشب سرو، غشاه بذهب خالص)([2]). وسنتحدث عن الهيكل بالتفصيل في موضع آخر من هذه الرسالة([3]).

بعد ذلك يقوم سليمان وجميع شعبه بالصلاة إلى الله في هذا البناء، ويبارك الرب الهيكل ويسكن فيه – تعالى الله عما يصفون – حيث جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

(ولما انتهى سليمان من الصلاة نزلت النار من السماء وأكلت المحرقة والذبائح، وملا مجد الرب البيت ولم يستطع الكهنة أن يدخلوا بيت الرب؛ لأن مجد الرب ملأ بيت الرب)([4]).

وكان إنشاء المعبد الكبير في أورشليم أشهر ما قام به سليمان من أعمال عامة،وقد ضم هذا العمل الفخم عناصر من كنعان، فينيقية وغير فينيقية وكذلك من مصر وأرض الرافدين([5]).

ويستمر تقديس وتعظيم الهيكل وتقديم الذبائح والقرابين فيه فترة من الزمن، "وبعد وفاة سليمان عليه السلام(970– 930 ق.م)، تنقسم المملكة إلى مملكتين منفصلتين؛ الأولى وتدعى "المملكة الشمالية"

---

[1]– سفر أخبار الأيام الأول 22: 9 – 10.

[2]– سفر أخبار الأيام الثاني 3: 2– 8.

[3] –انظر الفصل الخامس من الرسالة في الصفحات 95–108.

[4]– سفر أخبار الأيام الثاني7: 1 –3.

[5]– موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، دار الكاتب العربي، القاهرة،ص144.

(أو مملكة إسرائيل) كما أطلق عليها اسم مملكة "افرايم" أو (السامرة)، أما المملكة الثانية فيطلق عليها "المملكة الجنوبية" أو (مملكة يهوذا)"([1]).

استمرت مملكة إسرائيل مستقلة لها سيادتها على أرضها قرابة 244 عاما، حيث سقطت بعدها في يد الأشوريين، في زمن ملكهم سرجون عام 722ق.م تقريباً، فسبى شعبها وأسكنهم في العراق. أما مملكة يهوذا فاستمرت قرابة 362 عاما، ثم سقطت بأيدي فراعنة مصر عام 603 ق.م تقريبا، ثم جاء بعد ذلك حاكم بابل الكلداني بختنصر، واسترجع منطقة الشام وفلسطين، وطرد الفراعنة منها، ثم زحف مرة أخرى على دولة يهوذا التي تمردت عليه، فدمرها ودمر معبد أورشليم وساق شعبها مسبياً إلى بابل، وهذا ما يسمى بالسبي البابلي([2]). وقد ذكر سفر أخبار الأيام الثاني ماحدث للهيكل نتيجة هذا الغزو ،فجاء فيه:

(فاصعد عليهم ملك الكلدانيين فقتل مختاريهم بالسيف في بيت مقدسهم... وجميع آنية بيت الله الكبيرة والصغيرة وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورؤسائه أتى بها جميعا إلى بابل، واحرقوا بيت الله،وهدموا سور أورشليم، وأحرقوا جميع قصورها بالنار، وأهلكوا جميع آنيتها الثمينة.وسبى الذين بقوا من السيف إلى بابل)([3]).

ويعد السبي البابلي من الحوادث القاسية في تاريخ اليهود القديم، خاصة وأنه تزامن مع دمار أورشليم، ودمار الهيكل، وانتهاء تقديم القرابين فيه. وخلال وجود اليهود في بابل،" سعوا للحفاظ على هويتهم اليهودية خوفا من أن تذوب هذه الهوية بسهولة في الحضارة البابلية، وهو ما يؤدي إلى انهيار العقيدة اليهودية وامتزاجها في عقائد البابليين الوثنية، وبذلك تزول مقاومتهم بالتدريج وتختفي القومية اليهودية، لهذا قام المتدينون اليهود بالحث على الحفاظ على كيانهم والتمسك بشخصيتهم اليهودية، وهو ما أدى إلى ظهور (الرابي) أو المعلم الديني بين يهود الشتات"([4]).

وفي هذه المرحلة تم إنشاء الكنيس اليهودي؛ ليكون نقطة التقاء اليهود يجتمعون فيه لقراءة التوراة. ولتوضيح هذه المرحلة لا بد من الرجوع إلى التلمود أحد كتب اليهود المقدسة.

---

[1]– ول ديورانت – قصة الحضارة – المجلد الأول – هيئة الكتاب– 2005م، ص348.

[2]– انظر: الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، 47.

[3]– سفر اخبار الايام الثاني 36: 17– 21.

[4]– حامد، إسماعيل، تاريخ اليهود، ص 351.

المطلب الثاني: نشأة الكنيس حسب التلمود:

يبدأ التلمود بالتحدث عن الكارثة المروعة التي حدثت لمملكة يهوذا في ارض كنعان، حيث دُمر الهيكل وتحول إلى ركام عام 586 ق.م. وسيق اليهود سبايا إلى أرض بابل، وبالرغم من ذلك استطاعت مجموعة من الرجال المحافظة على الهوية اليهودية، وذلك من خلال التمسك بالدين والمحافظة على التعاليم الدينية الخاصة بهم، فمن خلال التوراة تمكن اليهود من المخافظة على هويتهم الشخصية.

فخلال هذه الفترة، تم إنشاء الكنيس، والتعبير العبري الذي يشير إلى ذلك هو"بيت هاكنيست "(بيت الاجتماع)الذي يدل بدقة على الهدف الأول ([1])، حيث كان الكنيس هو نقطة التقاء اليهود، يجتمعون فيه لقراءة التوراة، ومع مرور الزمن ألحقت الصلوات بتلك القراءات، ثم أصبح الكنيس يدعى "ببيت العبادة ".

ثم يذكر التلمود أنه حسب التقليد اليهودي،كان عزرا قد أسس الكنيس الكبير (كنيس هاجيدولا) من هيئة الدكاترة، الذين تلقوا جميع العقائد المحفوظة حتى زمانهم لتكييفها وتطويرها، ومن ثم نقلها إلى أسلافهم المباشرين من الحاخامات التلمودين([2]). وبعد ذلك يتحدث التلمود عن الدور المهم الذي لعبه الكنيس والعلماء أو ما سماه مجمع من المختصين (الدكاترة) وحرصهم على إيجاد رجالا ممتلئين حماسة لمتابعة تطبيق طريقتهم.

ويذكر أن الكنيس كان مدرسة ومكانا للعبادة،(ويعود للكنيس مهمة تأمين حاجاتهم من التعليم الديني)([3]).

ويركز التلمود على أهمية التوجه إلى الكنيس، حيث يذكر أنه "لا تستجاب صلاة الإنسان من الله إلا عندما يقدمها في الكنيس(4)"، وأنه من أقام في مدينة فيها كنيس ولا يذهب إليه للصلاة فهو جار سيئ.

وعندما يتحدث التلمود عن التوراة يؤكد على دور الكنيس في المحافظة على التوراة، حيث يبين أن موسى تلقى التوراة على قمة سيناء، نقلها إلى يوشع، والذي بدوره نقلها للأقدمين، وهؤلاء نقلوها للأنبياء، والأنبياء إلى رجال الكنيس الكبير، الذين كانوا يؤكدون على ثلاثة أشياء: كونوا حذرين في أحكامكم، اجمعوا أكبر عدد من التلامذة، أقيموا سياجاً حول التوراة.

---

[1]– التلمود، ص16.

[2]– التلمود، ص18.

[3]– التلمود، ص41.

الفصل الثاني: ما يجري داخل الكنيس

المبحث الأول الصلاة عند اليهود.

المبحث الثاني: الملابس والأدوات الطقسية المرافقة للصلاة.

المبحث الثالث: الطقوس والعبادات التي تجري داخل الكنيس

المبحث الرابع: الرموز والأدوات المقدسة عند اليهود.

المبحث الخامس: الأعياد والمناسبات لدى اليهود.

المبحث الأول: الصلاة عند اليهود:

وفيه سبعة مطالب، هي:

المطلب الأول: الإعلان عن الصلاة.

المطلب الثاني: الاستعداد للصلاة (الوضوء).

المطلب الثالث: قبلة اليهود في الصلاة.

المطلب الرابع: أنواع الصلاة (فردية)و(مشتركة).

المطلب الخامس: هيئة الصلاة عند اليهود.

المطلب السادس: مواقيت الصلاة عند اليهود.

المطلب السابع: طقوس مصاحبة للصلاة.

تعتبر الصلاة من أهم الشعائر في جميع الديانات السماوية، فهي ذات منزلة عظيمة وأهمية بالغة في الإسلام، وكذلك هي من أهم الشعائر التي تقام في المعبد اليهودي، "ولم توضع الصلوات الطقسية عند الإسرائيليين إلا بعد تأسيس أمكنة العبادة كخيمة الاجتماع والهيكل" ([1]).

المطلب الأول: الإعلان عن الصلاة:

(النفخ في البوق أو القرن هي الطريق المتبعة عند اليهود للإعلان عن الصلاة، ثم أُدخل على هذا النظام تغيير، سُمي بالتجديد. وهذا التجديد تمثل في إدخال الموسيقى في العبادة، وقد اختير لكل صلاة ألحان خاصة ونغمات مخصوصة. وقد استخدم العبرانيون البوق في المناسبات الدينية مثل: إعلان السنة السبتية ، وسنةاليوبيل، وتكريس الملك الجديد، وفي يوم الغفران بعد صلاة الختام)([2]).

وقد أعيد بعث هذا التقليد الديني في إسرائيل، فينفخ في البوق حين يؤدي رئيس الدولة اليمين، وللإعلان عن عيد رأس السنة اليهودية. ولا يزال يستخدم هذا التقليد في المعابد اليهودية)([3]).

المطلب الثاني: الاستعداد للصلاة (الوضوء):

تنص الشريعة اليهودية على ضرورة الاغتسال أو الوضوء، للتطهر قبل تأدية فرائض دينيه معينه، وبعد أي شيء يسبب النجاسة،وهناك ثلاث أشكال للوضوء([4]):

1- الحمام الطقوسي: للمتهودين وللسيدات بعد الدورة الشهرية.

2- غسيل القدمين و اليدين: للكهنة قبل أداء الفرائض في الهيكل.

3-غسيل اليدين).

(ولا يُطهر اليهودي للصلاة سوى يديه فقط في كل الصلوات، ما عدا صلاة الصبح فيغسل وجهه ويديه ورجليه)([5]).

---

[1]- ظاظا،حسن، الفكر الديني اليهودي اطواره ومذاهبه،دار القلم-دمشق،ط4، 1999،ص143.

[2]- سويدان،طارق،الموسوعة المصورة،الرياض،الإبداع الفكري 2010، ص 10.

[3]- المسيرى،عبدالوهاب،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج 5، ص238.

[4]- المصدر السابق، ج4، ص236.

[5]- الجبيصي، عبدالكريم، احذروا التربية اليهودية، ص86،الرياض،المكتبة التوفيقية 2010، ص 86.

المطلب الثالث: قبلة اليهود في الصلاة:

يذكر أن اليهود كانوا يتجهون في صلواتهم إلى جهة أورشليم (القدس)، وفي أورشليم يتجهون إلى جهة الهيكل قبلة لهم)([1]). أي باتجاه المسجد الأقصى، وتلك كانت قبلة المسلمين الأولى.

ولقد جاء في سفر سفر الملوك الأول:

(حينئذ تكلم سليمان: قال الرب أنه يسكن في الضباب إني قد بنيت لك بيت سكنى مكانا لسكناك إلى الأبد)([2]).

وفيه أيضا: (فكل صلاة وكل تضرع تكون من أي إنسان كان من كل شعبك إسرائيل الذين يعرفون كل واحد ضربة قلبه فيبسط يديه نحو هذا البيت)([3]).

وفيه أيضا: (ورجعوا إليك من كل قلوبهم ومن كل أنفسهم في أرض أعدائهم الذين سبوهم، وصلوا إليك نحو أرضهم التي أعطيت لآبائهم نحو المدينة التي اخترت والبيت الذي بنيت لاسمك)([4]).

المطلب الرابع: أنواع الصلاة (فردية ومشتركة)

الصلاة في العبرية "تفيلاه"، وكانت تعني في أصلها الإرهاق أو تعذيب الذات وإظهار الخضوع([5]).

والصلاة نوعان:

1- الصلاة الفردية أي شخصية.

2- ومشتركة أي عمومية جماعية.

أ- **الصلاة الفردية:** (كانت الصلاة فريضة واجبة على النساء والرجال([6]). وهي صلوات ارتجالية من أفراد تتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية،ولا علاقة لها بالطقوس والمواعيد والمواسم. ومن نماذج تلك الصلوات: صلاة موسى لأجل بني إسرائيل أداها بعد التيه والخروج من مصر.

---

[1]- ظاظا، حسن،الفكر الديني اليهودي،ص 144.

[2]- سفر الملوك الأول 8: 12- 13.

[3]- سفر الملوك الأول 8: 38.

[4]- سفر الملوك الأول 8: 48.

[5]- المسيري،عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 5، ص226.

[6]- ظاظا،حسن، الفكر الديني اليهودي، ص 144.

حيث جاء في سفر الخروج: (فتضرع موسى أمام الرب إلهه وقال: لماذا يا رب يحمي غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوه عظيمه ويد شديدة؟)([1]).

ب- **الصلاة المشتركة (الجماعية):**

تُضاف العبادة المشتركة الجامعة للأفراد، إلى أعمال التقوى الشخصية التي يقدم بها كل فرد طلباته الخاصة إلى الله، وتبرز أهميتها بمثل التصريحات التالية: "لا تُستجاب صلاة الإنسان من الله إلا عندما يقدمها في الكنيس"([2]).

(والصلاة المشتركة تؤدى باشتراك جملة أشخاص علنا، وفي أمكنة مخصوصة،ومواعيد معلومة، حسب طقوس وقوانين من رؤساء الدين والكهنة، ولم توضع الصلوات الطقوسية عند الإسرائيليين إلا بعد تأسيس أمكنة العبادة كخيمة الاجتماع)([3]).

"والنصاب الشرعي" ترجمة لكلمة "منيان" العبرية، التي تقرأ حرفيا "عدد" (وتطلق الكلمة على أية مجموعة لا تقل عن عشرة ذكور بالغين، فهذا العدد يكون النصاب الشرعي المطلوب للقيام بصلاة الجماعة اليهودية، ويعتبر أفراده ممثلين لجماعة إسرائيل)([4]).

(وقد كان قارئ التوراة يقف في مكان أكثر انخفاضاً (نسبيا) من أرض المعبد، وفي الوقت الحاضر انعكس الوضع، فصار القارئ يجلس على منصة عاليه نسبيا تسمي (بيماه) أو (الميمار). وتقام في المعبد الصلوات اليومية، وبإمكان أي شخص من الناحية النظرية أن يؤم المصلين، غير أنه من المعتاد أن يؤم المصلين أفراد تلقوا دراسة خاصة للقيام لهذه الوظيفة)([5]).

---

[1]- سفر الخروج.32:11.

[2]- التلمود، ص 143.

[3]- ظاظا، حسن،الفكر الديني اليهودي، ص143.

[4]- المسيرى،عبد الوهاب،موسوعة اليهود اليهودية والصهيونية،ج4،ص236.

[5]- المصدر السابق،ج4، ص 216.

المطلب الخامس: هيئة الصلاة عند اليهود:

(كان اليهود يطأطئون رؤوسهم، ويحنون أجسادهم،ويسجدون حتى تمس رؤوسهم الأرض، وقد طلب الرب السجود له)([1]).

وكان اليهودي يصلي في مكان هابط، وتكون الأقدام متصلة ببعضها وتكون مستقيمة، ويلزم على المصلي أن يمد يديه، ويرفعها إلى الحاكم المقدس، وأن يكون خافض الطرف متعلق القلب بالأعلى، ويركع خلال التحميد والتمجيد، ويقوم باسم الله، ويتأخر المصلي بعد ذلك ثلاث خطوات، ثم يميل يميناً ويساراً، ويشبه عمله هذا بعبادة الاستئذان من الملوك في الزمن القديم([2]).

وفي مشاهداتنا اليومية نرى اليهود يهزون أجسامهم يمينا وشمالا، في حركة دائمة.

(وقد تغيرت حركات اليهود أثناء الصلاة عبر العصور، ففي الماضي كان اليهود يسجدون ويركعون في صلواتهم (ولا يزال الأرثوذكس يفعلون ذلك في الأعياد)، ولكن الأغلبية العظمي تصلي الآن جلوساَ على الكراسي –كما هو الحال في الكنائس المسيحية –إلا في أجزاء معينه من الصلاة –، مثل: تلاوة الثمانية عشر دعاء (شمونه عشريه) فإنها تقرأ وقوفاَ في صمت، ولا يخلع اليهود نعالهم أثناء الصلاة إلا باستثناء الفلاشات والسامريين[(3)])([4]).

المطلب السادس: مواقيت الصلاة:

الصلاة الواجبة على اليهودي ثلاث صلوات في كل يوم([5]):

(1– صلاة الفجر (شحاريت): ووقتها حسب ما قررته المشنا، منذ أن يتبنين الخيط الأسود من الخيط الأزرق إلى ارتفاع عمود النهار.

---

[1]– شنودة،زكى،المجتمع اليهودي،ص 211.

[2]– الندوي، أبو الحسن علي الحسني، الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة، مقارنة مع الديانات الأخرى، دار الكتاب الإسلامية، 1387هـ، ص 64 – 66.

[3]– السامريون وهم الفرقة السامرية اليهودية، التي تنسب إلى مدينة السامرة القديمة التي كانوا يعيشون حولها، والتي قامت على أنقاض مدينة نابلس. وهي تمثل معتقداً خاصاً تتناقض به مع غيرها من الفرق والمذاهب الإسلامية. همو، مرجع سابق، ص 43.

[4]– ظاظا،حسن،الفكر الديني اليهودي، ص144.

[5]– المسيرى،عبدالوهاب،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، ص226.

2–صلاه نصف النهار أو القيلولة (منحه): وتجب منذ انحراف الشمس عن نقطه الزوال،إلى ما قبل الغروب.

3– صلاه المساء (عربيت): ووقتها من غروب الشمس وراء الأفق، إلى أن تتم ظلمة الليل الكاملة). أي ما يقابل وقت صلاة العشاء عند المسلمين.

المطلب السابع: طقوس مصاحبة للصلاة:

(وتبدأ الصلاة بشيء يقابل الوضوء، هو غسل اليدين فقط، ثم يوضع الشال الصغير على الكتفين، أو الشال الكبير في الصلوات التي تتم جماعة في المعبد،كصلاة السبت والأعياد، وهذا الشال يكون من نسيج أبيض مستطيل أو مربع، وفي كل زاوية من زواياه حلية مؤلفة من ثمانية أهداب من الخيط،أربعة بيضاء وأربعة زرقاء –بالعبرية (صيصت)– رمزا للتعرف على طلوع الفجر بتميز الخيط الأبيض من الخيط الأزرق)([1]).

(والصلاة اليهودية تجب فيها تغطية الرأس، وهي عموما تقليد عندهم للتعبير عن الاحترام، إذا قرءوا في النصوص المقدسة، أو ذكروا اسم الله، أو قابلوا عظيماَ من العظماء)([2]).

(وبعد وضع الشال يقوم المصلي بلبس (التفلين)،وهي عبارة عن صندوقين صغيرين من الجليد، يحتويان على فقرات من التوراة، من بينها (الشماع)– أو شهادة التوحيد عند اليهود– كتبت على رقائق،ويثبت الصندوقان بسيور من الجلد)([3]).

(ويجب وضع التفلين عند الصلاة في وسط الجبهة، بحيث يربط شريط الجلد حول الرأس،وتوضع واحدة أخرى على الكف الأيسر، بحيث يربط شريطها حول اليد، وتكون العلبة مثبته عند أصل الإبهام، وإذا كان المصلي أشول– أي يستعمل يده اليسرى– وجب عليه أن يربطها على الكف الأيمن)([4]).

---

[1]– ظاظا،حسن،الفكر الديني اليهودي، ص152.

[2]– المصدر السابق،ص 153.

[3]– المسيرى،اليهود و اليهودية والصهيونية،ص153.

[4]– ظاظا،حسن،الفكر الديني اليهودي،ص 153.

(ويرتدون التميمة أثناء صلاة الصبح، كل أيام الأسبوع، ولا يرتدونها في أيام السبت والأعياد)([1]).

ونحن كمسلمين لا نجد ضرورة لكل هذا التعقيد، فالصلاة علاقة بين العبد وربه، روعتها في البساطة التي تميزها، فقد يحتاج الإنسان للصلاة في وقت لا تتوفر فيه كل هذه الأدوات،فهل يمتنع عن صلاته؟ فالحمد لله الذي جعلنا مسلمين.

والصلوات اليهودية قد تكون معقده بعض الشيء، ولذا سنكتفي بالإشارة إلى القواعد العامة والعناصر المتكررة فيها.

أ–تبدأ الصلاة بتلاوة (الشماع) أي شهادة التوحيد اليهودية. ونصها بفقراتها الثلاث هو:

1– (اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا الرب واحد، فتحب الرب إلهك بكل قلبك، وبكل نفسك،وبكل قواتك، ولتكن هذه الكلمات التي أنا موصيك بها اليوم على قلبك، واروها لأولادك، وتلفظ بها في إقامتك ببيتك، وفي مشيتك في الطريق، وحين نومك وقيامك، وثبتها على يدك آية، ولتكن عصائب بين عينك، واكتبها على مصاريع بيتك وعلى بواباتك)([2]).

2– (فإذا سمعتم وصاياي التي أنا موصيكم اليوم سمعا،لتحبوا الرب إلهكم وتعبدوه بكل قلوبكم وكل نفوسكم،أعطيت مطر أرضكم المبكر والمتأخر في أوانه، فجمعت قمحك وخمرك وزيتك. وأعطيت بهائمك عشبا في حقلك، فتأكل أنت وتشبع، واحترسوا من أن تزيغ قلوبكم، فتنحرفوا وتعبدوا آلهة أخرى، وتسجدوا لها،فيحمي غضب الرب عليكم، ويغلق السماء فلا يكون مطرا، ولا تعطي الأرض غلتها، فتبيدون سريعا من الأرض الطيبة التي يعطيكم الرب، فتضعوا كلماتي هذه على قلوبكم ونفوسكم، وثبتوها آية على أيديكم، ولتكن عصائب بين عيونكم، وعلموها لأولادكم متكلمين بها عند الإقامة في بيوتكم، وحين المشي في الطريق ووقت منامك وقيامك، واكتبها على مصاريع بيتك وعلى بواباتك، لكي تكثر أيامك وأيام أولادك على الأرض التي اقسم الرب لآبائك أن يعطيهم إياها طيلة أيام السماء على الأرض)([3]).

---

[1]– المسيرى،عبد الوهاب،موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، ج 5، ص 238.

[2]– سفر التثنية 6:4–9.

[3]– سفر التثنية11: 13–21.

3- (وكلم الرب موسى قائلا: حدث بني إسرائيل وقل لهم أن يصنعوا لهم أهدابا من أطراف ثيابهم على أجيالهم، ويجعلوا على هدب كل طرف فتيلا من الاسمانجوني،فتصير لكم هدبا فترونها وتذكرون كل وصايا الرب، وتنفذونها ولا تدورون وراء قلوبكم ووراء عيونكم، إذ انتم من ورائها تفسقون، لكي تتذكروا وتنفذوا كل وصاياي، وتكونوا مقدسين لآلهتكم، أنا الرب إلهكم الذي أخرجكم من ارض مصر ليصير لكم إلها أنا الرب إلهكم)([1]).

ب-الثمانية عشر: دعاء (شمونة عسريه) أو العميداه: وهي تسعة عشر دعاء، كانت في الأصل ثمانية عشر،ومن هنا كانت التسمية)([2]).

(وتقسم البركات الثماني عشر إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: (شباحيم) أي تسابيح: يشمل الثلاث بركات الأولى (ريشونوت).

القسم الثاني: (بقاشوت) أي طلبات أو توسلات: ويشمل الثلاث عشرة البركة المتوسطة (مصاعيوت)ويحتوي على طلبات خصوصية وعمومية للشعب.

القسم الثالث:(هوداؤوت) أي تشكرات: ويشمل الثلاث البركات الأخيرة (أحرونوت) ويحتوي على تشكرات)([3]).

ج- القاديش:

(وهو نوع من أشهر التسابيح الدينية اليهودية المكتوبة بالآرامية، وتسبيح القاديش كلمات تمجيد لاسم الإله وملكه، والخضوع لحكمه ومشيئته، والتعبير عن الأمل في سرعة مجيء الماشيح، وقد تطورت القاديش وأدخلت عليه عدة إضافات، وهو يشكل الجزء الختامي في الصلاة اليهودية)([4]).

(هذا وتضاف صلاه تسمى (موساف)-أي الإضافي- يوم السبت وأيام الأعياد، أما في عيد الغفران فتبدأ الصلاة بتلاوة دعاء كل النذور في صلاة العشاء، وتضاف صلاه تسمى (تفيلاه) أي الختام)([5]).

---

[1]- سفر العدد15: 37-41.

[2]- المسيري،عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ص227.

[3]- ظاظا،حسن،الفكر الديني اليهودي،ص147.

[4]- المسيرى،المصدر السابق،ص 234.

[5]- ظاظا،المصدر السابق،ص 227.

المبحث الثاني: الملابس والأدوات الطقسية المرافقة للصلاة:

وفيه أربعة مطالب هي:

المطلب الأول: طاقية الصلاة "كوباه":

المطلب الثاني: شال الصلاة للرجال "طليت":

المطلب الثالث: التمائم " تفيلين":

المطلب الرابع: تميمة الرأس:

لقد احتوى التلمود على قوانين تخص بعض الملابس الطقسية التي تصاحب الصلاة سواء في المجمع اليهودي أو في المنزل، ومن هذه الملابس:

المطلب الأول: طاقية الصلاة "كوباه":

(كلمة طاقية العربية يقابلها في العبرية "قبه"،ويقال لها في اليديشية "يرمُلكا": وهي القلنسوة التي يلبسها اليهودي على رأسه لأداء الصلاة في المعبد، ويلبسها المتدينون من اليهود والأرثوذكس على الدوام)([1]).

(هذا ولا يوجد في الأسفار المقدسة قانون محدد يُلزم الرجال بتغطية رؤوسهم)([2]). ولكن هناك قول بان الامر بلبسها جاء بالتلمود: "قم بتغطية رأسك حتى لا يكون غضب السماء فوقك"([3])

المطلب الثاني: شال الصلاة للرجال "طليت":

(شال الصلاة" ترجمة لكلمة "طاليت" العبرية، وتستخدم الكلمة في التلمود والمدارس بمعنى ملاءة أو أي رداء يشبه الملاءة)([4]). (وحسب تفسير علماء اليهود، فإن شال الصلاة "طاليت" يرتديه فقط الرجل اليهودي ليتذكر الخضوع للشريعة الإلهية والسعي إلى القداسة)([5]).

وقد اعتمد اليهود بخصوص ارتداء شال الصلاة، على ما ورد في سفر العدد: (وكلم الرب موسى قائلاً، كلم بني إسرائيل وقل لهم أن يصنعوا لهم أهدابا "تصيصت" في أذيال ثيابهم)([6]).

(وشال الطاليت مستطيل الشكل، وعادة تكون نسبة طوله إلى عرضه 8:9 تقريبا، والضلعان الأصغران للشال محليان بالأهداب "تصيصت". وعادة ما يختار المصلون شالاً يصل إلى تحت الركبة، وكانت الأهداب زرقاء بالعادة)([7]).

---

[1]– المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 5، ص 238.

[2]– البرموسي،القمص روفائيل، الحياة اليهودية بحسب التلمود،ص 122.

[3]- www.masrawy.com/ketabat/articles/details.aspx?AID

[4]– المسيرى،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص 359.

[5]– البرموسي، المصدر السابق، ص 115.

[6]– سفر العدد 15: 37 – 41.

[7]– المسيري،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 5، ص 236.

(وقوانين التلمود تلزم الرجال بارتدائه في خدمة صلوات الصباح "شحاريت" من كل أيام الأسبوع، ما عدا التاسع من شهر آب،حيث يرتدي اليهودي شال الصلاة والتيفلين"التمائم" في أثناء صلاة خدمة بعد الظهر "منيشاه" فقط. وفي يوم السبت والأعياد فقد جرت العادة أن يرتدي قائد الخدمة "حزان" الشال حينما يقود الشعب المحتشد للصلاة)([1]).

(ويرتدي العريس الشال في حفل زفافه، كما يكفن به أيضا عند مماته، بعد نزع الأهداب منه)([2]).

المطلب الثالث: التمائم " تفيلين":

(تميمة الصلاة هي المقابل العربي لكلمة "تفيلين" العبرية، وهي صيغة الجمع ومفردها "تفيلاه"، ولأن كلمة" تفيلاه" هي صلاة، فقط ارتبطت الكلمتان في الوجدان الشعبي، وأصبح من المألوف أن يقال أن كلمة تفيلاه بمعنى "صلاة" هي الأصل اللغوي لكلمة "تفيلين"([3]).

(وهذه التمائم عبارة عن علبة من الجلد، بداخلها قصاصات من جلد، مكتوب عليها مقاطع مختارة من الأسفار المقدسة، وترتبط بالعلبة سيور جلدية)([4]).

وقد جاء في سفر التثنية: (اربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك)([5]).

هذا التمائم يضعها اليهودي على يده وبين عينيه،كعلامة لطاعة شريعة الرب والعمل بوصاياه. وهناك نوعان من التمائم:

أ-(التميمة التي يضعها اليهودي على يده، يطلق عليها "شيل يد" وتعني "مكعب اليد"، وتوضع تميمة اليد على اليد اليُسرى للشخص العادي، أما الأشول والذي يستعمل يده اليُسرى فيضعها على يده اليمنى.

أما عن السيور الجلدية التي ترتبط بعلبه التيفلين، فيتراوح طولها بين 60:90 سم، ويلف سير تميمة اليد حول الذراع سبع لفات، ثم يلف نهاية السير ثلاث مرات حول كف اليد، وثلاث مرات حول

---

[1]- البرموسي،روفائيل، الحياة اليهودية بحسب التلمود، ص 166.

[2]- المسيرى،عبدالوهاب،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 5، ص 237.

[3]- المصدر السابق، ص 361.

[4]- البرموسي، روفائيل،الحياة اليهودية بحسب التلمود، ص 120.

[5]- سفر التثنية:6:8.

الإصبع الوسطى وأصبع السبابة، ليتكون في النهاية شكل حرف الشين العبريّ (ש). وهو الحرف الأول من اسم الله بالعبرية "شواى" بمعنى القدير([1]).

المطلب الرابع: تميمة الرأس:

(ويطلق عليها "شل روش" وتعني "مكعب الرأس"، وتحتوي على أربعه مقاطع مختارة من الأسفار المقدسة، والسير الجلدي لعلبة تمائم الجبهة عادة يعلق بغير ربط، ويكتب حرف (ש) العبري على جانب العلبة في وضع رأسي([2]).

(ويرتدي اليهودي التميمة أثناء صلاة الصباح خلال أيام الأسبوع، ولا يرتديها في أيام السبت والأعياد)([3]).

(وحسب قوانين التلمود تعفى المرأة من وضع التمائم، حيث إن التمائم تستخدم في أوقات محددة من اليوم أثناء إقامة الشعائر الدينية، والتي يتحتم على المرأة أن تكون في المنزل، بالإضافة إلى الأيام التي تكون فيها على غير طهارة)([4]).

أجد أن اليهود يميلون إلى المحسوسات في العبادات، فهم يُصرون على طقوس ورموز في عبادتهم لله سبحانه ، مع أن الصلاة لا تحتاج إلى كل هذا التعقيد، وربما هذه طبيعة في اليهود منذ القدم، فلقد قاموا بصنع عِجل، وقاموا بعبادته زمن موسى عليه السلام، ولم يكفيهم عبادة لله دون أن يروه.

---

[1]– البرموسي، روفائيل،الحياة اليهودية بحسب التلمود،ص 121.

[2]– المصدر السابق، ص121.

[3]– المصدر السابق، ص121

[4]– المسيرى،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 5، ص 237.

المبحث الثالث: الطقوس والعبادات التي تجري داخل الكنيس:

المطلب الأول: بارمتسفاه:

المطلب الثاني: الحج عند اليهود.

المطلب الثالث: الختان.

المطلب الرابع: فدية الابن البكر الذكر.

المطلب الخامس: طقوس الزواج في الكنيس.

المطلب السادس: تجهيز الموتى ودفنهم.

المطلب الأول: بارمتسفاه:

–(وهي عبارة آرامية تعني "الابن المسؤول عن تنفيذ الأوامر والنواهي"، وهي عبارة تطلق على اليهودي عند بلوغه سن النضج، الثالثة عشرة ويوم بالنسبة للذكور، والثانية عشرة ويوم بالنسبة للإناث)([1]).

ويقام في هذه المناسبة احتفال ديني في المعبد، وأول شيء يفعله اليهودي البالغ هو قراءة التوراة وتنفيذ الوصايا.

(ويصبح من حق الصبي أن يلبس شال الصلاة "طاليت"، وينضم إلى صلاة الجماعة، إذ يمكن حسابه ضمن النصاب "منيان" وأن يقرأ في التوراة في المعبد، وعليه أن ينفذ الأوامر والنواهي الدينية)([2]).

(والولد الذكر في احتفال "بار متسفاه" ينال شرف القراءة أمام المجمع، على أن يكون هو آخر من يقرأ ويسمى هذا "ميتارالوي" حيث إنه عادة يوم السبت الشخص الأخير الذي يقرأ الجزء المخصص من كتب الأنبياء، يطلق على هذا الشخص "ميتار الوي" بمعنى "مكانة شرف إضافية")([3]).

وقد كان الاحتفال يأخذ شكلا دينيا صرفا، فينادى الشاب البالغ ليقرأ التوراة في المعبد، ولم يكن هناك أي احتفال آخر.

(وكانت هذه الطقوس مقصورة على الذكور فقط، إلا أنه في السنين الأخيرة الوضع تغير،وبدأ اليهود المحافظون أيضا يعطون للبنت "بت متسفاه" هذه المكانة في المجمع اليهودي. لهذا أصبح طقس بت متسفاه" يقام يوم السبت في خدمة صلاة الصباح، حيث تقرأ التوراة في هذا المحفل الرئيسي لليهود)([4]).

---

[1]– السعدي،غازي،الاعياد والمناسبات،ص 36.

[2]– المسيرى،عبدالوهاب،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 5، ص 208.

[3]– البرموسي،القمصروفايئل،الحياة اليهودية بحسب التلمود،ص49.

[4]– المصدر السابق،ص50.

المطلب الثاني: الحج عند اليهود:

لم تعرف أمة من الأمم، ولا ديانة من الديانات– سواء السماوية منها أو الوضعية – إلا وعندها أمكنة مقدسة تشد الرحال إليها، وذلك لان الطبيعة البشرية تبحث عن شيء تراه بعينه، وتوجه إليه أشواقها، وتشبع به الرغبة الملحة بالتعظيم والدنو، وكذلك تبحث عن عمل يسقط عنها الذنوب والخطايا.

قال تعالى:﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾([1]).

والديانة اليهودية مثلها مثل جميع الديانات السماوية، تعتبر بيت المقدس مركزها الروحي الأصيل. ولكن المعلومات عن الحج عند اليهود قليلة جداً، وحتى عند الرجوع إلى كتبهم المقدسة، لم أجد ذكراً للحج بشكل واضح وصريح. جاء في سفر الخروج:

(ثلاث مرات في السنة يحضر جميع ذكورك أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره في عيد الفكير والفصيح وعبد الأسابيع وعيد المظال، ولا يحضروا أمام الإله فارغين)([2]).

(ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل)([3]).

وقد ارتبط الحج مع العيد لدى اليهود، ففي سفر الخروج: (قال الرب ثلاث مرات تعيد لي في السنة، تحفظ عيد الفطير... وعيد الحصاد.... وعيد الجمع في نهاية السنة)([4]).

وعليه فإن الحج إلى بيت المقدس الذي كان يدعى بالزيارة يؤدى في زمن ثلاث أعياد هي:عيد الحصاد وعيد الفصح وعيد المظال.

وقد كان اليهود بادئ الآمر يحجون إلى مكان غير القدس يسمى " شيلوه".

(وحينما دخل داود إلى القدس، أصبحت القدس المكان الذي يحج إليه أعضاء جماعة إسرائيل، وقد توقف الحج تماما بعد هدم الهيكل، ومع هذا استمر بعض اليهود في الحج في الأيام المذكورة، وخصوصا في عيد المظال) ([5]).

والحج فريضة على ذكور بني إسرائيل، ويستثنى الصغار الذين لم يبلغوا الحلم، والإناث، والعميان، والمصابين بأمراض بدنية أو عقلية. (وكانت الشريعة الموسوية توجب على الحاج أو الزائر أن يأخذ معه تقدمة للرب، ولكنها لم تعين مقدار هذه التقدمة)([6]).

---

[1]- سورة الحج، آية 34.

[2]– سفر التثنية، 16/16.

[3]– سفر الخروج 4: 34– 23.

[4]– سفر الخروج 23: 14– 17.

[5]– المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ص 166.

[6]– الندوي، أبو الحسن علي الحسن، الأركان الأربعة، دار الكتب الإسلامية،1387هـ، ض280.

وقد كان اليهود يحضرون جميعا للزيارة، ذكورا وإناثا، كباراً وصغاراً،وهم يحتفلون بهذه الأيام بالإكثار من الأدعية، وإظهار الفرح والسرور،شأنهم في الأعياد العامة.

ويجتمعون بين مساء اليوم السابع عشر من تموز،إلى اليوم التاسع من أب، ثلاثة وعشرين يوما متوالية،مقابل الجدار الغربي(حائط البراق)([1]).

المطلب الثالث: الختان:

وتقابلها في العبرية كلمة (ميلاه)،أحيانا يقال (بريت ميلاه). وعادة الختان لم تكن مقصورة على اليهود فحسب،وإنما هي عادة كانت سائدة منذ الأزل بين قسم كبير من شعوب العالم.وتشير نصوص العهد القديم إلى أن منشأ عادة الختان بين اليهود تعود إلى إبراهيم عليه السلام، الذي ختن نفسه حسب الوصية وهو ابن تسع وتسعين سنة.ففي سفر التكوين:

(وقال الله لإبراهيم:"وأما أنت فتحفظ عهدي،أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم، هو هذا عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم،وبين نسلك من بعدك:يختن منكم كل ذكر،فتختنون في لحم غرلتكم،فيكون علامة عهد بيني وبينكم،ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم)([2]).

ومن هذا النص أخذ اليهود توقيت الختان، وهو اليوم الثامن من الميلاد، (ولا يمكن تأجيله مهما كانت الأسباب،حتى لو كان ذلك يوم السبت وهو أقدس الأيام عند اليهود،أو يوم عيد الغفران)([3]).

(وتتم عملية الختان في حفل يحضره عشرة أفراد،وهو النصاب نفسه اللازم لإقامة صلاة الجماعة)([4]).

ومن ضمن طقوس الختان:(يوضع كرسي خاص بجوار كرسي الاشبين الرئيسي، هذا الكرسي يظل شاغرا، وهو مخصص للنبي إيليا الذي بحسب الرابين يحضر كل احتفالات طقوس الختان لحماية الطفل من أضرار الأرواح الشريرة)([5]).

---

[1]- الندوي، الاركان الاربعة، ،ص281

[2]- سفر التكوين 17: 10- 15.

[3]- الشامي، رشاد عبدالله، الرموز الدينية في اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، العدد (111)، 2000، ص123.

[4]- المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج5،ص207.

[5]- البرموسى،القمص روفائيل، الحياة اليهودية بحسب التلمود،ص45.

المطلب الرابع: فدية الابن البكر الذكر:

وذلك على خلفية ما ورد في سفر الخروج:

(وكلم الرب موسى قائلا:قدس إلى كل بكر فاتح رحم من بني إسرائيل من الناس البهائم أنه لي،وقال موسى للشعب:اذكروا هذا اليوم الذي فيه خرجتم من مصر من بيت العبودية فإنه بيد قويه أخرجكم الرب من هنا)([1]).

وبمقتضى هذه الوصية، الابن البكر من بني إسرائيل هو قدس للرب، أي يخصص لخدمة الرب، وبعد أن اختار الله سبط لاوي لخدمة الكهنوت، أصبح سبط لاوي بديلا عن الابن البكر حسب ما ورد في سفر العدد:(وكلم الرب موسى قائلا: وها أنى قد أخذت اللاويين من بني إسرائيل بدل كل بكر فاتح رحم من بني إسرائيل، فيكون لاوى لي لان لي كل بكر)([2]).

فبعد ذلك أمر الرب أن يُقدم الطفل الذكر البكر إلى كاهن،وتقدم عنه فدية خمسة شواقل، بدلا من التزامه بخدمة الرب طوال حياته.فحسب ما ورد في سفر العدد:

(وقال الرب لموسى عد كل بكر ذكر من بني إسرائيل من ابن شهر فصاعدا وخذ عدد أسمائهم فتأخذ اللاويين لي. أنا الرب بدل كل بكر في بني إسرائيل... من ابن شهر فصاعدا... فتأخذ خمسة شواقل لكل رأس)([3]). ويحتفل بطقس فدية الابن البكر بعد أن يكمل الطفل ثلاثين يوما.

المطلب الخامس: طقوس الزواج في الكنيس:

الزواج سنة الله في خلقه، وقد حثت عليه جميع الشرائع السماوية، لما فيه من استمرار للحياة البشرية، وحفظ للأنساب، وتعارف وتخالط بين البشر،فقد قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾([4]).

---

[1]– سفر الخروج13: 1–3.

[2]– سفر العدد 3: 11–13.

[3]– سفر العدد 3:40 –48.

[4]- سورة الحجرات، آية 13

أما عقد الزواج في الشريعة اليهودية فهو في بداية الأمر فُرض على كل يهودي وقابل للانحلال والتعدد، أما شروط عقد الزواج فهي الرضا والمهر والشكل الديني؛ أي يعقد بحضور حاخام، وعدم وجود موانع للزواج. يطلق التلمود على الزواج كلمة قدوشين أي تقديس، بمعنى تخصيص الزواج، أي تخصيص امرأة لرجل لا تخالط أو تتعامل مع غيره، والهدف من الزواج كما أكدت التوراة والتلمود هو عمران الأرض باستمرار النوع الإنساني بالتسلسل."([1])

لهذا فالزواج نظام ذو صبغة دينية، وتبرز هذه الخاصية بوضوح في الشرائع اليهودية، فالزواج مأمور به لدى القرائين[(2)]. بل أنه فرض على كل إسرائيلي في شريعة الربانيين".([3])

"وثيقة الزواج مصطلح يقابله في العبرية كلمة (كتوباه)، وهي الوثيقة التي تسجل فيها الالتزامات المالية والأخلاقية للعريس تجاه عروسه، وتعتبر وثيقة الزواج أحد شروط الزواج حسب الشريعة اليهودية، ويجب أن تحمل الوثيقة توقيع شاهدين، وتكتب الكتوباه عادة بالآرامية. ويضاف إليها الآن ملخص بلغة البلد الذي يعيش فيه اليهودي. وتحتفظ العروس بالوثيقة. وقد قام اليهود المحافظون بتعديل صيغة الشهادة. أما اليهود الإصلاحية، فتخلت عنها تماما. ويتناول الجزء الخاص من التلمود والمسمى (كتبوت) كل الأمور المتعلقة بهذه الوثيقة وعادة ما كانت هذه الوثيقة تكتب على الرق وتزين حوافها([4])."

---

[1]–باسل، يوسف النيرب، **المرأة في إسرائيل**، ط1، الرياض ، 1427هـ– 2006م، ص 78–79.

[2]– لا يُعرف متى بدأت هذه الفرقة بالظهور، إلا أنها أشهرت على يد الحبر عنان بن داود، وقد نسبها الكُتّاب العرب إليه، فسموها (العنانية)، وهذه الفرقة لم تنتشر بين أواسط اليهود بشكل واسع، وهم يمثلون فئة واسعة قليلة من اليهود، وهم لا يؤمنون بالروايات الشفهية التي تُسمى بالمشنا والغمارا "التلمود" وإنما يعتبرونه لا يمتّ إلى الوحي بصلة، وإنما يرونها من عمل الأحبار والحاخامات. أسعد، زروق، التلمود والصهيونية، ص 180.

[3]– سرور، شكري ، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، دار الفكر العربي،78–1979. ص 122، 127.

[4]- المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج5، ص 253.

الأيام المفضلة للزواج:

يُعتبر يوم الثلاثاء هو اليوم المفضل لدى اليهود للاحتفال بالأعراس([1])، وخلفية ذلك ترجع إلى تفسيرهم لما ورد في سفر التكوين عن اليوم الثالث من الخلق، فيقولون أن الله كرر العبارة: (ورأى الله ذلك أنه حسن)([2]) مرتين في هذا اليوم، وبما أن يوم الثلاثاء عند اليهود هو اليوم الثالث للخليقة؛ فيكون مباركاً أكثر من بقية الأيام([3]).

وبطبيعة الحال يحرم عقد الزواج يوم السبت، لاحتياج ذلك إلى الكتابة ودفع الأموال وقبضها والعمل في إعداد الزواج وغير ذلك([4]).ويحرم التلمود الاحتفال بالأعراس في الفترة الواقعة بين عيد الفصح وعيد الأسابيع، وهي سبعة أسابيع حيث يعتبرها التلمود فترة حداد، ويحرم أيضا الزفاف في الفترة ما بين عيد رأس السنة وعيد الكفارة؛ فالعشرة أيام الواقعة بين العيدين، هي فترة تمحيص داخلية للنفس والتوبة ،كذلك يحرم علماء التلمود الزواج لمدة ثلاث أسابيع من كل صيف :تبدأ باليوم السابع عشر من شهر يوليو، حتى اليوم التاسع من شهر أغسطس؛ ففي هذه الفترة من سنة 586 ق.م حوصرت أسوار أورشليم، ثم دمرت ودمر معها الهيكل الأول؛ لهذا تعتبر فترة حداد في التقويم اليهودي([5]).

الاستعداد لطقس الزواج:

عادة يدعى العريس إلى الكنيس في يوم السبت الذي يسبق حفل العرس، ويجلس على كرسيه المعد له، ثم يقرأ جزءاً من التوراة، كهبة يمنحها الكنيس للعريس؛ حتى ينطبع في ذهنه قدسية هذا الزواج الذي هو مقبل عليه([6]). وجرت العادة ان تقدم العروس شال الصلاة (طليت) هدية للعريس، وبعد الانتهاء من إجراء عقد الزواج، يلقي العريس كأسا من الزجاج بقوة على الأرض، لينكسر ويُحدث ضجيجاً عن عمد، وذلك تذكير بتدمير أورشليم وفقدان الهيكل([7]).

---

[1]- المصدر السابق، 252/2 – 253.
[2]- سفر التكوين 1: 9 -13.
[3]- البرموسى، روفائيل، الحياة بحسب التلمود، ط1، دار نوبار، 2003، القاهرة، ص74.
[4]- ظاظا، حسن ، الفكر الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية ،1971م، القاهرة، ص201.
[5]- نظر المصدر السابق ص74-76.
[6]- البرموسى ، المصدر السابق، ص77.
[7]- المصدر السابق، ص84.

المطلب السادس: تجهيز الموتى ودفنهم:

يحثّ الكنيس على أنّ الدفن هو من وصايا الله، حيث جاء في سفر التكوين: (بعرق جبينك تأكل خبزًا حتّى تعود إلى الأرض ، فمنها أخذتَ لأنّك تراب وإلى التراب تعود)([1]).

أن الدفن واجب لجميع الموتى، بما فيهم المجرمين، حيث جاء في سفر التثنية: (وإذا كانت على إنسان خطيئة تستوجب الموت، فقتل وعلّقته على شجرة، فلا تبت جثّته على الشّجرة، بل في ذلك اليوم تدفنه، لأنّ المعلّق لعنة من الله)([2]).

بعد وفاة الشخص والانتهاء من تجهيز الجثمان، ينقل إلى قاعة كبيرة ملحقة بالمجمع اليهودي (الكنيس)، ويوضع التابوت في مقدمة القاعة، وهناك قصيدة شعرية قديمة باللغة الارامية ، تسمى" kaddih" بمعنى صلاة الحداد، وهي تعبر عن الايمان القوي بان الله عادل، وان الحياة تستحق كل اهتمام،ولكن لا يمكن الاعتراض على قضاء الله([3]).

واليهود لا يستعملون النعوش، بل يضعون الميت مباشرة في الأرض. وإذا كانت قوانين بعض الدول تجبرهم على استعمال النعش، فإنهم يثقبون قعره للسماح للجسم بأن يكون على اتصال مباشر بالأرض. وينبغي على المشاركين في مراسم الدفن أن يغطوا رؤوسهم عند الذهاب إلى المدافن أو إلى بيت الحداد([4]).

---

[1]– سفرالتكوين، 3 : 19.

[2]– سفرتثنيةالاشتراع، 21 : 22.

[3]- البرموسى، روفائيل، الحياة اليهودية بحسب التلمود،ص143.

[4]- المصدر السابق،ص 146.

المبحث الرابع: الرموز والأدوات المقدسة عند اليهود.

المطلب الأول: أنبوبة القائمة اليمنى للباب "مزوزه":

المطلب الثاني: نجمة داود "ماجي دافيد":

المطلب الثالث: الشمعدان (المنارة):

المطلب الأول: أنبوبة القائمة اليمنى للباب "مزوزه":

هي عبارة عن قصاصة من جلد حيوان طاهر مكتوب عليها آيات من سفر التثنية:

(اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك،ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصها على أولادك،وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم، واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على قوائم "مزوزوت" أبواب بيتك وعلى أبوابك)([1]).

(وتلف قطعه الجلد هذه جيدا، وتوضع بطريقة معينه بحيث تظهر كلمة"شاواي" من ثقب صغير بالصندوق. وكلمة "شاواي" هي الأحرف الأولى من الجملة العبرية "شومير لاتوت يسرائيل"، ومعناها "حارس أبواب إسرائيل" وهي أيضا أحد أسماء الخالق عندهم)([2]).

والمزوزاه تثبت على الأبواب الخارجية وأبواب الحجرات، في وضع مائل مرتفع قليلا من ناحية اليمين عند الدخول، وتستثنى أبواب الحمامات والمراحيض والمخازن والإسطبلات.

(وجرت العادة أن يُقبل اليهودي الأنبوب أثناء دخوله من الباب بأطراف إصبع اليد اليمنى باعتبارها من الأشياء المقدسة،ويتلو أثناء تقبيلها هذه الصلاة: ليت الله يحرسني في دخولي وخروجي الآن وكل أوان)([3]).

---

[1]– سفر التثنية 6: 4–9.

[2]– السعدي،غازي،الأعياد والمناسبات. ص 76.

[3]– البرموسي.روفائيل.الحياة اليهودية بحسب تعاليم التلمود، ص 124.

المطلب الثاني: نجمة داود "ماجي دافيد":

النجمة سداسية الأضلاع يطلق عليها بالعبرية:("مجن داود" أي ترس أو مجن داود، وهذا هو المعنى الحرفي للاسم. حاليا يطلق عليها تجاوزا "نجمة داود".استخدمت نجمة داود في المجامع اليهودية منذ حوالي 1800 سنة)([1]).

وأصل هذا الرمز غامض للغاية، إذ أنه لا توجد إشارة لهذا الشكل الهندسي لا في العهد القديم ولا في التلمود. "وهناك رواية تقول إن داود عندما فتح مدينة القدس أعد بها مساحة منبسطة فسيحة ليشيد عليها الهيكل (معبد)، وجهز المواد اللازمة للبناء ،ولكنه أحس أن الأجل لن يمهله حتى يكمل بناء المسجد، فعهد إلى ابنه سليمان بأن يُتم بناءه، ويعتقد اليهود إن النجمة السداسية الأضلاع تمثل قاعدة الهيكل الذي نوى داود أن يقيمه([2]).

ونجمة داود كرمز يهودي،تتألف من مثلثين متساويا الأضلاع، موضوع أحدهما فوق الأخر عكسيا(ونستطيع القول:إنه ليست لهذه النجمة أية دلالة تاريخية قديمة،أو إشارة نص عليها العهد القديم، سوى أنها وجدت كنقش بارز، أو حفرت في جدران المنازل أو المعابد و المقابر عند شعوب الشرق القديمة،كنوع من الزخرفة والتزين، علاوة على اعتقادهم بها كغيرها،كنوع من التشاؤم والتفاؤل خوفا من الحسد أو أملا في جلب الحظ والسعادة)([3]).

وفي عام 1948م وضعت نجمة داود في وسط العلم الإسرائيلي لدولة إسرائيل الحديثة،وقد اتخذها اليهود المتدينون شعار ليهوديتهم، فعلقوها على صدورهم وفي بيوتهم.

هذا مع العلم أنّ النجمة السداسية رمز قديم، أقدم من الديانة اليهودية، وهذا ما أثبتته اكتشافات أثرية كثيرة ، ربطتها بعهود ما قبل موسى وداود، وهذا الرمز موجود في آثار تاريخية لأمم كثيرة، سواء منتقدم وجود الديانة اليهودية ،مثل الفراعنة والهندوس وغيرهم،أوتأخرت كالنصرانية – حيث نجدها في كثير من الكنائس– ، أوإسلامية([4]).

---

[1]– اليرموس،الحياة حسب التلمود ص 125.

[2]- عبد الرازق، عصام، المسجد الأقصى الذي لا نعرفه، دار القمة ،الإسكندرية ،ص27.

[3]- الشامي،رشاد عبدالله،الرموز الدينية في اليهودية،مركز الدراسات الشرقية ،2000م،جامعة القاهرة ،العدد "11"، ص53.

[4] - للمزيد من التفاصيل انظر : المغربية ، ابتسام أحمد، النجمة السداسية (بحث لبيان أن النجمة السداسية ليست من مختصات الديانة اليهودية أو الدولة الصهيونية التي تحتل أرض فلسطين) ،ط1،2011م ،إصدارات أنصار الإمام المهدي ،العدد 142.
http://almahdyoon.org/arabic/documents/books-Ansar/najma.pdf
كذلك انظر : أبودية، عدنان محمد،القيمة الرمزية للنجمة السداسية(بحث مقدم لجامعة الخليل،2012م، فلسطين) على الرابط:http://www.qou.edu/arabic/magazine/issued31_1/research12.pdf

المطلب الثالث: الشمعدان (المنارة):

("المنوراه"كلمة عبرية تعني "الشمعدان"، أصلها الشمعدان الذهبي ذو الفروع السبعة،الذي كان قائما في خيمة الاجتماع)([1]).

وهي من بين الرموز الدينية التي حظيت بمكانة التقديس لدى اليهود منذ تاريخهم القديم،وهي وسيلة أضاءه إما بالزيت أو بالشموع.

وقد أمر الرب موسى بصنع "المنوراه" على مثال "المنوراه" التي أظهرها الرب له في الجبل (خروج 25: 4) على أن توضع في خيمة الاجتماع التي أظهرها الرب لموسى ليصنع مثالا لها(خروج 25: 4)

(وكانت المنوراه توضع في القدس، في اتجاه الجنوب على يسار الداخل إلي خيمة "الاجتماع"،أمام مائدة خبز الوجوه، التي توجد في جهة الشمال على يمين الداخل (خروج 26: 35)، حيث يوجد حجاب يفصل بين القدس و قدس الأقداس)([2]).

(وتتركب "المنوراه" من ثلاثة أجزاء رئيسية هي: القاعدة والساق والشعب الست،وقد تفرعت ثلاث من هذه الشعب من جانب ساق "المنوراه" منحنية إلى أعلى،وتفرعت الثلاث الأخرى من الجانب المقابل، وفي أعلى كل شعبه توجد زهرة يوضع في تجويفها سراج (قنديل) من الذهب (خروج37: 23). كما يوجد سراج سابع في زهرة في أعلى الساق)([3]).

(أما زيت "المنوراه" فكان عبارة عن زيت مرضوض (خروج 27: 20)، أي زيت زيتون تم استخراجه برض الزيتون،أي بدقه في الهاون وليس بالطحن بين حجرين، لأن الزيت المستخرج بالرض يكون خاليا من الشوائب وهو أنقى أنواع الزيوت)([4]).

واستخدمت "المنوراه" كرمز للمنظمات اليهودية الصهيونية، حيث ذاع انتشارها في العصر الحديث، بظهورها على جدران المعابد، وواجهات مبان المدارس، والمؤسسات اليهودية.

---

[1]– السعدي،غازي، الأعياد والمناسبات اليهودية ص 88.

[2]– الشامي،رشاد عبد الله،الرموز الدينية في اليهودية،مركز الدراسات الشرقية،جامعة القاهرة العدد "11" 2000، ص 13.

[3]– الشامي،رشاد عبد الله،الرموز الدينية في اليهودية،مركز الدراسات الشرقية،جامعه القاهرة العدد "11" 2000ص 15.

[4]– المصدر السابق،ص 17.

المبحث الخامس: الأيام والأعياد والمناسبات لدى اليهود:

المطلب الأول: أهم الأيام عند اليهود:

المطلب الثاني: الأعياد اليهودية:

المطلب الثالث: التقويم اليهودي

يهتم اليهود اهتماما كبيرا ومبالغاً فيه بأعيادهم الدينية، وذلك لأنها ترتبط بأحداث تاريخية مهمة في تاريخهم، ولا بد لمن يريد التعرف على الديانة اليهودية، أن يدرس هذه الأعياد ولو بإيجاز.

المطلب الأول: أهم الأيام عند اليهود:

أولاً: يوم السبت:

وهو العيد الأسبوعي عندهم،(ومدته من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت)([1]).واهم شعائره التوقف عن أي العمل في هذا اليوم.

وهو من الأزمنة المقدسة حيث يجمع عنصرين رئيسين:

فهو يوم صلاة وعبادة،وهو أيضا يوم راحة وانقطاع عن العمل، فهو يوم مقدس للرب، فلا يحق للإنسان أن يتصرف فيه كما شاء.

وتقتضي الشرائع اليهودية أن تكون هناك دائماً شمعة في البيت يوم السبت، واليهود اعتادوا أن يوقدوا شمعتين بصورة عامة، ومن المألوف أن تقوم الأسرة بإيقادها قبل 20 – 40 دقيقة من دخول السبت([2]).

وهو من أهم الشعائر التي تميز اليهود عن غيرهم،حتى أنهم لقبوا (بأصحاب السبت)، ويعتبر الحفاظ على حرمة السبت أحد الوصايا العشر اليهودية.

ففي أسفارهم: (أحفظ يوم السبت وقدسه كما أمرك الرب إلهك، في ستة أيام العمل وتصنع جميع أعمالك واليوم السابع سبت للرب إلهك، لا تعمل فيه عملا أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك، وثورك وحمارك وسائر بهائمك، ونزيلك الذي في داخل أبوابك،لكي يستريح عبدك وأمتك مثلك.واذكر انك كنت عبدا في ارض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد قوية وذراع ممدودة، ولذلك أمرك الرب إلهك بان تحفظ يوم السبت)([3]).

(ولم يكن عند اليهود خطيئة تفوق حفظ شعائر السبت إلا عبادة الأوثان، ويُحرم على اليهودي يوم السبت أن يقوم بكل ما من شأنه أن يشغله عن ذكر الله ربه)([4]).

---

[1]– ظاظا،حسن، الفكر الديني اليهودي. ص 166.

[2]– قسم الدراسات والأبحاث الفلسطينية، مصطلحات ومناسبات وتواريخ وشخوص صهيونية، ص 13.

[3]– سفر التثنية.

[4]– السعدي،غازيكامل،الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص54.

ومع هذا فقد كان اليهود يجدون طرقا للتحايل على يوم السبت، ومن ذلك ما ذكره القرآن الكريم، قال تعالى:﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾([1]).

ثانياً: يوم الغفران(يوم كبور):

لقد حددت الشريعة اليهودية يوما في السنة للتكفير عن الخطايا ،تسميه يوم الكفارة (يوم كيبور)،ويقع في اليوم العاشر من الشهر السابع في السنة العبرية (إيثانيم). وينبغي فيه الصوم، والامتناع عن العمل.ويجب فيه الاعتراف بالخطايا وإقامة الطقوس المقررة([2]). فلقد جاء في سفر لاوي: (وتكون هذه لكم فريضة دهرية للتكفير عن بني إسرائيل من جميع خطاياهم مرة في السنة)([3]).

ويبدأ الاحتفال به من قبل غروب شمس يوم التاسع من تشرين، ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي أي حوالي 25 ساعة، يصوم اليهودي خلالها ليلاً ونهاراً، ولا يقومون بأي عمل آخر سوى التعبد)([4]).

المطلب الثاني: الأعياد اليهودية:

من الملاحظ أن معظم الأعياد العبرية إن لم يكن جميعها ، هي أعياد حزينة ، بعيدة عن الفرحة، والبهجة والسرور، إذ أن لكل عيد منه قصة خاصة به، وأن من ميزات هذه الأعياد الذهاب إلى الكنس لتأدية الصلاة والعبادة لساعات طويلة(5).مع أن الأعياد الدينية اليهودية الرئيسية ثلاثة، إلا أن هناك الكثير من الأعياد والمناسبات القومية والدينية التي يحتفل بها اليهود:

حيث جاء في سفر الخروج: (قال الرب:ثلاث مرات تُعيد لي في السنة، تحفظ عيد الفطير تأكل فطيرا سبعة أيام كما أمرتك في وقت شهر أبيب، لأنه خرجت من مصر، ولا يظهروا أمامي فارغين. وعيد

---

[1]- سورة الأعراف، الآية 163.

[2]– البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم،ص292.

[3]– سفر لاوي (16:34).

[4]– السعدي،غازي كامل، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود،دار الجليل، ط1،1994،الأردن، ص12.

5– المصدر السابق، ص7.

الحصاد أبكار غلاتك التي تزرع في الحقل. وعيد الجمع في نهاية السنة التي تجمع غلاتك من الحقل، ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب)([1]).

1- عيد الفصح – عيد الفطير:

(تفتح دورة أعياد اليهود بالفصح وعيد الفطير:عيد الفصح يأتي في 14 من شهر نيسان، أما عيد الفطير فيأتي في 15 من نفس الشهر أي في اليوم التالي)([2]).

وهو عيد خبز الفطير وموسم الحج ، وهو عيد الضحية، ويضحى فيه بحمل أو شاة أو جدي من الماعز أو نحوها([3]).

ويحتفل بهذا العيد بمناسبة عبور موسى البحر بعد نجاة بني إسرائيل –مما يعتبر اليهودية العبودية في مصر ورحيلهم عنها–، ويأكل اليهود في هذا العيد خبزاً بدون خميرة وملح؛ تذكيراً لهم بفرارهم مع موسى، فلم يكن لديهم وقت لوضع الخميرة والملح في العجين. ويستمر العيد سبعة أيام، ويحرم العمل في اليومين الآخرين لأنهما يعتبران يومين مقدسين، ووقت هذا العيد هو وقت قيام اليهود بزيارة إلى القدس([4]).

ولا يستطيع باحث في الفكر الإسرائيلي أن يذكر عجينة الفطير المفروضة في عيد الفصح([5])، دون أن يقف عند تهمة توجه إلى اليهود من كثير من أعدائهم في هذا العيد بالذات– التي اشتهرت في العالم باسم تهمة الدم–وخلاصتها أن الفطير المفروض على اليهود في فصحهم ، قد جرت العادة أن يدخلوا في عجينته دماً بشرياً يأخذونه من ضحية يقتلونها من أمة أخرى غير اليهود، ويستحسن أن تكون الضحية من المسيحيين أو المسلمين([6]).

وعيد الفصح اليهودي يحدد بداية فترة خاصة عند اليهود، ومدتها خمسون يوماً، يسمونها "عُومر" :تبدأ بعيد الفصح، وتنتهي بعيد الحصاد أو ما يسمونه عيد الأسابيع([7]).

---

[1]– سفر الخروج23: 14–16–17.

[2]– محارب،ملاك،دليل العهد القديم،ص 55.

[3]- ظاظا، حسن، الفكر الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، ص 222.

[4]- انظر: بحر عبد المجيد محمد ، اليهودية، مكتبة سعيد رأفت، 1978م، د.ط، القاهرة، ص 133– 136.

[5]- ظاظا، حسن، الفكر الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، ص 223.

[6]- المرجع السابق،. ص228.

[7]- المرجع السابق، ص222

2- عيد الباكورة

(هو عيد حزمة الترديد أو باكورة الحصاد: وكانت تقدم من الشعير يوم (غد السبت) أي يوم الأحد)([1]).فلقد جاء في سفر اللاويين:

(متى جئتم إلى الأرض التي أنا أعطيكم، وحصدتم حصيدها، تأتون بحزمة من أول حصيدكم إلى الكاهن، فيردد الحزمة أمام الرب للرضا عنكم في غد السبت يرددها الكاهن)([2]).

3- عيد الخمسين أو عيد الأسابيع:

(كان يقع بعد خمسين يوما من (عيد الباكورة)، وكان في هذا العيد يأتون باثنين من الأرغفة من دقيق الحنطة (به خمير) ويقدمونها للرب)([3]).

4- عيد المظلة أو العرش:

(بالعبرية (حاج سوكوت):ويبدأ في الخامس عشر من شهر (تشري اليهودي) أكتوبر ومدته سبعة أيام([4]).وكان من أكثر الأعياد بهجة لبني إسرائيل، وكانوا يقيمون في مظال مصنوعة من أغصان الأشجار الكثيفة)([5]).

(فالتقليد اليهودي في هذا العيد أن يقيموا في أكواخ مصنوعة من أغصان الشجر تدعى(سوكاه)، ويُصلون من أجل الأمطار بعد صيف جاف)([6]).

اليوم السابع والأخير من عيد العرش، يسمى عند اليهود " اليوم الكبير لطلب النجدة"، ويبدو أنها في الأصل كانت صلاة استسقاء عندما يتأخر المطر، وقد جرى عرف اليهود الآن على أنهم في هذا اليوم يدخلون لهذه الصلاة وفي يد كل واحد منهم غصن من الأغصان التي تستعمل في تهيئة هذه الظلل (العريشة)، فيضربون على الكراسي بهذه الأغصان حتى تتساقط أوراقها كلها، ويعتقدون أنه مع تساقط الأوراق تسقط عنهم ذنوبهم التي ارتكبوها طوال العام([7]).

---

[1]- محارب،ملاك، دليل العهد القديم،ص 56.

[2]- سفر لاوي (23:9-14).

[3]- محارب،ملاك.دليل العهد القديم، ص 56.

[4]- السعدي،غازي،الأعياد والمناسبات، ص14.

[5]- دليل العهد القديم،مصدر سابق ص57.

[6]- السعدي، الأعياد والمناسبات، ص 14.

[7]-ظاظا، حسن، الفكر اليهودي أطواره ومذاهبه، ص205.

5- عيد رأس السنة "روش هاشاناه"

(يحتفل بهذا العيد أول وثاني يوم من شهر تشري أيلول-تشرين أول-، وبالرغم من أن عيد رأس السنة اليهودية ليس له ذكرى "تاريخيه" معينه، ولا يعتبر من باقي الأعياد اليهودية، فانه اكتسب دلالة دينية وقدسية خاصة، فقد ذكر في المشناه أن هذا اليوم هو اليوم الذي بدأ الله فيه خلق العالم؛ ولذلك فانه أيضا يوم الحساب السنوي،الذي تمر فيه المخلوقات جميعها أمام الله كقطيع من الأغنام،ومن ثم فعلى اليهودي أن يحاسب نفسه في هذا اليوم عما أتاه طوال العام من ذنوب)([1]).

ورأس السنة العبرية تستغرق طقوسه ثلاثة أيام، منها اليوم الأول والثاني من شهر تشري، ثم يستمر الاحتفال في اليوم الثالث بطريقة شعبية، أما اليوم الرابع من تشري ، فهو يوم صيام اسمه " صوم حدليا" وهو يوم حزن وحداد ككل أيام الصوم عند اليهود([2]).

6- عيد الأنوار:

(يستمر ثمانية أيام، من الخامس والعشرين من كسلو الذي يقابل شهر كانون الأول،والعيد بحكم توقيته يُمكن اليهود- وبالذات الأطفال- من الاحتفال بعيد اليهود في نفس الفترة التي يحتفل فيها المسيحيون بعيد الميلاد)([3]).

7-عيد البوريم أو المساخر:

(يحتفل به في الرابع عشر من آذار(مارس)، وهو اليوم الذي أنقذت فيه استير يهود فارس من المؤامرة التي دُبرت لذبحهم)([4]).

وقد سُمي عبد بوريم أي المساخر اشتقاقاً عن كلمة (بور) الفارسية التي تعني المصير، وهو المصير الذي فرضه هامان، والذي ينص على تحديد الوقت الذي يجب فيه القضاء على اليهود([5]).

في اليوم الذي يصادف قبل عيد المساخر بيوم واحد يحل يوم صوم يعرف بـ "صوم إستير" ويمتد الصوم من الفجر حتى غروب الشمس، وتتلى خلاله صلوات خاصة وتتم قراءة نصوص من التوراة في نطاق الصلاة التي تقام في الكنس. بعد غروب الشمس تقام صلوات احتفالية في الكنس، يتلى

---

[1]- السعدي، غازي كامل، الأعياد والمناسبات، ط1، دار الجليل، 1994م، الأردن، ص 11.

[2]- ظاظا، حسن، الفكر الإسرائيلي اطواره ومذاهبه، ص 201- 202.

[3]- السعدي،المصدر السابق ص 14.

[4]- المصدر السابق، ص 14

[5]- قسم الدراسات والأبحاث الفلسطينية، مصطلحات ومناسبات وتواريخ وشخوص صهيونية، ص 30.

خلالها "سفر إستير" بصوت مرتفع، ومن التقاليد اليهودية أن يأتي الأطفال إلى الكنيس وهم يرتدون الأزياء التنكرية([1]).

المطلب الثالث: التقويم اليهودي:

قال تعالى:﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾([2]).

وقال الرسول– صل الله عليه وسلم– في خطبة الوداع: **(ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، والسنة اثنتا عشر شهراً، منها أربعة حُرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمُحرم ورجب مُضر بين جُمادى وشعبان)**([3]).

الآية الكريمة والحديث النبوي الشريف يوضحان أن السنة اثنتا عشر شهراً، ولعل في ذلك إشارة إلى اليهود الذين جعلوا السنة متقلبة بين اثني عشر شهراً وأحياناً ثلاثة عشر شهراً، فكيف ذلك ؟

إن التقويم الإسلامي يعتمد هجرة الرسول –محمد صل الله عليه وسلم – من مكة المكرمة إلى يثرب(المدينة المنورة) كبداية لحساب السنين، كما أن التقويم المسيحي يبدأ بميلاد المسيح عليه السلام، "أما التقويم اليهودي فيجعل نقطة بدايته لحظة كونية لا تاريخية: هي خلق العالم، وقد حدد حاخامات اليهود بدء الخليقة على أساس التواريخ التوراتية بعام 3760 قبل الميلاد([4])، وبذلك يمكن التوصل إلى السنة العبرية بإضافة تاريخ خلق الكون إلى التاريخ الميلادي، فنحن مثلا في سنة 2014 ميلادي نضيف 3760 فيكون الناتج 5774 في التقويم العبري. ولا أدري ماذا يكتبون بعدد هذا الرقم، هل يكتبون عبري نسبة لهم؟ أم يكتبون دهري نسبة لحساباتهم؟

والتقويم العبري معقد بعض الشيء؛ وذلك لأن حساب الشهور لديهم يتبع دورة القمر، بينما حساب السنين يتبع دورة الشمس، لذلك فقد كان لزاماً على اليهود حتى يتطابق الحسابان – القمري الشهور والشمسي السنين– أن يكون هناك نسيء يكمل الفرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية ، التي تقل

---

[1]- مركز المعلومات الفلسطيني على الرابط:http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4911 .

[2]- سورة التوبة، آية 36.

[3]- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، حديث رقم (2976)، عن نقيع بن الحارث.

[4]- السعدي، غازي كامل، الأعياد والمناسبات، ص10.

بنحو عشرة أيام ، هذا النسيء يجري عند اليهود بإضافة شهر كل ثلاث سنين، بحيث تكون سنتهم الكبيسة التي تأتي مرة كل ثلاثة أعوام مؤلفة من ثلاثة عشر شهراً([1]).

وقد ذم الله سبحانه وتعالى هذا العمل فقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾([2]).

والسبب الثاني لتعقيد التقويم العبري هو طقوسي بحت، فمثلا لا ينبغي أن يقع عيد يوم الغفران (10 تشري) يوم الجمعة أو يوم الأحد، ولا يجوز أن يكون يوم السابع من عيد المظلة يوم السبت، ولذلك فقد تؤجل بداية السنة عندهم يوما أو يومين حسب الأحوال([3]).

وشهور السنة العبرية بحسب ترتيبها وأسمائها كالآتي:

الرقم	الشهر	عدد الأيام	الفترة
1	نيسان	30 يوماً	ووقته بين آذار (مارس) ونيسان إبريل
2	أيار	29 يوماً	ووقته بين نيسان (أبريل) وأيار مايو
3	تموز	29 يوماً	ووقته من حزيران (يونيو) وتموز يوليو
4	سيفان	30 يوماً	ووقته بين أيار (مايو) وحزيران (يونيو)
5	آب	30 يوماً	ووقته بين تموز (يوليو) وآب (أغسطس)
6	أيلول	29 يوماً	ووقته بين آب (أغسطس) وأيلول (سبتمر)
7	تشير أو تشري	29 يوماً	ووقته بين (سبتمبر) وتشرين أول (أكتوبر)
8	هيشفان	29 أو 30 يوماً	ووقته بين تشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر)
9	كيسيلف	29 أو 30 يوماً	ووقته بين تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون أول (ديسمبر)
10	تيفيت	29 يوماً	ووقته بين كانون الأول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير)
11	شفات	30 يوماً	ووقته بين كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير)
12	آذار	29 يوماً	ووقته بين شباط (فبراير) وآذار (مارس)

وفي السنة الكبيسة يقحم فيها شهر آذار الثاني، ويحسب الأول 30 يوماً، والثاني 29 يوماً([4]).

---

[1]- ظاظا، حسن، الفكر اليهودي، ص195– 196.

[2]- سورة التوبة، آية 37

[3]- السعدي، غازي كامل، الاعياد والمناسبات، ص7.

[4]- ظاظا، حسن، الفكر الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، ص195- 196.

الفصل الثالث: الفكر الاستيطاني اليهودي في فلسطين

تمهيد.

المبحث الأول: معنى الاستيطان.

المطلب الأول: الاستيطان في اللغة.

المطلب الثاني : تعريف الاستيطان الاسرائيلي.

المبحث الثاني: فكرة الاستيطان في الكتب الدينية اليهودية.

المطلب الاول: سفر التثنية.

المطلب الثاني : سفر يوشع.

المطلب الثالث: سفر العدد.

المطلب الرابع : سفر اللاويين.

المطلب الخامس: مزامير داود.

المبحث الثالث: دور الكنيس اليهودي في صياغة الفكر الاستيطاني في فلسطين.

التمهيد:

تتأصل فكرة الاستيطان في العقلية اليهودية من الكتب الدينية، فيدَّعي بنو إسرائيل: أنّ الرب قد منحهم الأرض الواقعة بين نهري النيل والفرات؛ وذلك كما ورد في التوراة عندهم، حيث ورد فيها ما يلي: (في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أُعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى نهر الفرات)([1]).

ومن هنا فإن اليهود يعتبرون أرض فلسطين أرضهم بوساطة "كوشان طابو إلهي" – إذا جاز هذا التعبير – ويعتبرون أنّ العربيّ الموجود على هذه الأرض منذ آلاف السنين ما هو إلا مجرد حارس لأملاك الغائبين (ناطور)، والثمن الذي يدفعه اليهودي للعربي مقابل شراء أرضه منه – إنْ دفع اليهودي – هو ثمن (نطارة)، وليس ثمن الأرض.

وعقيدة التمليك الإلهي لأرض فلسطين لليهود عقيدة راسخة في وجدان اليهود، وهم لا يُخفونها، بل يفصحون عنها في محافلهم، وفي المحافل العالمية كذلك، والدولة الكبرى التي يطمحون إلى إقامتها تضم عدة دول إسلامية كاملة، وهي: فلسطين، والأردن، ولبنان، وسوريا، كما تضم أجزاء من مصر، والعراق، والسعودية، وتركيا"([2]).

فمطامع اليهود الاستيطانية لا تتوقف عند حدّ من الحدود، بل إنّ حدود دولة إسرائيل مقرونة بقوة إسرائيل وتوسعها، وقد قال بن غوريون حول توسع مساحة إسرائيل: "لقد كان يمكن لأرض إسرائيل أن تكون أكبر أيضاً لو أن الجنرال موشي ديّان كان رئيساً للأركان أثناء حرب 1948"([3]).

وهكذا فالاستيطان اليهودي مقرون بقوة إسرائيل، وقدرتها على التوسع، تقول جولدا مئير: "إنه يتعين علينا عدم رسم خط لحدودنا، فهذا لا ولن نفعله، وسوف نفعل ذلك عندما يحين الوقت المناسب لنا"([4]).

---

[1]– التوراة، سفر التكوين: 15 : 18.

[2]– السرجاني، راغب، فلسطين واجبات الأمة، ص 31، ط1، نشر مؤسسة اقرأ، عمّان، الأردن، 1431هـ – 2010م.

[3]– جريدة نيويورك تايمز، 1967/7/9.

[4]– جريدة معاريف العبرية، 1968/7/7.

وعندما احتل اليهود سيناء سنة 1967م، قال موشي ديّان: "لقد حرّرنا الآن سيناء"([1])، وهذه العبارة تدل على أن موشي ديان يعتبر سيناء جزءاً من دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من الفرات إلى النيل.

وكذلك قال موشيه ديّان عشية حرب سنة 1967م: "لقد حررنا القدس، ونحن في طريقناالآن إلى يثرب وبابل"([2]).

وهكذا لا يتوقف الاستيطان اليهودي عند حدٍّ من الحدود، والعلم الرسمي لدولة إسرائيل، يرمز إلى حدود الدولة العبرية، وهو عبارة عن مسطح أبيض، عند طرفيه خطان أزرقان، يشيران إلى نهري النيل والفرات، تتوسطه نجمة داود، كدلالة على قيام دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات، أي إقامة دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات، أي إقامة دولة إسرائيل كاملة، حسب الحدود الجغرافية المحددة في التوراة، وفقاً لمعطيات وظروف اللحظة التاريخية التي تسمح بإنجاز هذه المهمة"([3]).

هذا مع العلم أنّ إحصاءات الحكومة الإسرائيلية فإن 15% فقط من الإسرائيليين متدينون، وبالرغم من ذلك فإن السياسة الصهيونية تجعل الغالبية العظمى من الشعب يؤمن بأن هذه الأرض الممتدة من النيل إلى الفرات، ملك لشعب إسرائيل، لأن الله قد وعده بها، هذا الإله الذي لا يؤمن به الشعب أصلاً([4]).

---

[1]– السرجاني، راغب، فلسطين واجبات الأمة، ص 31.

[2]– المصدر السابق، ص31.

[3]– دمج ، ناصر سليمان، تحولات منهجية في مسار الصراع العربي الإسرائيلي، نشر مؤسسة الأسوار، عكا، 1997، ص 141.

[4]– هاشم، محمد يونس، الدين والسياسة والنبوة بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية، دار الكتاب العربي، حلب، سوريا، ط1، 2010، ص 18.

المبحث الأول: معنى الاستيطان

وفيه مطلبان هما:

المطلب الأول: الاستيطان في اللغة

المطلب الثاني: الاستيطان الإسرائيلي.

المطلب الأول: الاستيطان في اللغة:

استوطن: (فعل)،استوطن يستوطن، استيطانًا، فهو مُسْتوطِن، والمفعول مُسْتوطَن، اسْتَوطَنَ البلدَ أي توطَّنه، والمصدر استوطن، يقال: استوطن البلد، أي اتخذه وطنا، ويقال الوباء المُستوطِن: الدَّائم الانتشار في بلد، واستيطان: (اسم) وهو حالة استقرار الكائن الدَّخيل في الموطن[1].

المطلب الثاني: تعريف الاستيطان الإسرائيلي:

يشكل الاستيطان الصهيوني حجر الزاوية في الفكر اليهودي، وهو القاعدة الأساسية التي تقوم عليها دولة إسرائيل، وهو الأساس الذي تعتمده لفرض سياسة الأمر الواقع، ويقوم على ركيزتين أساسيتين هما:

1- طرد الفلسطينيين من أرضهم، وذلك باستخدام كافة الوسائل، كالقتل والتهجير والتدمير، وهذه الفلسفة في الفكر الصهيوني كانت واضحة من خلال الممارسات التي قامت بها عصابات الهاغاناة على الأرض عام 1948م([2]).

2- تهجير اليهود إلى فلسطين بمساعدة الحركات اللاسامية، وألمانيا النازية، وإغرائهم بالأراضي والممتلكات العربية، والمساعدات الأمريكية، والألمانية، والأوروبية الأخرى([3]).

3- تغيير الهوية العربية للمكان / بينه وصوره وتفاعلات وعلى طول خط الممارسة، التزم التهويد بقالب نظري جاهز ظل خلال تنفيذه متحرراً من أي ضوابط إنسانية أو أخلاقية([4]).

ولقد رافقت عملية الاستيلاء على أراضي فلسطين- قديما وحديثا-،عمليتان بالغتا الأهمية :المجازر الوحشية، وحرب الإبادة، وكان لهاتين العمليتين هدفان بارزان، يعتبران بمثابة الدعامتين الأساسيتين اللتين قامت عليهما دولة إسرائيل، في القرن العاشر قبل الميلاد وفي القرن العشرين بعده، أولهما إيقاع

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (وطن).

[2]- عبد العاطي، صلاح الدين محمد، مقالة بعنوان، الاستيطان الصهيوني في فلسطين حتى عام (1948 م)، منشورة على الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=88817.

[3]- حسين،غازي، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية ، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،2003م،ص21.

[4]- عبد الكريم، إبراهيم تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية (دراسة ودليل)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 7.

الذعر في النفوس، والثاني تنظيف الأرض من شعوبها ،لتكون طاقتها قادرة على استيعاب القبائل الإسرائيلية[1].

إن الصهيونيين يواصلون إقامة المستوطنات غير الشرعية على الأراضي الفلسطينية، والفلسطينيون يخسرون أراضيهم باستمرار من دون أن يحرك أحد ساكناً، وذلك يعتبر إبادة للشعب الفلسطيني .

وعليه فإن التعريف الصحيح للاستيطان الصهيوني هو: سرقة ونهب الأراضي الفلسطينية من سكانها الفلسطينيين الأصليين، بقوة السلاح والقتل، وبناء أحياء ومدن يهودية بدلاً من العربية، وحرمان الفلسطينيين من خيرات أراضيهم ومواردها، وتضييق سبل العيش عليهم، كوسيلة من وسائل إفراغهم من الأرض تحت غطاء عسكري وديني وسياسي.

[1]- كنعان، جورجي، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، ط1،1977م، دار النهار للنشر، ص25.

المبحث الثاني: تعريف الاستيطان حسب الكتب الدينية اليهودية:

وعند الرجوع إلى الكتب الدينية اليهودية، نجد أنها قد تناولت فكرة الاستيطان من جوانب عدّة، فهناك تعاليم دينية تحث على القتل والاضطهاد وسفك الدماء ، والغريب أن هذه التعاليم تطالب بقتل الأطفال والنساء والشيوخ والبهائم دون رحمة أو شفقة، وتعاليم أخرى تحث على استعباد الآخر، والاستيلاء على أملاك الأمم الأخرى، وحتى نكون موضوعين في بحثنا هذا ،وبعيدين عن التعصب والانحياز ،سنقوم بتتبع هذه التعاليم في بعض الأسفار المقدسة اليهودية .

سفر التثنية:

نجد في هذا السفر أن قوانين الحرب والاستيطان قد جمعت فيه،" ويوضح هذا السفر أسلوب الاستيلاء على المدن ،وأسلوب التعامل مع أهل البلاد في الإصحاحات التالية : الإصحاح العشرون ،والإصحاح الحادي والعشرون الفقرات 10–14،والإصحاح الثالث والعشرون الفقرات 10–16،والإصحاح الرابع والعشرون الفقرة 5([1]).

وهناك صورة أخرى لأخلاقيات الحرب واحتلال المدن تتضمنها هذه الوصية: (وحين تقرب مدينة لكي تحاربها استدعها للصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويستعبد لك، وإن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاها الرب إلهك. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هذه الأمم. وأما مدن هذه الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما)([2]).

وتنطلق الأفكار الاستيطانية من الكتب الدينية بطرد (العماليق)([3]) من سيناء وأرض كنعان، حيث جاء في السفر (واذكر ما فعله عماليق في الطريق عند خروجك من مصر، كيف لاقاك في الطريق، وقطع

---

[1]- الشامي، رشاد عبدالله،الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1986م،الكويت، ص149.

[2]- سفر التثنية، 10: 30 – 16.

[3]- العماليق: قوم كانت مواطنهم في شبه جزيرة سيناء والأقسام الجنوبية من أرض كنعان، وورد ذكرهم في التوراة على أنهم قوم حاربوا نبي الله موسى عليه السلام، وحاربهم ملكوك إسرائيل يوشع وشاول وداود حسب الروايات العبرية.

من مؤخرتك كل المستضعفين وراءك، وأنت كليل ومتعب، ولم يخف الله، فمتى أراحك الرب إلهك من جميع أعدائك حولك في الأرض التي يعطيها الرب إلهك نصيباً لكي تمتلكها تمحو من ذاكرتك عماليق من تحت السماء، لا تنس)([1]).

(لأنكم شعب مقدس للرب، إلهكم .... وتستأهلون جميع الشعوب التي يسلمكم الرب إلهكم، فلا تشفقوا عليهم، ولا تعبدوا آلهتهم، لأن ذلك شرك لكم)([2]).

وفي حياتنا اليومية نرى تأثر اليهود بالنصوص المحرفة التي شاعت في كتبهم المقدسة، فلقد أخذوا منها أشياء كثيرة لا تمت إلى الوحي الإلهي بصلة،فلقد قرأوا في سفر التثنية (أما مدن تلك الشعوب التي يعطيك الرب إلهك إياها ميراثا، فلا تستبق منهم نسمة بل حرمهم تحريما) أي اقتلهم قتلا ذريعا، ومن هنا أصبحت الشخصية اليهودية عدوانية تحب القتل ولا ترى فيه عملا كبيرا أو ذنبا عظيما([3])، إضافة إلى شعور العظمة التي تتصف بها هذه الشخصية.

سفر يوشع:

يحتل سفر (يوشع) إعجاب اليهود دينياً وفكرياً؛ لأنه ينسب إليه جرائم الإبادة ونفي الآخر واستئصاله، ويوشع نفسه يشكّل في الذهنية الإسرائيلية مكوناً رئيساً من مكونات إبادة الآخر، ويدخل في التكوين الفكري الصهيوني، ويُعتبر نموذجاً يحتذى به،" ويتم تدريس أساليب يوشع في الطرد والنفي للطلبة الناشئة من اليهود، بما فعله مع الكنعانيين والفلسطينيين القدامى، وأنه يجب التعامل معهم بوحشية وطردهم من ديارهم، وهذا ما تقوم به إسرائيل اليوم منذ تأسيسها([4])"

إن سفر يوشع يمثل التاريخ الإسرائيلي المليء بالمذابح، حيث تكثر فيه عمليات الإبادة.وهنا سنتعرض باختصار شديد إلى هذه المذابح التي قام بها اليهود تحت قيادة يوشع:

---

[1]- سفر تثنية الاشتراع، الأصحاح.

[2]- سفر التثنية، 7: (6، 16).

[3]- سعدات،محمود فتوح محمد، الشخصية اليهودية الاسرائلية واثرها في صياغة الحرب النفسية الاسرائلية، كتاب على الرابط:WWW.ALUKAH.NET.

[4]- سخنيني، عصام، الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، ص 55 – 56، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2012

1-**مدينة أريحا:** اقتحمها اليهود بقيادة يوشع، (وقتَلوا بحَدِّ السَّيفِ إكرامًا للرّبِّ جميعَ ما في المدينةِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ وأطفالٍ وشُيوخ، حتى البقَرَ والغنَمَ والحَميرَ.... ..وأحرَقوا المدينةَ وجميعَ ما فيها بالنَّارِ إلاَ الذَّهبَ والفِضَّةَ وآنيةَ النُّحاسِ والحديدِ، إذْ وضَعوها في خزانةِ بَيتِ الرّبِّ)([1]).

هذا مع التأكيد على أن عمليات البحث الأثرية أثبتت هذا الإدعاء، فلقد أثبتت هذه الأبحاث ان مدينة أريحا لم تكن سوى مستوطنة صغيرة فقيرة، وتافهة تقريباً، وغير محصنة، ولم يكن هناك أية علامة تدل على حدوث عملية تدمير، لذا فإن المشهد المشهور للقوات الإسرائيلية التي زحفت حول البلدة وأحاطت بها يتقدمها تابوت العهد، ثم إحداث انهيار لأسوار أريحا الهائلة بواسطة نفخ أبواق حرب الإسرائيليين، لم يكن ببساطة سوى سراب رومانسي([2]).

2- **مدينة عاي[3]:** (وكانَ عدَدُ القَتلى في ذلِكَ اليومِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ اَثني عشَرَ ألفًا وهُم جميعُ أهل عاي ولم يَرُدَّ يوشع يَدَهُ التي مَدَّها بِالحربةِ حتى هلَكَ جميعُ سُكَّانِ عايٍّ)([4]).

3- **مدن الأموريين[5] في جنوب كنعان:** حيث أصابها ما أصاب أريحا، من قتل وتدمير وإبادة لشعبها([6]).

4- **مدن كنعان الشمالية:** لم تكن أسعد حَظًا من جنوبها، حيث تحالف ملوك تلك المدن على حرب يوشع بجيش جرار، وكان عددهم واحد وثلاثون ملكا بأرضهم ومدنهم، لكن يوشع تمكن من هزمهم جميعا([7])، ومما جاء في سفر يوشع:

(حرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة ،من طفل وشيخ ،حتى البقر والغنم والحمير،بحد السيف ....واحرقوا المدينة مع كل ما بها)([8]).

---

[1]- سفر يوشع 6 :19- 25.

[2] - إسرائيل فلنكشتاين ونيل إشرسيلبرمان، التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، رؤية جديدة لإسرائيل القديمة وأصول نصوصها المقدسة على ضوء اكشتافات علم الآثار، ترجمة سعيد رستم، دار صفحات للدراسات والنشر، سورية دمشق.

[3]- مدينة عاي: اسم عبري معناه (الخراب)، وهي بلدة كنعانية إلى الشرق من بيت إيل وإلى الشمال من مخماس حالياً، وتُعرف اليوم باسم التل. وتقع بالقرب من مدينة حسبان في الأراضي الفلسطينية.

[4]- سفر يوشع 8 :16.

[5]- الأموريون: شعب كان يتلكم لغة سامية، وقد حكموا أجزاء من فلسطين وسوريا وبابل بعض الزمن. وكانت ماري عاصمة الأموريين، من أوائل الألف الثانية قبل الميلاد، وهي واقفة على نهر الفرات الآن وتُدعى حالياً (تل الحريري)

[6]- انظر سفر يوشع الاصحاح العاشر.

[7]- انظر سفر يوشع 12.

[8]- سفر يوشع 6:21-24.

(وعجلون ضربها بحد السيف وحرم كل نفس بها، ودبير أخذها مع ملكها وكل مدنها وضربوها بحد السيف وحرما كل نفس بها ولم يبق شاردا)([1]).

(وكذلك فعل يوشع بحاصور ضرب ملكها بالسيف وضربوا كل نفس بها بحد السيف، حرموهم، ولم تبق نسمة، واحرقوا حاصور بالنار)([2]).

ويلاحظ في النصوص المقتبسة من الكتاب المقدس تكرر تعبير "تحريم"أو ما يشتق منه ،وهو تعبير لافت للنظر ،خاصة لوروده بكثرة في جميع الحكايات التي قصها الكتاب المقدس عن الحروب التي خاضها "بنو إسرائيل" ضد أعدائهم على اختلاف جناسهم ، وهذا التعبير يعني إبادة كل شيء في المدينة التي تتعرض لتغلب "بني إسرائيل "عليها أو القوم الذين ينتصر عليهم اليهود، ومنع أن يأخذوا منها أو منهم أي غنيمة بل يبلد كل شيء فيها ، وهذا التحريم (حيرم) فعل لتنفيذ العدالة الإلهية في حق الخطاة ، وهم يستحقونه –من وجهة النظر اليهودية – لعصيانهم، كما أنه فعل يستهدف اقتلاع جذور الدنس لئلا يتلوث بنو إسرائيل فيه([3]).

سفر صموئيل الأول:

وتؤكد النصوص الدينية اليهودية على فكرة الاستيطان واقتلاع الآخر من أرضه، حيث جاء في سفر صموئيل الأول: (قال صموئيل لشاول: إياي أرسل الرب لمسحك ملكاً على شعبه إسرائيل... فالآن اذهب واضرب عماليق، وحرّموا كل ما له ولا تعف عنهم،بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحماراً)([4]).

ويزعم هذا السفر أن داود قدم مهراً لعروسه ميكال بنت شاول(طالوت)، مذاكير مائتي فلسطيني قام بقتلهم غيلة، فيا له من مهر غريب لا يخطر إلا ببال فكر مريض، ولا أدري ما حاجة عروسه لهذا المهر؟؟ فقد جاء في السفر:(حتى قام داود وذهب هو ورجاله فقتل من الفلسطينيين مئتي رجل واتى داود بغلفهم فأكملوا للملك لمصاهرة الملك، فأعطاه شاول ميكال ابنته امرأة)([5]).

---

[1]- سفر يوشع10 :39.

[2]- سفر يوشع 11: 10– 11.

[3]- سخنيني، عصام، الجريمة المقدسة الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، ط1، 2012م، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ص38.

[4]- سفر صموئيل الاول 15: 1- 16.

[5]- سفر صموئيل الاول 18: 20.

سفر العدد:

واغرب ما يلاحظ المتتبع لتعاليم سفر العدد، الأمر بقتل الأطفال والنساء والشيوخ وحتى البهائم، فمن التعاليم الخاصة بحرب اليهود مع أهل فلسطين جاء في سفر العدد: (اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يضاجعن ذكر أبقوهن لكم حيات)([1])، ونلاحظ التعاليم الغريبة التي تحث على الاستيلاء على أراضي الغير وطرد أصحابها وحتى قتلهم دون أي مبرر للقتل، ونلاحظ أن تعاليمهم تحثّ على القتل المباشر، دون طريقة أخرى،فمما جاء في سفر العدد:(إن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكا في أعيونكم ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التي أنتمساكنون فيها)([2]).

وتأكيداً على فكرة الاستيطان والاستيلاء على الأرض، يوضح سفر العدد الآليات الواجب إتباعها للسيطرة على الأراضي، حيث يعطيهم موسى تعليماته التي يجب أن يأخذوها في الحسبان ليجهز عدته وفقا لها فيقول لهم: (انظروا الأرض ما هي. والشعب الساكن فيها أقوي هو أم ضعيف. قليل أم كثير. وكيف هي الأرض التي هو ساكن فيها جيدة أم رديئة. وما هي المدن التي هو ساكن فيها مخيمات أم حصون)([3]).

سفر اللاويين:

والكتاب المقدس يجعل شعوب العالم عبيداً وميراثاً لشعبه المختار، فلقد جاء في سفر اللاويين: (لا تطغ بتسلطك ، بل اتق إلهك، وليكن عبيدكم وإماؤكم من الشعوب التي حولكم منها تقتنون عبيدا وإماء وكذلك المستوطنين النازلين عندكم)([4]).

مزامير داود:

البشر جميعاً ليس لهم قيمة، فهم من وجهة النظر التوراتية كالبهائم والأنعام، بل هم كالفخار يحق لملوك اليهود تحطيمهم، فلقد جاء في مزامير داود:

---

[1]- سفر العدد 31: 17 – 18.
[2]- سفر العدد.
[3]- سفر العدد.
[4]- سفر اللاويين 25 : 43 -44.

(أما أنا فقد مسحت ملكي وأجلسته على صهيون جبلي المقدس....وها أنا أعلن ما قضى به الرب قال الرب: أنت ابني ....أنا اليوم ولدتك...اطلب مني فأعطيكالأمم ميراثا. وأقاصي الأراضي ملكا لك...فتكسرهم بقضيب من حديد وتحطمهم كآنية الفخار)([1]).

وهذه التعاليم التي أوردناها قليل من كثير، وهدفنا هنا أن نبين أن هذا التبرير التوراتي للقتل وسفك الدماء والإبادة، وهذا الإضفاء للشرعية على العدوان وسلب لأراضي الغير، هو الذي يشكل سياسة إسرائيل اليوم.

وعليه فإن أبسط ما يمكن أن يقال عن هذه التعاليم والأوامر، بأنها تحض على القتل وسفك الدماء والكراهية المنقطعة النظير، وأين هذه التعاليم من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يحث على الرحمة والمحبة بين البشر، فالإسلام يحارب بروح مسلمة تأبى التعدي على الآخرين، قال تعالى:﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾([2]).
وقد رأى الرسول –صلى الله عليه وسلم – في إحدى الغزوات امرأة مقتولة فغضب وقال: **(ما كانت هذه لتقاتل)**[(3)]، ثم نظر في وجوه أصحابه وقال لأحدهم:**(إلحق بخالد بن الوليد، فلا يقتلن ذرية، ولا عسيفا "أي أجيرا" ولا امرأة)**([4]).

والإسلام يسمو إلى منتهى ذروة الإنسانية ،حين يحرم قتل الشيخ الكبير العاجز ،والمرأة والصبي ورجل الدين المنقطع للعبادة ، وحسبنا أن نذكر وصية أبو بكر الصديق لجيش أسامة، حيث قال لهم: أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر، احفظوا عني: لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلا صغيراً أو شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع ،فدعوهم ومافرغوا أنفسهم له)([5]).تأملوا هذه الوصايا في آداب الجهاد (الحرب) أسمى وأكمل وأبر وأرحم من كل ما يحتوي عليه

---

[1]– مزامير داود المزمور الثاني.

[2]– سورة البقرة، آية 190.

[3]- الزيعلي، جمال الدين أبي محمد، نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، 140/8، (د – ط)، (د – ت)، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، السعودية.

[4]– سابق، السيد، فقه السنة ،المجلد الثالث السلم والحرب– المعاملات، ط4، دار الفكر، 1403هـ–1983م، لبنان، ص60.

[5] – رضا، محمد أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، ط2، دار إحياء الكتب العربية، مكتبة عيسى البابي الحلبي، 1950م – 1369هـ، ص 38.

تشريع البشر، ولا يدانيها ما وصلت إليه قواعد القانون الدولي الحديث عامة والقانون الدولي الإنساني خاصة، هذه الوصايا جاءت في ديننا منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا ، شرع وصاغ ونفذ ما لم يتوصلوا إليه كبار العلماء ورجال القانون طوال قرون.

فما حارب المسلمون إلا حرباً دفاعية، لدفع عدوان مباشر، أو حرباً وقائية للقضاء على عدوان يدبر ويبيت، ومن نظر إلى التاريخ الإسلامي نظرة صادقة آمن بهذه الحقيقة الواضحة([1]).

التلمود:

إن التلمود ينص على أن جميع خيرات الأرض ملك لبني إسرائيل، وأن النصاري والمسلمين وعبدة الأوثان خلقوا عبيداً لهم، هم متحدرون من الله كما يتحدر الابن من أبيه، وشعوب الأرض مشتقة من الأرواح النجسة، ولم يعطوا صورة الإنسانية إلا إكراماً لبني إسرائيل([2]).

وللتلمود دور كبير في صياغة الفكر الإستيطاني عند اليهود، فهو يعد أخطر وثيقة ضد الإنسان، والإنسانية، فهو يدعو صراحة إلى تحطيم كل العقائد والقيم والحضارات لإقامة مجتمع يهودي عنصري يسيطر على دول العالم، فهو يبيح لليهود دماء وأموال وأعراض الشعوب الأخرى، وكل من لا يدين باليهودية، وقد غالي فقهاء التلمود في نظرتهم للذات على المستوى الديني والسياسي والاجتماعي، ووضعوا أنفسهم في مكانة تفوق غير اليهود، فهم يرون أن العالم قد خلق من أجلهم وأن الرب لا يريد السيادة سوى لبني إسرائيل[3].

وبسبب تعاليم التلمود العنصرية، نجد ندرة في نسخ التلمود على الرغم من أنه قد طبع طبعات كثيرة، ومنها الطبعة الكاملة للتلمود البابلي التي ظهرت في مدينة البندقية في إيطالياً، وكان من إثني عشر مجلداً، وظهرت طبعات أخرى في سويسرا وأمستردام في هولندا، وفرانكفورت وبرلين في ألمانيا وفينا في النمسا([4]).

---

[1]– منصور،علي علي، الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر1390هـ–1971م، ص30.

[2]– مسعد، الأب بولس حنا، همجية التعاليم الصهيونية، المكتب الإسلامي، ط2، 1983م، بيروت، ص 11.

[3]- حسن، شيماء مجدي، الآخر في التلمود، ترجمة باب العبارات الأجنبية، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 44.

[4]- شبلي، أحمد اليهودية مقارنة الأديان، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1974، ص 273.

المبحث الثالث: دور الكنيس اليهودي في صياغة الفكر الاستيطاني في فلسطين:

إن الكنيس عند اليهود الذي هو بمثابة المسجد عند المسلمين، ويشكل الركيزة الأهم في صياغة الفكر الاستيطاني، فهو يرتبط بأقدس المقدسات اليهودية، وهي أماكن عبادة اليهود، التي فيها يجتمع قادة إسرائيل ويفكرون، ويخططون، ويثبتون الاستيطان، وما من مستوطنة إلا وفيها كنيس.

والكنيس الأكبر في فلسطين هو الهيكل، وهو عند اليهود بمثابة الكعبة المشرفة عند المسلمين، ويتوجهون إليه في صلاتهم، وفي حائط البراق –الذي يسمونه (بالكوتل أو المبكى) – الذي هو الخطوة الأولى لإقامة الهيكل، تقام الشعائر الدينية اليهودية الكاملة من صلاة فردية وجماعية، ومن ختان، ومراسيم زواج، واحتفال بالأعياد، حتى وتخريج الدفعات من جنود جيش الدفاع الإسرائيلي، وفيه يقسمون يمين الولاء لدولة إسرائيل.

فيأتي إلى المبكى اليهود من الداخل ومن الخارج، فهو عندهم يشكل روح الشعب الإسرائيلي، ونقطة تجميع لليهود من جميع أنحاء العالم، ومن هذا المكان يتم الإعداد والتخطيط لاقتحام المسجد الأقصى والاستيلاء عليه، ومحاولة بناء الكنيس على أنقاض المسجد الأقصى المبارك.

وكلما اشتعل أوار الثورة في فلسطين، أو وقعت عملية في فلسطين، كلّما سمح لليهود المتطرفين والمستوطنين المتشددين من اقتحام للمسجد الأقصى المبارك.

فحدثني السيد يعقوب الترعاني، وهو جار المسجد الأقصى، ويسكن في باب الحديد قائلاً: "إثر عملية الخليل التي قتل فيها مستوطن إسرائيلي، وجرحت زوجته جراحاً خطيرةً، سمح لليهود ومن مستوطنة كريات أربع في الخليل باقتحام المسجد الأقصى، فجاء ما يقرب من مائتي مستوطن من الخليل، واقتحموا المسجد الأقصى من باب المغاربة، وخرجوا من باب السلسلة، رداً على قتل أحد أفرادهم، تحت حماية الجيش الإسرائيلي "([1]).

وهكذا فكما أن المسجد هو الأساس في العقيدة الإسلامية، فإن الكنيس اليهودي هو أيضاً الأساس في صياغة الفكر الاستيطاني اليهودي في فلسطين، وهو في الوقت ذاته الحاضن لليهود بعامة، وللمستوطنين المتطرفين بخاصة. فهو مقر اليهود، إليه ينطلقون من المستوطنات، ومنه يسعون إلى

[1]– مقابلة مع السيد يعقوب ترعاني، بتاريخ 2014/4/17.

المستوطنات والمدن الإسرائيلية المحتلة، وهم أشد ما يكونون حماساً للاستيطان إن كانوا مستوطنين، وكذلك وهم أشد حماساً للدفاع عن إسرائيل دولة وأرضاً ومستوطنات هذا إن كانوا جنوداً.

وهكذا فالكنيس هو العمود الفقري في الحياة اليهودية، وفي الحفاظ على الأرض، ودوام الاستيطان في أرض فلسطين.

ومن هنا فإن تكثيف بناء الكنس في فلسطين المحتلة، وفي مدينة القدس، وحول المسجد الأقصى المبارك، تمهيداً لبناء الهيكل، الذي يمثل الغاية النهائية، والهدف الأخير لبناء الكنس المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك.

ويتبع اليهود في بناء هذه الكنس سياسة الخطوة خطوة، وفي هذا الأيام باتوا يسابقون الزمن، ويشدون الخطى لتحقيق حلمهم بإعادة بناء الهيكل؛ لذلك أخذوا يطوقون المسجد الأقصى المبارك من جهاته الأربع بعشرات الكنس اليهودية، التي تكرس في عقول الإسرائيليين الأفكار التلمودية المتطرفة، والتي تتوجه في تعاليمها نحو استهداف القدس أولاً والمسجد الأقصى المبارك ثانياً، والأمة الإسلامية والعربية ثالثاً، والأمة الإسلامية والعربية تغطّ في نوم عميق، وقد تداعت عليها الأمم واليهود من كل حدب وصوب، مصداقاً لقوله –صلى الله عليه وسلم – **(يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها، قال: قلنا يا رسول الله: ومن قلة بنا يومئذ؟ قال – صلى الله عليه وسلم – أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن. قلنا وما الوهن؟ قال: حبّ الدنيا وكراهية الموت)**([1]).

وهكذا فإن الأمم ومنهم اليهود قد دعا بعضهم بعضاً ليأكلوا أمة الإسلام، والأمة الإسلامية كثير، ما يقرب من مليار ونصف مسلم، لكن ومع الأسف هم غثاء كغثاء السيل، فلا كرامة لهم مصانة، ولا أرض غير محتلة، ولا جانب مهاب، ولا مقدسات مصانة، بل تزحف عليها الكنس اليهودية لتبتلعها، والعرب والمسلمون ينظرون، ولا يحركون ساكناً، وكأنهم بهتوا أو حنطوا أو سكِّرت أعينهم.

[1]- سنن ابي داود ،سليمان بن الاشعث الازدي السجستاني ، رقم 4297، عن ثوبان مولى رسول الله صل الله عليه وسلم، وهو صحيح.

والاستيطان أحد مكونات الصهيونية بحد ذاتها، فالصهيونية دعوة عنصرية – دينية استيطانية اجلائية، تطالب بتوطين اليهود وتجميعهم وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف، وهي أيديولوجية تستغل الأفكار الدينية لخدمة الاستيطان([1]).

فتوراة اليهود تعتبر اليهود شعب الله المختار الذي لولاه ما خلقت السماوات والأرض، وما خلقت الشمس والقمر والنجوم، وبقية الشعوب غير اليهودية، أو ما يطلق عليه اليهود اسم "الأغيار أو الفوييم"، الذين يختلفون اختلافاً بيولوجياً عن اليهود، فالأغيار خلقوا من نطفة حيوانية هي نطفة حصان، إلا أنهم لم يُخلقوا على صورة حيوانية، وإنما خلقوا على هيئة آدمية ليكونوا جديرين بخدمة الشعب المختار، لأنه من غير اللائق أن يقوم حيوان على هيئته الحيوانية بخدمة شعب الله المختار ليلاً ونهاراً، فهذا منافي للذوق والفطرة السليمة([2]).

ونجد أن التوراة تطبع العقيدة الإسرائيلية برباط وثيق بحرب إسرائيل، وبرب إسرائيل، حيث يصبح هذا الرب هو رب الجنود، الذي يمهد لبني إسرائيل السبيل لتحقيق مآربهم في الغزو والاحتلال وطرد الشعوب، حيث جاء في سفر الخروج : (ولا يسمع لكما فرعون حتى أجعل يدي على مصر فأخرج أجنادي شعب يبني إسرائيل من أرض مصر بأحكام عظيمة)([3]).

وجاء أيضاً: (الرب يطرد من أمامك شعوبا أكبر وأعظم منك)([4]).

وجاء: (ويقول: الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك، ويدفع ملوكهم إلى يدك فتمحوا اسمهم من تحت السماء)([5]).

وهو الرب القاسي المتوحش الذي لا يعرف الرحمة بالإنسان أو الحيوان كم تصف التوراة، حيث جاء فيها: (إلهك في وسطك إله عظيم ومُخَّوف)([6])، وجاء أيضاً: (فحدث في نصف الليل أن الرب ضرب

---

[1]– الجراد، خلف، الأبعاد الفكرية والعلمية – التقنية للصراع العربي – الصهيوني، المركز الفلسطيني للإعلام، فلسطين، 2010. ، ص 3

[2]- قنيبي، الصراع على الديار المقدسة، ص 21.

[3]– سفر الخروج، 4: 7.

[4]– سفر التثنية: 4: 28.

[5]– سفر التثنية، 7 : 15.

[6]– سفر التثنية، 7 : 31.

كل بكر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الأسير الذي في السجن وكل بكر بهيمة)([1]).

ويستمر تصوير هذا الإله، حيث جاء: (الرب إلهك هو العابر أمامك نارا آكلة. هو يبيدهم ويذلهم أمامك فتطردهم وتهلكهم سريعا كما كلمك الرب)([2]).

وحين ما انتصر جند موسى وجاءوا بالسبايا والغنائم، قال لهم موسى: (فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوهما. لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر ابقوهن لكم حيات)([3]).

ويوصي الرب موسى قائلا: (فتطردون كل سكان الأرض من أماكن، وتمحون جميع تصاويرهم وتبيدون كل أصنامهم المسكوبة وتخربون جميع مرتفعاتهم)([4])

ويستمد اليهود غطرستهم وعنجهيتهم وأساليبهم الناضحة بالشر من تعاليم الدين، ويظهر أسلوب استعلائي متعجرف، كما جاء في التوراة، فقد جاء في التلمود: "إن الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، فإذا ضرب أمي غير اليهودي إسرائيلياً فكأنه ضرب العزة الإلهية"([5])، وقد ورد: (قومي ودوسي يا بنت صهيون لأني أجعل قرنك حديدا، وأظلافك أجعلها نحاسا فتسحقين شعوبا كثيرة، غنيمتهم للرب وثروتهم لسيدك لا لأرض)([6]).

هذه النصوص التوراتية جعلت من قادة الصهاينة أمثلة ونماذج تتبع في ترسيخ الاستيطان العقائدي لدى اليهود، فقد كان بن جوريون يقول: "إني اعتبر يوشع هو بطل التوراة، إنه لم يكن مجرد قائد عسكري بل كان المرشد، لأنه توصل إلى توحيد قبائل إسرائيل"([7]).

---

[1]– سفر الخروج: 13 – 29.

[2]– سفر التثنية، 9 : 3.

[3]– سفر العدد، 3: 17.

[4]– سفر العدد، 33 : 52.

[5]- الجبيصي، دماء على التوراة، ص 138.

[6]– سفر منيحا، 4: 13.

[7]– الشامي، رشاد، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، ص 150.

وابتدع اليهود العديد من الأفكار المحرفة في التوراة، فيعتقدون أن الله قد سلط اليهود على أموال باقي الأمم ودمائهم، وجوهر التلمود عندهم، بأن يقوم اليهود بقتل الصالح من غيرهم، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من الهلاك، أو يخرجه من حفرة وقع فيها، لأنه بذلك يكون قد حفظ حياة أحد الوثنيين، ويرون أنه من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر، لأنه من يسفك دم الكفار يقرّب قرباناً إلى الله، ويرون كذلك أن إذلال الشعوب وطردهم من مواطنهم ضرورة لبقاء اليهود([1])، حيث جاء في الكتب المقدس: (وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم، يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً في أعينكم، ومناخس في جوانبكم، ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها)([2]).

في عام 1964، القى جودا ماجنيس، رئيس الجامعة العبرية في القدس منذ عام 1926، خطاباً في الاحتفال ببدء الدراسة قال فيه: "صوت اليهود الجديد، بتحدث بلسان البندقية ... تلك هي التوراة الجديدة، لقد ارتبط العام بجنون القوة المادية، ولكن السماء تحمينا من أن ترتبط اليهودية وشعب إسرائيل بذلك الجنون الآثم"([3]).

وقد أظهر اليهود في فلسطين التطبيق العملي لهذه النصوص في العديد من المجازر التي ارتكبوها منذ سنة 1948، فما قاموا به في ديرياسين وفي قرية قبية وغيرهما من القرى الفلسطينية، وفي مخيمي صبرا وشاتيلا،وما نشاهده اليوم من قتل وذبح همجي، هو تكرار ما فعله يوشع بن نون عند دخوله أرض كنعان وفق ما ورد في التوراة.

حتى أن من قادتهم من تجاوز بآرائه وأفعاله حدّ المجازر، فقد علق موشيه مينوهين على المجازر التي ارتكبها الصهاينة سنة 1948 بقوله: "إن الاستشهاد بالتوراة والتوصل بالإرهاب لنشر الذعر، هما أسلوبان قديمان لتحرير أرض موعود بها، والتخلص من سكانها الأصليين، وما على بن جوريون ومناحم بيجن إلا أن يرجعا إلى سفر يوشع قبل أن يطبقا أساليب الإرهاب القديمة في فلسطين، ويوشع هو الوحيد الذي يروي قصته بروح فطرية([4]).

---

[1]– أبو زهرة، إبراهيم، الحركة الصهيونية والاستعمار والطرد الفلسطيني "الترانسفير"، رابطة الجامعيين، دائرة البحث والتطوير، فلسطين، 1993، ص 32.

[2]– الكتاب المقدس، الإصحاح 23.

[3]- روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية، دار الشروق، ط 3، 1422هـ - 2002م، القاهرة، ص 27.

[4]– ظاظا، حسن، ومحمد عاشور، شريعة الحرب عند اليهود، ط1، 1976م، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة. ص 151.

فدولة إسرائيل ليست وليدة وعد بلفور، وإنما هي وليدة الوعد الأول، وعد الله لإبراهيم في حدود القرن التاسع عشر قبل الميلاد، كما يدعي اليهود([1])، حيث جاء في سفر التكوين أنه عندما كلم الله تعالى نبيّه إبراهيم: (وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبدياً لأكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك، وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان)([2]).

وجاء أيضاً: (في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات)([3]).

وورد أيضاً: (قليلاً قليلاً أطردهم من أمامك إلى أن تثمر وتلك الأرض، وأجعل تخومك من بحر سوف إلى بحر فلسطين، ومن البرية إلى النهر، فإني أدفع إلى أيديكم سكان الأرض فتطرهم من أمامك)([4])، ويعلمه الله التجسس على الأرض التي سيعطيها بني إسرائيل، حيث ورد (أرسل رجالاً ليتجسسوا أرض كنعان التي أنا معطيها لبني إسرائيل)([5])، ويطلب الله من موسى دخول أرض كنعان ليمتلكها هو وقومه، ويغريهم الرب بأرض الخيرات، والرب سوف يعبر أمامهم كنار تأكل أعداءهم، حيث ورد: (انظر قد جعلت أمامك الأرض، ادخلوا وتملكوا الأرض التي أقسم الرب لآبائكم إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم، لأن الرب إلهك آتٍ بك إلى أرض أنهار من عيون وغمار تنبع في البقاع والجبال، أرض حنطة وشعير وكرم وتين ورمان، أرض زيتون وزيت وعسل، أرض ليست بالمسكنة تأكل فيها خبزاً، ولا يعوزك فيها شيء، أرض حجارتها من حديد، ومن جبالها تحفر نحاساً، فمتى أكلت وشبعت تبارك الرب إلهك لأجل الأرض الجيدة التي أعطاك، اسمع يا إسرائيل، أنت اليوم عابر الأردن لكي تدخل وتمتلك شعوباً أكبر وأعظم منك، ومدناً عظيمة ومحصنة إلى السماء، قوماً عظاماً وطوالاً بني عناق الذين عرفتهم وسمعت من يقف في وجه بني عناق، فاعلم اليوم أن الرب إلهك هو العابر أمامك ناراً آكلة، هو يبيدهم ويذلهم أمامك فتطردهم وتهلكهم سريعاً كما كلمك الرب)([6]).

---

[1]– خرطبيل، جميل، نقد الدين اليهودي، ط2، صفحات للدراسات والنشر، سوريا. ص 34،

[2]– سفر التكوين، الإصحاح، 7 : 17.

[3]– سفر التكوين، الإصحاح، 15 : 18.

[4]– سفر التكوين، الإصحاح، 15 : 20.

[5]– سفر التكوين، الإصحاح، 15 : 22.

[6]– سفر التكوين، الإصحاح، 15: 23 – 30.

ويرى زعماء إسرائيل حاليا أو واضعو الأسس لسياستها، أن هناك استمرارية للتاريخ العسكري اليهودي منذ أيام موسى ويوشع حتى الآن. فابن جوريون يسمح لنفسه بأن يتحدث عن أعداء دولة إسرائيل الصهيونية على أنهم مصر وبابل، ويشير للعراقيين على أنهم آشوريون وبابليون، ويشير إلى اللبنانيين على أنهم فنيقيون، وكان يعتقد أن إسرائيل كشعب كانت تواجه كل هذه الأمم على حدة خلال الأربعة آلاف سنة الماضية، ولكنها الآن ولأول مرة تواجهها مجتمعة([1]).

إن هذا الطرح التوراتي واضح، ويدعو بشكل صريح إلى طرد الشعوب من أرضها التي يصل إليها اليهود، ويحذر اليهود من بقاء تلك الشعوب في أوطانها، وإن ما يطبّق في فلسطين من إجلاء وترحيل وطرد فهو من صميم التوراة([2]).

هذا بالإضافة إلى ان الكيان الصهيوني هو واقع الأمر كيان عسكري – نووي ذا طابع عدواني توسعي، لا يكتفي بما اغتصبه من الأراضي العربية، وإنما يطمع دائماً من ضم المزيد من الأراضي العربية إليه عن طريق الحرب الوقائية التي يشنها بين الحين والآخر، كما حدث في العدوان الإسرائيلي الواسع النطاق ضد ثلاث دول عربية في حرب الأيام الستة عام 1967م([3]).

---

[1]– الشامي، رشاد، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، ص 152.

[2]– أبو زهرة، إبراهيم، الحركة الصهيونية والاستعمار والطرد الفلسطيني "الترانسفير"، ص 32.

[3]- الصراع على الأرض المقدسة، ص 13.

الفصل الرابع: الكنس حول المسجد الأقصى المبارك:

المبحث الأول: أسماء ومواقع الكنس المحيطة بالأقصى.

المبحث الثاني: الهدف من إقامتها حول المسجد الأقصى وأثرها عليه.

المبحث الثالث: مشروع قيدم يروشلايم (القدس أولاً)

المبحث الأول: أسماء ومواقع الكنس اليهودية المحيطة بالمسجد الأقصى.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أعداد الكنس في المسجد الأقصى وحوله.

المطلب الثاني: أسماء الكنس ومواقعها.

المطلب الأول: أعداد الكنس في المسجد الأقصى وحوله.

منذ أن احتلت إسرائيل القدس في 1967/6/7، وهي تسعى جاهدة لإعادة بناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك، تحقيقاً لأهداف المشروع الصهيوني، الذي جعل من المسجد الأقصى المبارك نقطة الاستهداف، وهذا الهدف في بناء الهيكل أعلن على لسان بن غوريون القائل: "لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل"([1]).

وهذه الكنس تزيد عن ستين كنيساً([2])، كما هو مثبت في الملحق رقم (1)، ولها أسماء متعددة، حيث يبلغ عدد الكنس في المسجد الأقصى وحوله 61 كنيساً، تتوزع على كافة جهات المسجد الأقصى، وداخل السور، وفي القرى العربية حول المسجد، وهذه الكنس تمّ إنشاؤها على حساب مساحات من المسجد الأقصى والقرى العربية ومدارسها القديمة، وأعدادها كالآتي([3]):

1- ستة وعشرون كنيساً داخل المسجد الأقصى وتحته وعلى أبوابه، وفي المدارس داخل السور.

2- ثمانية كنس داخل البلدة القديمة.

3- ثمانية عشر كنيساً في حارة الشرف.

4- ثلاثة كنس في شارع الواد.

5- كنيس واحد في حارة حطة.

6- (كنيس واحد في بلدة سلوان.

7- كنيس واحد في مستوطنة رأس العامود.

8- كنيس واحد في جبل الطور.

9- كنيس واحد في الشيخ جراح.

---

[1]- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، كنس تطوق الأقصى، ص 22 – 24.

[2]- ينظر المصدر السابق، ص 1 – 76.

[3]- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، كنس تطوّق الأقصى، ص 74، فلسطين، د – ت.

المطلب الثاني: أسماء الكنس ومواقعها:

1- كنيس في حائط البراق: وهو جزء من المسجد الأقصى المبارك وجزء من جداره الغربي، ويقع في الجهة الغربية الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك([1]).

2- كنيس في الطابق السفلي من المدرسة التنكزية: وهي بناء من العهد المملوكي، تقع ضمن المسجد الأقصى المبارك والجدار الغربي للمسجد([2]).

3- كنيس في مصلى المدرسة التنكزية: جزء من المسجد الأقصى المبارك، ويقع أوسط المدرسة التنكزية([3]).

4- كنيس أور يروشلايم: مقام على حساب المدرسة التنكزية وعلى سقفها([4]).

5- كنيس قافلة الأجيال: يقع ضمن الأنفاق المحفورة تحت المسجد الأقصى المبارك، ويقع تحديداً بالقرب من حائط وساحة البراق([5]).

6- كنيس مجسم الهيكل: يقع عند مدخل النفق الغربي([6]).

7- كنيس مطاهر الهيكل: يقع ضمن المدخل للنفق الغربي([7]).

8- كنيس الراب غيتس: أو الكنس قبالة (قدس الأقداس): يقع قبالة مسجد قبة الصخرة وفي قلب النفق الغربي، ضمن الجدار الغربي للمسجد الأقصى([8]).

9- كنيس أوهيل يتسحاق: أقيم على وقف حمام العين، يقع في أقصى شارع الواد على بعد 50 متراً من المسجد الأقصى المبارك([9]).

10- كنيس هكوتل هكتان (المبكى الصغير): مبني على موقع إسلامي اسمه (رباط الكرد)، وهو وقف إسلامي وجزء من الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، بجانب باب الحديد([10]).

---

[1]- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، كنس تطوّق الأقصى، ص 5.

[2]- المصدر السابق، ص 7.

[3]- المصدر السابق ، ص 9.

[4]- المصدر السابق ، ص 10.

[5]- المصدر السابق ، ص 12.

[6]- المصدر السابق ، ص 14.

[7]- المصدر السابق ، ص 15.

[8]- المصدر السابق ، ص 16.

[9]- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، كنس تطوّق الأقصى، ص 19.

[10]- المصدر السابق ، ص 21.

11- كنيس أوهيل بنتسيون: يقع في الطريق من داخل شارع الواد إلى باب الحديد([1]).

12- كنيس إيجود لوحامي يروشلايم (كنيسة محاربي أورشاليم): يقع في شارع الواد من الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك([2]).

13- ييشيفات عطريت كوهنيم أو عطريت يروشلايم: يقع في مبنى مشترك مع كنيس إيجود لوحامي يروشلايم، وهو جمعية يهودية إضافة لكونه كنيس([3]).

14- ييشيفات حازون يحزكائيل: يقع هذا الكنيس في شارع الواد مقابل جمعية ييشيفات كوهنيم([4]).

15- بيت فيطنبرغ: مجمع من العقارات والأبنية الإسلامية داخل البلدة القديمة، قرب باب العامود عند تقاطع شارع الواد – عقبة الأصيلة([5]).

16- مخطط لكنيس يهودي في برج اللقلق: وهو في الجهة الشرقية الشمالية من داخل السور([6]).

17- ييشيفات إيدرت إلياهو (ساحة جيليستا): وهو مجمع من الأبنية والعقارات المقدسة في وسط سوق خان الزيت وسط البلدة القديمة من الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك([7]).

18- ييشيفات توراة هاكوهنيم: يقع هذا الكنيس في طلة عقبة الخالدية في الجهة الغربية من المسجد الأقصى المبارك([8]).

19- ييشيفات شوفو بائيم: يقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى المبارك، وقد أقيم على عقار إسلامي([9]).

20- ساحة راند: وهو مجمع سكني يسكنه في الطابق العلوي طلاب المدرسة الدينية عطريت كوهنيم([10]).

---

[1]- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، كنس تطوّق الأقصى ، ص 22.

[2]- المصدر السابق ، ص 23.

[3]- المصدر السابق ، ص 24.

[4]- المصدر السابق ،ص 26.

[5]- المصدر السابق ، ص 27.

[6]- المصدر السابق ، ص 28.

[7]- المصدر السابق ، ص 29.

[8]- المصدر السابق ، ص 30.

[9]- المصدر السابق، ص 31.

[10]- المصدر السابق ، ص 34.

21- ييشيفات بتيخخو يروشلايم: يقع هذا الكنيس في حارة الشرف قريباً من معهد الهيكل([1]).

22- هموجرابيم (كنيس المغاربة): يقع في طلعة طريق باب السلسلة، من الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك([2]).

23- كنيس مناحيم تسيون: يقع في حارة الشرف بجانب المسجد العمري الصغير([3]).

24- كنيس الرمبان: يقع في حارة الشرف بجانب المسجد العمري الصغير([4]).

25- كنيس هحوربا: وهو أعلى وأكبر كنيس مقبب في البلدة القديمة، ويقع في وسط حارة الشرف المصادر بيوتها([5]).

26- كنيس حباد، أو كنيس تسيماح هتسديق: يقع في حارة الشرف بالقرب من المسجد العمري الصغير([6]).

27- كنيس أوهحاييم: يقع في حارة الشرف ضمن بناية تستعمل كمتحف يهودي([7]).

28- كنيس هاري هقدوش: وهو أيضا يقع في حارة الشرف ضمن بناية تستعمل كمتحف يهودي.

29- كنيس هكرائي: يقع في حارة الشرف، وتابع لطائفة هكرائيم([8]).

30- كنيس بيت إيل أو كنيس ييشيفات همكوباليم: يقع في حارة الشرف قبالة المسجد العمري الصغير[9].

31- أربعة الكنس السفاردية([10]): يقع هذا المجمع بمحاذاة أسوار القدس القديمة، بالقرب من باب النبي داود، ويضمن: (كنيس يوحنان بن زكاي، والكنيس الإسطنبولي، وكنيس إلياهو هنابي، وكنيس هائيمتساعي – الأوسط)([11]).

---

[1]- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، كنس تطوّق الأقصى ، ص 35.

[2]- المصدر السابق ، ص 36.

[3]- المصدر السابق ، ص 37.

[4]- المصدر السابق ، ص 38.

[5]- المصدر السابق ، ص 41.

[6]- المصدر السابق ، ص 41.

[7]- المصدر السابق ، ص 42.

[8]- المصدر السابق ، ص 43.

[9]- المصدر السابق، ص 44.

[10]- السفارديم طائفة تشتمل على اليهود الشرقيين ويهود الأندلس الذين هاجروا من القرن الخامس عشر وبداية السادس عشر بعد سقوط العرب المسلمين في الأندلس. ويؤلف اليهود السفارديم أقل من ربع يهود العالم تقريباً، إذ تبلغ نسبتهم 23% في الوقت الحالي، بينما يمثا الاشكنازيم 77%.

[11]- المصدر السابق ، ص 45.

32- كنيس تفئيرت يسرائيل (فخر إسرائيل أو جوهرة إسرائيل): أقيم على أنقاض مصلى إسلامي في حي الشرف، في الجهة الغربية على بعد 200 متر من المسجد الأقصى المبارك([1]).

33- معهد راني: يقع في طرف حارة الشرف قريباً من آخر حارة المغاربة، تقاطع شارع السلسلة([2]).

34- كنيس ييشيفات عيتس حاييم: يقع في حارة الشرف، بجانب ما يسمى كنيس هحوربا([3]).

35- كنيس ييشيفات برخات توارة: يقع في أقصى حارة الشرف إلى الجنوب([4]).

36- كنيس مدراش سفارادي: يقع في أقصى حارة الشرف إلى الجنوب كذلك([5]).

37- معهد الهيكل: يقع في طرف حارة الشرف من الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك([6]).

38- مركز راحيل يانيت بن تسيفي: يقع في طرف حارة الشرف قريبا من آخر حارة المغاربة، عند تقاطع شارع السلسلة([7]).

39- كنيس ييشيفات تلمود توراة: يقع في طرف حارة الشرف، تقاطع حارة المغاربة وحي باب السلسلة([8]).

40- كنيس ييشيفات لنتيفوت يسرائيل – حوموت يروشلايم: يقع بالقرب من حي النصاري([9]).

41- تحويل مسجد النبي داود إلى كنيس يهودي: ملاصق لسور البلدة القديمة، وقريب جداً من باب النبي داود([10]).

42- كنيس ييشيفات هتفوتسوت: يقع بالقرب من مسجد النبي داود في حي الدجاني([11]).

---

[1]- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، كنس تطوّق الأقصى ، ص 47.

[2]- المصدر السابق ، ص 48.

[3]- المصدر السابق ، ص 49.

[4]- المصدر السابق ، ص 49.

[5]- المصدر السابق ، ص 49.

[6]- المصدر السابق ، ص 50.

[7]- المصدر السابق ، ص 51.

[8]- المصدر السابق ، ص 52.

[9]- المصدر السابق ، ص 53.

[10]- المصدر السابق، ص 54.

[11]- المصدر السابق ، ص 55.

43- مركز التراث اليهودي: يقع في أقصى حارة الشرف داخل أسوار البلدة القديمة من مدخل النبي داود([1]).

44- كنيس برسلاو: يقع في طرف حي الشرف([2]).

45- كنيس ييشيفات هكوتل: يقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى المبارك([3]).

46- متحف يهودي على اسم النبي داود: يقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى المبارك([4]).

47- كنيس ييشيفات إيش هتوراة: يقع في الجهة الغربية من ساحة البراق، ويطل بشكل مباشر على المسجد الأقصى المبارك([5]).

48- متحف المعبد المزعوم: كائن على عقار في حي المغاربة([6]).

49- شمعدان الهيكل المزعوم: قبالة المسجد الأقصى المبارك على بعد أمتار من ساحة البراق([7]).

50- كنيس ييشيفات بورات يوسف: يقع في أقصى ساحة البراق غرباً([8]).

51- مخطط مبنى للتراث اليهودي: يقع في ساحة البراق([9]).

52- كنيس ييشيفات هأدرا رباه – ناتيف آرييه: يقع على بعد أمتار من حائط البراق غربي المسجد الأقصى المبارك([10]).

53- كنيس يهودي خاص باليهود المتحررين: يقع هذا الكنيس على الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك([11]).

54- مخطط لسلسلة كنس يهودية ضمن فراغات طريق باب المغاربة([12]).

---

[1]- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، كنس تطوّق الأقصى ، ص 55.

[2]- المصدر السابق ، ص 56.

[3]- المصدر السابق ، ص 57.

[4]- المصدر السابق ، ص 58.

[5]- المصدر السابق، ص 59.

[6]- المصدر السابق، ص 60.

[7]- المصدر السابق ، ص 61.

[8]- المصدر السابق ، ص 62.

[9]- المصدر السابق ، ص 63.

[10]- المصدر السابق ، ص 64.

[11]- المصدر السابق ، ص 65.

[12]- المصدر السابق ،ص 66.

55- درج أيهود باراك: وهو كنيس عند الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى عند الباب الثلاثي([1]).

56- البؤر الاستيطانية في البلدة القديمة بالقدس: تعتبر كنس يهودية حيث يتم التعبّد وأداء الطقوس التوراتية فيها([2]).

57- كنيس يهودي في بلدة سلوان: على بعد أمتار من جنوبي المسجد الأقصى المبارك([3]).

58- معليه هزيتيم: كنيس يهودي في مستوطنة رأس العامود([4]).

59- محطات تهويدية تسهم في تطويق المسجد الأقصى تقع في محيط المسجد وبجوار أسوار البلدة القديمة، وتشمل: (مغارة تسيدقياهو، ومقبرة اليهود الكبرى على جبل الطور من الجهة الشرقية، وقبر هئور حاييم، وقبر زخاريا، وقبر يد أيشالوم، وهذه القبور الثلاثة على السفوح الشرقية القريبة من المسجد الأقصى المبارك)([5]).

60- كنيس ييشيفات بيت أوروت: يقع هذا الكنيس على جبل الطور في الجهة الشرقية الجنوبية من المسجد الأقصى المبارك([6]).

61- كنيس شمعون هتساديق: يقع هذا الكنيس في حي الشيخ جراح([7]).

---

[1]- مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، كنس تطوّق الأقصى ، ص 67.

[2]- المصدر السابق ، ص 68.

[3]- المصدر السابق ، ص 69.

[4]- المصدر السابق ، ص 70.

[5]- المصدر السابق ، ص 71.

[6]- المصدر السابق ، ص 73.

[7]- المصدر السابق ، ص 74.

المبحث الثاني: الهدف من إقامتها حول المسجد الأقصى وأثرها عليه:

نلاحظ من خلال العدد الكبير من الكنس والمدارس الدينية ومخططات الكنس، أن لها أهدافاً متعددة، ويمكننا تلخيص هذه الأهداف كما يلي:

1- تأكيد المشروع التهويدي للقدس عامة والبلدة القديمة خاصة، فالاحتلال يخطط لتهويد كامل البلدة القديمة، بحيث تصبح كلها يهودية، وتهويد مدينة القدس بغطاء ديني.
2- تستغل الحكومة الإسرائيلية وتستثمر هذه الكنس للتعبئة لمشاريعها، وللبرامج السياسية،حيث تشكل هذه الكنس مقراً لكثير من القيادات الدينية، والسياسية الإسرائيلية، التي تخدم أهداف المشروع الصهيوني.
3- السيطرة على المنظر العام للمدينة، خاصة أن هذه الكنس تأخذ حيزاً كبيراً في المنظر العام، وكأن الهدف منها ديني، ولكن في الحقيقة الاحتلال يستغل تلك الكنس لتمرير مخططاته.
4- يعمل الاحتلال على استغلال هذه الكنس لتكثيف اقتحاماته للأقصى، خاصة وأن الكنس تخرج أفواجاً من المتطرفين الذي يدعون إلى هدم الأقصى، وتهجير الفلسطينيين، فبعض حاخامات الكنس قد أفتوا بإبادة الشعب الفلسطيني وقتل أبنائه.
5- تطويق المسجد الأقصى ومحاصرته بتلك الكنس، كما أنها تعتبر بمثابة تطويق استيطاني للقدس والأحياء التي تقع داخل السور والقريبة منه.
6- تكثيف التواجد الاستيطاني، وتوسيع البؤر الاستيطانية في جميع المناطق والبلدات والأحياء في مدينة القدس، وخاصة القريبة والمطلة على المسجد الأقصى المبارك.
7- العمل على عرض التاريخ اليهودي، وكأن الكنيس مُقام منذ مئات السنين، وأن اليهود كانوا في القدس بشكل كثيف منذ قديم الزمان.
8- طمس التاريخ الإسلامي لمدينة القدس، وكل ما يتعلق بالتراث الإسلامي من أبنية أموية ومملوكية وأيوبية وعثمانية.
9- التواصل مع فئات الأطفال والشبيبة، من خلال تكريس الأفكار التلمودية التي تستهدف القدس والمسجد الأقصى المبارك، والأفكار العسكرية والحربية.
10- تدريس تعاليم الهيكل المزعوم، والتجهيز العملي لأدوات الكهنة، والربط بين موقع المسجد الأقصى والهيكل.

11- دعم الحفريات وحفر الأنفاق من تحت المسجد الأقصى المبارك، ودعم الأنشطة الدينية اليهودية في المدينة([1]).

وبعد تطويق المسجد الأقصى بالكنس اليهودية، تأتي الخطوة الثانية :وهي إزالة أي معلم إسلامي في القدس، وطبع المنطقة بالطابع اليهودي ،وهذا ما حدث فعلاً ، فمنذ فترة طالعتنا الصحف العبرية بأخبار عن مشروع كبير ،والخبر منقول عن صحيفة "هآرتس" العبرية مفاده:(صادقت "لجنة التخطيط والبناء اللوائية" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس، على مشروع إقامة المجمع الاستيطاني السياحي الضخم، الذي طالبت منظمة "إلعاد" اليمينية بإقامته، على أراضي بلدة سلوان، وبمحاذاة سور البلدة القديمة.وسيقام "مجمع قيدم- الهيكل التوراتي"، في مدخل وادي حلوة / بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، على بعد 20 مترا عن أسوار القدس التاريخية، و100 متر عن جنوب الأقصى، بتمويل الحكومة الإسرائيلية، وبلدية الاحتلال بالقدس وجمعية "إلعاد" الاستيطانية،)([2]).

هنالك صرخة تحذير أطلقها الشيخ رائد صلاح – رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني-حذر فيها من مخططات إسرائيلية خطيرة ،تهدف إلى بناء أكبر وأضخم كنيس يهودي، على أحد أبنية المسجد الأقصى، بالإضافة إلى إقامة كنس يهودية أخرى، على حساب أجزاء أخرى من المسجد الأقصى([3]).

[1]- للمزيد من التفاصيل، الاطلاع على منشورات مؤسسة القدس الأقصى للوقف والتراث بعنوان: كنس تطوق الأقصى.

[2]- خبر على موقع: إرم نيوز، تم نشره بتاريخ: 5|4|2014
http://www.eremnews.com/?id=34719&gclid=CPDd3ayWrsECFVDItAodKFEAEA

[3]- صرخة تحذير هي صرخة أطلقها الشيخ رائد صلاح – رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني -خلال مؤتمر صحفي عقد ضمن فعاليات ملتقى القدس الدولي في العاصمة التركية اسطنبول بتاريخ 2007/11/16

المبحث الثالث: مشروع قيدم يروشلايم([1]):

ويسمى كذلك مشروع (الحوض المقدَّس)، وهو مخصص للاستيطان اليهودي في القدس المحتلة، ويضم هذا الحوض جميع المواقع الدينية اليهودية في القدس، وخاصة البلدة القديمة، ووادي قدرون، وجبل الزيتون، وسوف يقام على ما مساحته 2.5 كيلومترمربع من أراضي مدينة القدس.

وهذا المشروع عبارة عن مخطط قومي إسرائيلي، مخصص لإعادة الحوض المقدس لمكانه اللائق – كما يدعي الإسرائيليون – في القدس، وهذا المخطط يشمل : المنطقة ما بين جبل الزيتون والحي اليهودي ومركز حارة النصارى، ويصل حتى سلوان وحتى باب الساهرة، وسيقع هذا الحوض على مدينة داود، والمقبرة ومنطقة جبل الزيتون، وحديقة وادي قدرون، ووادي الملوك، وبركة السلطان وجنوبها، وساحة البراق، والمدرسة التنكزية، وحديقةعوفل، ومنطقة جبل الهيكل ،ومنطقة المقبرة الإسلامية – مقبرة باب الرحمة شرقي المسجد الأقصى– ومنحدر الأسباط والحي الإسلامي والحي اليهودي والحي المسيحي، ومنطقة مغارة سليمان، والطرق الموصلة بين الأحياء وصولاً للحوض المقدس، والطريق الموصلة بين باب الخليل وصولاً إلى باب المغاربة في السور، وطريق أريحا باب المغاربة، ومواقف السيارات في حارة اليهود، وموقف مدينة داود وموقف جبل صهيون (بالعربية جبل النبي داود).

وله العديد من الأهداف – الأهداف المعلنة – نجملها فيما يلي:

1- تطوير هذا الحوض للزوار، وذلك لإظهار الحُلُم اليهودي والقومي لهذا المكان، بحيث يخدم السياحة والعبادة في إسرائيل، وكذلك إظهار أهمية هذا المكان كمكان عبادة أيضاً للمسلمين من داخل البلاد وخارجها، ومكان سياحي وعبادي للنصارى داخل البلاد وخارجها.
2- تأمين حرية العبادة– حسب ادعائهم– والتجول والتعلم، والبحث الأثري والتاريخي، والحفاظ على تراث أجدادهم المزعوم في الحوض المقدس.
3- تأمين الوصول والحركة، وإيجاد المواقف والأمن في كل منطقة الحوض وكل المرافق المحيطة به، بحيث يتم ضمان الحركة والوصول والصلاة فيه.
4- العمل على تطوير هذا الحوض بعيداً عن أي خلاف سياسي أو أيديولوجي، وذلك بإيجاد إدارة مشتركة من الديانات السماوية الثلاث.

[1]– للمزيد من التفاصيل: الاطلاع على الملحق رقم (1) مخطط قيدم يروشلايم (القدس أولاً).

5- إقامة جهاز إداري واقتصادي وتجاري يعمل كذراع للدولة وللبلدية، وبمشاركة الشعب اليهودي لإدارة هذا الحوض، بحيث يكون هذا الجهاز الإداري ممثلاً لليهود في هذا الجهاز، لكي يوازي الجسم الإسلامي والجسم المسيحي، وبطريقة تكون قرارات الممثلين من اليهود في المجموعة هي حصيلة مشاركة كل يهود العالم تحت مظلة دولة إسرائيل.

القرارات المطلوبة لتنفيذ هذا المشروع:

1- تأسيس جهاز حكومي -وبالاشتراك مع يهود العالم -لإحياء فكرة مشروع الحوض المقدس.
2- تطوير الأجهزة القائمة حالياً، والمتمثلة بشركة تطوير شرق القدس، وشركة تطوير الحي اليهودي، وتوحيد جهودهما تحت إطار شركة واحدة.

3- تحديد حدود الحوض تاريخياً-ولا ادري لأي تاريخ سوف يعودون عند تحديدهم للحدود-.

3- تحديد مسؤوليات الشركة، من رسم للمخططات وطرق تنفيذها، وتقدير عدد السياح، وسهولة المواصلات من وإلى هذا الحوض، والحفاظ على الأمن.
4- تحديد الشركة المقترحة والمسماة قيدم يروشلايم (القدس أولاً) ،وتحديد المهام مقابل مهام البلدية، والشرطة والأمن، والمستثمرين والمهتمين بالحوض وخصوصاً العاملين بحائط البراق.
5- التحديد بأن هذه الشركة المقترحة هي الجهة الممثلة للدولة والشعب اليهودي في الحوض المقدس، وخصوصاً في جبل الهيكل وحائط المبكى وبمدينة داود.
6- عمل الجهود اللازمة لتأمين مكانة الشعب اليهودي، باتخاذ القرارات المصيرية بحق العقارات والممتلكات التراثية الأثرية للشعب اليهودي، وبالتنسيق الكامل مع الدولة.
7- تحديد من هي الجهات التي ستقوم بالعمل، لإنجاز مشروع الشركة، من الوزارات والوزراء واللجان الوزارية، وتحديد الجهات الممثلة ليهود العالم، بغية إقامة إدارة مشتركة قادرة على حمل هذا المشروع وطرحه لتحقيق الأهداف المرجوة.

هذه هي الأهداف المعلنة للمشروع، **ولكن الأهداف الحقيقية وراء هذا المشروع هي:**

1-العمل على إزالة كل طريق باب المغاربة – أحد أبواب المسجد الأقصى – وإغلاق هذا الباب إغلاقاً محكماً، وإقامة طريق بديل يحمل مواصفات خاصة تمكن الآليات العسكرية الإسرائيلية المرور عليه واقتحام المسجد الأقصى.

2- فتح باب خارجي يوصل إلى مصلى البراق –أحد مصليات المسجد الأقصى–بهدف تحويله إلى كنيس يهودي .

3- إقامة أكبر كنيس يهودي في العالم على حساب أحد أبنية المسجد الأقصى " المدرسة التنكزية" أو "المحكمة" فيما بعد، وتحويل مصاطب المسجد الأقصى الداخلية – التي هي جزء من البناء الكلي للمسجد الأقصى – إلى ساحات عامة تابعة لهذا الكنيس، تخضع لإدارة البلدية العبرية في القدس .

4- فتح الباب الثلاثي الواقع في حائط المسجد الأقصى الجنوبي، بهدف تمكين اليهود من دخول المصلى المرواني، وتحويلهإ لى كنيس يهودي، وفتح الباب المفرد الواقع في حائط المسجد الأقصى الجنوبي، بهدف تمكين اليهود من دخول المسجد الأقصى القديم وتحويله إلى كنيس يهودي.

5- حفر نفق تحت حائط المسجد الأقصى الغربي، يمتد إلى داخل المسجد الأقصى؛ ليكون طريقاً لقوات الاحتلال الإسرائيلية لاقتحام المسجد الأقصى، والقضاء على شغب المسلمين.

6- نبش قبور المسلمين –رضي الله عنهم– في مقبرة الرحمة، الملاصقة لحائط المسجد الأقصى الشرقي، من أجل إقامة مبنى كبير كمحطة لقطار هوائي يربط بين المسجد الأقصى ومقبرة اليهود الواقعة في جبل الزيتون، وحفر نفق تحت مقبرة الرحمة يستعمل كمعبر أرضي.

7- مواصلة الحفريات تحت المسجد الأقصى، بإدعاء أنها حفريات أثرية تهدف للكشف عن آثار الهيكل الثاني، الواقعة بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى.

8-هدم عشرات البيوت المقدسية في بلدة سلوان المحاذية للجدار الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وإقامة مبان استيطانية مكانها.

9-مواصلة السعي إلى إقامة هيكل أسطوري بين قبة الصخرة والمسجدالأقصى.

إذا فالهدف النهائي للمشروع هو إقامة الهيكل، فما هو الهيكل؟ وما الهدف من إقامته؟ هذا ما سنتحدث عنه في الفصل القادم([1]).

[1]- للمزيد من المعلومات ،انظر موقع مؤسسة الأقصى للوقف والتراث على الرابط:
http://iaqsa.com/portal/wp-content/uploads/2011/12/sarkhat-tahther.pdf

الفصل الخامس: هيكل سليمان

وهذا الفصل يتكون من سبعة مباحث:

- **المبحث الاول: تعريف الهيكل**
- **المبحث الثاني: مكان الهيكل.**
- **المبحث الثالث: بناء الهيكل ومواصفاته.**
- **المبحث الرابع: هيكل سليمان، وفيه ثلاثة مطالب هي:**

المطلب الأول: هدم هيكل سليمان

المطلب الثاني: الهيكل الثاني.

المطلب الثالث:هيكل هيرودس.

- **المبحث الخامس : إعادة بناء الهيكل .**
- **المبحث السادس عقيدة البقرة الحمراء.**
- **المبحث السابع : مكانة الهيكل في الوجدان اليهودي.**

المبحث الاول: تعريف الهيكل:

إن كلمة (هيكل) هي كلمة عربية، ويقابلها في العبرية (بيت همقداش) أي بيت المقدس، ويعتبره اليهود بيت إلههم يهوه، وأحيانا يطلقون عليه لفظة (هيخال) أي البيت الكبير،الذي اعتقد الإنسان في بلاد الرافدين ضرورته لسكن الآلهة ،فمكان إقامة الآلهة في السماء وإذا رغبت النزول إلى الأرض فلا تكون إقامتها إلا في بيوت كبيرة (الهيكل)([1]). ومن أهم أسماء الهيكل (بيت يهوه)، والهيكل أُعدّ أساساً ليكون مسكناً للإله، وليس مكاناً للعبادة وأداء الطقوس وتقديم النذور والقرابين، وإن أصبح فيما بعد مكاناً لهذه الأمور([2]).فلقد جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:(قال سليمان:قال الرب أنه يسكن في الضباب ، وأنا بنيت لك بيت سكنى مكانا لسكناك إلى الأبد)([3]).

[1]- السعد، جودت، أوهام التاريخ اليهودي،الأهلية للنشر والتوزيع،1998م،الاردن،ط1، ص184.

[2]- المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، ص 159.

[3]- سفر أخبار الأيام الثاني 6: 1 – 2.

المبحث الثاني: مكان الهيكل:

يزعم اليهود وبعض المؤرخين أن الهيكل أقيم فوق جبل موريا، وهو الجبل الذي يوجد فوقه المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة([1])، وهناك رأي آخر يقول: كان المعبد مقاما على قمة جبل صهيون([2]).

وقد أثبتت جميع الحفريات أن الهيكل الخاص باليهود اندثر تماماً منذ آلاف السنين، وورد ذلك صراحة في عدد كبير من المراجع اليهودية، وكثير من علماء الآثار المسيحيين أكدوا ذلك وكان آخرهم سنة 1968 (الدكتورة كاتلين كابينوس) وقت أن كانت مديرة للحفائر في المدرسة البريطانية للآثار بالقدس، والتي قررت عدم وجود أي أثر البتة لهيكل سليمان([3]).

فأين كان موقع الهيكل قبل 2000 سنة ؟ رد على هذا السؤال عالم الآثار الأمريكي غوردن فرانز– من نيوجرسي– الذي أمضى عامين في أعمال الحفريات بحثا عن الهيكل– قائلاً: إني لا أعرف، لا أحد يعرف، كل ما نعرفه هو أن كل أولئك الذين يقولون : أنهم يريدون الهيكل، يريدون في الدرجة الأولى تدمير المسجد "الأقصى" ،ليس لدي فكرة كيف سيتم التدمير، ولكنه سيحدث...إنهم سيبنون هيكلا هنا([4]). إجابته كانت واضحة وصريحة : لا احد يعرف مكان الهيكل.

وقد ذهب الباحث أحمد سوسة – الذي اعتنق الإسلام بعد اليهودية – إلى التشكيك في فكرة بناء الهيكل كما جاءت في الكتاب المقدس عند اليهود، وذهب إلى أنها فكرة دخيلة على اليهودية، وهي فكرة كنعانية وثنية([5]). وأنه لا وجود أساساً لهذا المبنى.

وهذا شيء متوقع وغير بعيد عن الكيان الإسرائيلي، فهو كيان قائم على مجموعة من الأساطير والخرافات التي ألبسها قادته وزعماؤه الدينيون والسياسيون ثوب الدين والتوراة([6]).

---

[1]- مصطفى ، عبد العزيز ،قبل أن يهدم الأقصى،د.ط،دار التوزيع والنشر الإسلامية ،القاهرة، ص60.

[2]- ارمسترونج ، كارين، القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث، ترجمة: فاطمة نصر ومحمد عناني، دار الكتب المصرية ،القاهرة،1998م،ص102.

[3]– الطهطاوي، محمد عزت إسماعيل، محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن، مطبعة التقدم، 1972، ص 13.

[4]- هالسل، جريس، النبوءة والسياسة، ترجمة محمد السماك، ط2، دار الشروق، 1424هـ–2002م، ص83.

[5]- الأحمد، أحمد عيسى، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، دراسة لغوية تاريخية مقارنة، مطبعة حكومة الكويت، 1410 هـ - 1990م، ص 13.

[6]- ارجع إلى كتاب الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، رجاء جارودي، دار الغد العربي، القاهرة، 1996م.

المبحث الثالث: بناء الهيكل ومواصفاته:

تحدثت الطالبة سابقا عن نشأة وتتطور الكنيس، وقالت أنه بدأ كخيمة بدائية، يتم بداخلها التعبد والتقرب إلى الله ، وان اليهود ذهبوا إلى أكثر من ذلك فقالوا حسب زعم كتابهم المقدس: أن هذه الخيمة هي مكان اجتماع الله –سبحانه وتعالى عما يصفون – مع شعبه([1]). فمنذ عهد موسى وحتى عهد سليمان، لم يمتلك اليهود مكانا مقدسا ثابتا للعبادة، فكانوا يضعون الوصايا العشرة في تابوت، أطلقوا عليه اسم " تابوت العهد" وخصصوا له خيمة سموها "خيمة الاجتماع" وكانت هذه الخيمة تنتقل معهم أينما ذهبوا، وورد في الكتاب المقدس أن داود اشترى بيدر من رجل اسمه أرنان اليبوسي بستمائة شاقل من الذهب ليبني عليه الهيكل([2]).واليهود ليس لهم خبرة في البناء ،لهذا أرسل الملك داود إلى "حيرام" ملك صور، يطلب منه المساعدة اللازمة للبناء([3]).

جهز داود وهيّأ الأموال والمواد اللازمة للبناء([4])، ولكنّه لم يشرع بالبناء لانشغاله بالحروب وسفكه لدماء كثيرة، وقد منعه الرب من البناء لأجل ذلك، ووعد الربّ داود بأن يكون ابنه سليمان وريثه هو الذي يقوم ببناء الهيكل([5]). ولقد أنجز سليمان بناء الهيكل وأتمّه وأكمله في سبع سنين([6])، وكان الهيكل بوجه عام على شكل خيمة الاجتماع ،إلا أن الأبعاد كانت ضعف ما كانت عليه الخيمة، كما أن معالم الزينة كانت أكثر بذخا وفخامة.

ونذكر هنا بعض تفاصيل هذا البيت لنوصل للقارئ الشكل العام للهيكل:"فقد كان الهيكل بطول ستون ذراعا، وعرضه عشرون ذراعا، وسمكه ثلاثون ذراعا، والرواق الذي وجد أمام البيت طوله حسب عرض البيت، وعرضه عشرة اذرع قدام البيت، أسقف البيت عملت مشبكه من خشب الأرز الأصلي،وله ثلاثة أسوار ضخمة حول البيت والمحراب، وغرفة مستديرة، الطبقة السفلى عرضها خمسة اذرع، والوسطى عرضها ستة اذرع ،والثالثة عرضها سبعة اذرع،وقد بني البيت بحجارة صحيحة

---

[1]- انظر البحث ص 25 – 26.

[2]- نوفل، احمد سعيد، وآخرون،الوطن العربي والتحديات المعاصرة، مقرر لجامعة القدس المفتوحة، دار حنين للنشر والتوزيع، 1996م،الأردن، ص44.

[3]- عبد الفتاح،جلال، هيكل اليهودي التائه، المؤسسة العربية الحديثة، 2001م، القاهرة، ص103.

[4]- سفر الملوك الأول الإصحاح الخامس.

[5]- سفر الملوك الأول 17: 11 – 14.

[6]- سفر الملوك الأول الإصحاح السادس.

،وحيطان الداخل بنيت بأضلاع الأرز ،وغشاه بخشب،وفرش أرضه بأخشاب السرو ،وبني محرابا وسط البيت ليضع فيه تابوت عهد الرب،وغشاه بذهب خالص،وغشي المذبح بخشب الأرز ،وغطى البيت كله بالذهب الخالص([1]).

[1]- عبد الفتاح،جلال،هيكل اليهودي التائه،ص103- 104.

المبحث الرابع: هيكل سليمان

وفيه ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: هدم هيكل سليمان.

المطلب الثاني: الهيكل الثاني.

المطلب الثالث: هيكل هيرودس.

المطلب الأول: هدم هيكل سليمان.

حسب رواية الكتاب المقدّس فقد حافظ الهيكل على عظمته مدة أربعة قرون وربع، أي منذ حوالي سنة 968 ق.م إلى أن هاجم البابليون بقيادة الملك نبوخذ نصر (بخت نصر) القدس وسبوا أهلها، واستولوا على ما في الهيكل من ثروات وكنوز، ثم هدموه سنة 586 ق.م أو سنة 587 ق.م جاء في سفر الملوك الثاني:(...جاء نبوزر ادان رئيس الشرطة عبد ملك بابل إلى أورشليم، وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء)([1]).

(وجميع أبنية بيت الله الكبيرة والصغيرة، وخزائن بيت الرب، وخزائن الملك، ورؤسائه التي بها جميعاً بابل، وأحرقوا بيت الله ... وسبى الذين بقوا من السيف إلى بابل، فكانوا له ولبنيه عبيداً، إلى أن ملكت مملكة فارس)([2]).

المطلب الثاني: الهيكل الثاني:

ولما قضى الفرس على الكلدانيين بزعامة كورش(539– 538 ق.م) أصدروا أوامرهم بالسماح لمن أراد من اليهود العودة إلى فلسطين، وسمح كورش لهم بإعادة بناء أورشليم والهيكل([3]). فقام زور بابل أحد كبار كهنة اليهود، وهو حفيد الملك "يهوياكين" آخر ملوك مملكة يهوذا المزعومة بفلسطين العربية([4])، ببناء الهيكل الثاني، الذي بناه سنة 515ق.م، وكان البناء الجديد أضخم من البناء الأول لكنّه أقلّ مصاريف وفخامة، وبقي هذا الهيكل قائماً مدة خمسة قرون، وأخبار هذا الهيكل جاءت في أسفار عزرا وحجي وزكريا([5]).

المطلب الثالث: هيكل هيردوس:

وفي عام 63 ق.م انتصر الرومان على الفرس، واستعادوا السيطرة على فلسطين، ونصبوا هيردوس بن أنتي بيتر حاكما، وبالرغم من أن هيردوس قد تهود، وحاول استرضاء اليهود إلا أنه كان مبغضا

---

[1]- سفر الملوك الثاني، الإصحاح 25: 8 – 9.

[2]- أخبار الأيام الثاني، الإصحاح 36: 18 – 29.

[3]- فتاح، عرفان عبد الحميد، اليهودية عرض تاريخي، ط1، دار عمار– الأردن، 1997م، ص44.

[4]- قنيبي، عصام موسى، نقاط على الحروف موطن اليهود القدماء والمعاصرون، ط1، 2009، دار العزام للطباعة والنشر، سورية، ص 24.

[5]- قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة – القاهرة، الطبعة السابعة 1991م، ص 1014.

من قبلهم... وقد قام بتجديد الهيكل وضاعف مساحته، ورفع سطحه، وجعله على جانب عظيم من الإتقان([1]).

ويذكر التاريخ أنه لما جاء عيد الفصح في 30م، ذهب المسيح إلى أورشليم(القدس) وزار الهيكل، واستنكر وجود الصيارفة والباعة([2])، وقد جاء في إنجيل متى: (ودخل يسوع إلى هيكل الله،وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل، وقلب موائد الصيارفة، وكراسي باعة الحمام، وقال لهم: مكتوب إن بيتي بيت صلاة يدعى، وانتم جعلتموه مغارة لصوص)([3]).

استمر الاحتلال الروماني لأكثر من 700 سنة (63 ق.م– 641 م) ونتيجة لقلاقل واضطرابات اتهم الرومان اليهود بافتعالها، قام على أثرها القائد (تيطس) بتدمير مدينة القدس وسواها في الأرض المقدسة، ثم حظر على اليهود الإقامة فيها وجعل سكناهم لها أمرا محرما.وبذلك انتهى الوجود اليهودي في فلسطين، لمدة ألف سنة ،من (70م) تاريخ طردهم من القدس(فلسطين)حتى سنة (1948م) عندما أهدت بريطانيا أرضا لا تملكها إلى قوم لا يستحقون المرور بها([4]).

---

[1]– خان، ظفر الإسلام، تاريخ فلسطين القديم 1220 ق.م–1359 م(منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي) ط1،دار النفائس 1984م،بيروت،ص86–87.

[2]– أيوب، سمير محمد عبدالرحيم،وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، ط1،دار الحداثة، 1984م، بيروت ،ج1، ص31– 32.

[3]– انجيل متى 21: 12 –13.

[4]– مقبل، فهمي توفيق، إثبات حق العرب المسلمين في القدس وفلسطين تاريخيا ودينيا ينفي ادعاء اليهود حقهم فيها، ط2، المكتبة المصرية،2001م، الاسكندرية، ص42.

المبحث الخامس: إعادة بناء الهيكل:

ان الحلم الذي يراود يهود العالم كافة هدم المسجد الاقصى،تمهيداً لبناء هيكل سليمان، الذي زعم خامات اليهود أنه كان مبنياً في القدس، وأنه من الروعة والبهاء بحيث لا يوجد مثله في التاريخ حسب مزاعمهم، ولكي يبقى الهيكل المهدوم حياً في ذاكرة كل يهودي،فقد ابتدع الحاخامات اليهود مجموعة من الطقوس والمراسم يقوم بها اليهودي، ومن ذلك: ذكر الهيكل عند الميلاد والموت، وعند الزواج يحطّم أمام العروسين كوب فارغ لتذكيرهم بهدم الهيكل،وتوجد صلاة خاصة تتلى في منتصف الليل من أجل أن يعجل الله بإعادة بناء الهيكل([1]).

وقد ينثر بعض الرماد على جبهة العريس. وفي الماضي كان الحاخامات يوصون اليهودي الذي يطلي بيته أن يترك مربعاً صغيراً دون طلاء حتى يتذكر حادثة هدم الهيكل، وفي يوم التاسع من آب (أغسطس) يصوم اليهود تخليداً لتلك الحادثة،وعليهم أن يتذكروا الهيكل عند كل وجبة طعام وعند كل صلاة في الصباح([2]).فمتى يتم بناء الهيكل الثالث؟

إن النبوءة الإنجيلية تقضي بأن على اليهود تدمير هذا الصرح– المسجد الأقصى– وبناء معبد –هيكل – يهودي مكانه([3]).

وفي قول ليوسي سريد "زعيم اليسار الإسرائيلي": "لن يكون هناك فرصة للنجاح في مفاوضاتنا حول القدس إلا إذا أعطونا قطعة داخل المسجد الأقصى حتى يبنى عليها الهيكل".وقول آخر لإبراهام يورغ، وهو من حمائم التيارات الدينية اليهودية، وكان رئيس الكنيسيت، وكان رئيس الوكالة اليهودية العالمية: "ستقوم حكومة إسرائيل بتعيين وزير بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى وسيتم ذلك في فترة حكومة نتنياهو"([4]).

---

[1]- المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج 4، ص160.

[2] –السعدي، غازي كامل، الاعياد والمناسبات،ص79.

[3]- هالسل، جريس، النبوءة والسياسة ،ص 21.

[4]- من أقوال الشيخ رائد صلاح، في لقاء مع قناة الجزيرة في برنامج (في العمق)، نشر على موقع قناة الجزيرة على الرابط:www.aljazera.net/programs/in-depth بتاريخ 2013/3/14.

المبحث السادس: عقيدة البقرة الحمراء:

"إن الكتاب المقدس يخبرنا أنه في نهاية الزمن يجدد اليهود التضحية بالحيوان " وإعادة بناء الهيكل ستمكن اليهود من استئناف التضحية بالحيوان([1])".

لقد جاء في سفر العدد: (وكلم الرب موسى وهرون قائلا: هذه فريضة الشريعة التي امر بها الرب قائلا.كلم بني اسرائيل ان ياخذوا اليك بقرة حمراء صحيحة لا عيب فيها ولم يعل عليها نير، فتعطونها لالعازار الكاهن فتخرج الى خارج المحلة وتذبح قدامه. وياخذ العازار الكاهن من دمها باصبعه وينضح من دمها الى جهة وجه خيمة الاجتماع سبع مرات. وتحرق البقرة امام عينيه.يحرق جلدها ولحمها ودمها مع فرثها. وياخذ الكاهن خشب ارز وزوفا وقرمزا ويطرحهن في وسط حريق البقرة. ثم يغسل الكاهن ثيابه ويرحض جسده بماء وبعد ذلك يدخل المحلة ويكون الكاهن نجسا الى المساء. والذي احرقها يغسل ثيابه بماء ويرحض جسده بماء ويكون نجسا الى المساء. ويجمع رجل طاهر رماد البقرة ويضعه خارج المحلة في مكان طاهر فتكون لجماعة بني اسرائيل في حفظ ماء نجاسة.انها ذبيحة خطية. الذي جمع رماد البقرة يغسل ثيابه ويكون نجسا الى المساء.فتكون لبني اسرائيل وللغريب النازل في وسطهم فريضة دهرية)([2]).

تستخدم دماء تلك البقرة في احتفالات (تطهير) الشعب اليهودي، الذي لا يمكن أن يمارس العبادة في الهيكل، إلا بعد أن يتم تطهيره برمادها وفقاً لقول التوراة التي بأيديهم: **(كل من لم يتطهر فإنه ينجس مسكن الرب)**،فبحسب الشريعة اليهودية ، يعتبر الشعب اليهودي كله نجس، وعليه لا يحل له دخول المنطقة المقدسة_ المسجد الأقصى–حتى يتخلص من نجاسته.ولكن لماذا حول اليهود تلك الفريضة إلى نبوءة أو إشارة من الرب؟ في الواقع إنهم يربطون بين تنفيذها –ذبح البقرة– وبين إعادة بناء الهيكل، فالفريضة أو النبوءة أو البقرة الحمراء، ستكون دلالة عندهم على أن الزمن الذي ظهرت فيه، هو نفسه زمان الهيكل الثالث بعد إعادة بنائه([3]).

---

[1]- هالسل جريس، مصدر سابق، ص 75.

[2]- سفر العدد: 19.

[3]- مؤسسة القدس الدولية ، عين على الأقصى، تقرير توثيقي استقرائي يرصد الاعتداءات على المسجد الاقصى ما بين 1-8- 2013 و 1-8- 2014، ص8.

ولقد استعد اليهود لهذه المعركة، فأحضروا (600) حجر من الذهب تبرع بها يهود أمريكا، وصفوا كؤوساً من الذهب وسكاكين من الفضة، لذبح البقرة الحمراء، بعد أن ترشدهم إلى مكان الهيكل، ثم يحرقونها ويضعون رمادها في الكؤوس الذهبية([1]).

وفي تطور متعلق بالتمهيد الديني لبناء " المعبد" كشف المدير الدولي ل" معهد المعبد" الحاخام حاييم ريتشمان، عن ثمة بقرة حمراء ولدت في الولايات المتحدة قد تكون هي البقرة التي نصت عليها التوراة لعملية التطهير التي لن يبنى "المعبد"– الهيكل– بدونها،وفي حالة استيفاء شروط البقرةالمذكورة في التوراة، فإن ذلك يعني تجاوز أهم الصعوبات التي تؤخر بناء الهيكل([2]).

[1]- جريدة الدستور الأردنية، العدد رقم 16998، السنة 48، 11/محرم/1463هـ 4/تشرين الثاني/2014م، منشور على موقع جريدة الدستور على الرابط: www.alddustor.com/16564/4.

[2]- مؤسسة القدس الدولية ، ص23.

المبحث السابع: مكانة الهيكل عند طوائف اليهود:

لقد سيطّر الهيكل على نفوس اليهود وخيالهم، فأورشليم اقترنت به وإذا ذكر اسمها فهو المراد أولاً وقبل كل شيء، وما كتبه الأحبار والكتاب اليهود عن الهيكل وأورشليم تضيق عنه مئات المجلدات، بحيث كان اليهود في أرض الشتات، وفي كلّ أماكن تواجدهم يعيشون في هيكل أورشليم مع سطور التلمود وكتابات الأحبار"([1]). إنّ الهيكل كنز الإله مثل جماعة إسرائيل، وهو عند الإله أثمن من السماوات بل من الأرض لأنّه خلقها بكلتي يديه، وخلق الهيكل بيدٍ واحدة، والإله نفسه هو الذي قرّر بناء الهيكل قبل خلق الكون نفسه، وأنّ قدس الأقداس([2]) الذي يقع في وسط الهيكل هو بمنزلة سُرَّة العالم([3]).

وبعد بناء هيكل سليمان بدأ تحوّل عظيم في الطقوس اليهودية، فقبل بنائه لم يكن هناك مكان مقدّس يحمل اسم الإله "يهوه"، يمارس اليهود فيه طقوسهم الدينية، ولقد كان اليهود قبل بناء الهيكل يصعدون إلى المرتفعات لتأدية الطقوس الدينية، وبعد بنائه أصبحت تأدية الطقوس داخله أمراً واجباً، وأصبح ينظر إلى تأدية هذه الطقوس خارجه كأنّها عبادة وثنية؛ لأنّ الهيكل مقر إلههم ومعبودهم، وهو مسكن الأرواح وبه المذبح المقدس، وبمرور الزمن أصبح هيكل سليمان مهوى أفئدة اليهود، ولقد اتفقوا على طقوس واحدة وعبادة واحدة ([4]). جاء في "دائرة المعارف البريطانية": "إنّ اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب في فلسطين، واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء هيكل سليمان، وإقامة عرش داود في القدس، وعليه أمير من نسل داود"([5]).

يقول المؤرخ "ول. ديورانت" عن قدسية الهيكل ومكانته اليهودية: "كان بناء الهيكل أهمّ الأحداث الكبرى في ملحمة اليهود. ذلك أنّ هذا الهيكل لم يكن بيتاً ليهوه (إله اليهود) فحسب، بل كان أيضاً مركزاً روحياً لليهود، وعاصمة ملكهم، ووسيلة لنقل تراثهم، وذكرى لهم، كأنّه علم من نار يتراءى لهم

---

[1] – ظاظا، حسن، أبحاث في الفكر اليهودي دار القلم – دمشق، دار العلوم والثقافة – بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ – 1987م، ص 30.

[2] – قدس الأقداس: هو حسب المزاعم اليهودية أقدس الأماكن في الهيكل، وهو عبارة عن مكعب حجري مصمت أي بدون نوافذ، وكان يضم تابوت العهد، ويفصله عن الهيكل ستارة وسلسلة من الذهب وباب. انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية – مصدر سابق– 165/4.

[3] – انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية –مصدر سابق– 159/4.

[4] – الخولي، صبري، سياسة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، د– ن، د – ت، القاهرة 6/1

[5] – مصطفى، عبد العزيز، قبل أن يهدم المسجد الأقصى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ص126.

طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض، ولقد كان له فوق ذلك شأن في رفع الدين اليهودي من دين بدائي متعدد الآلهة إلى عقيدة راسخة غير متسامحة"([1]).

وعن أهمّية الهيكل الدينية يقول المؤرخ" **لودز**" : لقد بالغ كتبة العهد القديم في العصور المتأخرة في أهمية بناء الهيكل في أورشليم، لقد بدأ الهيكل يأخذ مكانة مميزة في الديانة اليهودية ، نتيجة لتدمير مملكة إسرائيل الشمالية سنة 722 ق.م من قبل الآشوريين... وكان الفضل كله يرجع إلى إصحاح يوشيا سنة 622 ق.م، الذي أعلن أنّ الهيكل هو المعبد الشرعي الوحيد للإله يهو، بحيث أصبح الهيكل بالنسبة للديانة اليهودية وحتى إبطال تقديم القرابين عام 70م قلب الديانة الوطنية ..."[2].

وحسب زعمهم فإن إلههم بعد تدمير الهيكل وإلى الآن لم ينقطع عن البكاء والنحيب، ويردد عبارات الندم على سماحه بهدم الهيكل، ومن ذلك: (تباً لي! أَمرت بخراب بيتي وإحراق الهيكل وتشريد أولادي)[3].

ويقول الحاخام مائير كاهانا في جُرأة على الله –جل جلالُه" :–إن إزالة المسجد الأقصى وقبة الصخرة واجبٌ يقتضيه الدِّين اليهودي، وإن المعركة دينيَّة، ولكل شعبٍ إلهٌ يَحْمِيه، وإذا استطاع اللهُ أن يحميَ مساجده فليفعل في مُواجهة التصميم اليهودي على إعادة بناء هيكل سليمان محل المساجد الإسلامية"[4]، فأرضُ الميعاد انتزعها اليهود بالدم والدمع –كما يقولون– وهي أرضٌ تقبل الزيادة ولا تقبل التجْزئة، وفي تَلْمُودهم المقدَّس: القدس سَتَتَوَسَّع في آخر الزمان حتى تصل إلى دمشق.وحينما اجتاح الجيش اليهودي القدس الشرقية، وأخذوها من المسلمين، وقَفَ وزيرُ الدفاع اليهودي موشي ديان أمام حائط البُراق وقال" :لقد أعدْنا توحيد المدينة المقَدَّسة، وعُدنا إلى أكثر أماكننا قَدَاسة، ولن نُغادرها أبداً"([5]).

---

[1] – ول. ديورانت، قصة الحضارة ترجمة د. زكي نجيب محمود، مطابع الدجوي، القاهرة 1973م، 338/2

[2] – الأحمد، عيسى، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، ص 114.

[3] – إسرائيل والتلمود : إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، مصر،1403هـ –1983م، ص 40.

[4]-

[5]- موقع طريق الإسلام على الرابط:http://ar.islamway.net/article/6016.

الخاتمة والنتائج

وبعد:

في هذا البحث حاولت جاهدة الكشف عن الخطر المحدق بالمسجد الأقصى مسرى الرسول –صلوات الله وسلامه عليه–، وقبلة المسلمين الأولى، وحاولت توضيح دور الكنيس اليهودي المزاحم للأقصى بالوجود، فنحن على أعتاب حرب من نوع جديد، حرب تكاتفت فيها قوى اليهود والعلمانيين، في مواجهة دين الإسلام والأمة الإسلامية، والبقاء في هذه الحرب للأقوى ، وللأكثر تمسكا وقناعة بدينه.

فهل سنحقق النصر ؟ أم سنستسلم للقرارات الدولية ، وللقرارات الرئاسية للزعماء والقادة الذين جرفهم تيار الشهوات والأطماع الدنيوية ونسوا أو تناسوا يوم الحساب، هل سنتحد ونكون كالجسد الواحد في مواجهة قوى البغي والعدوان؟ أم سنبقى في فرقتنا يأكل القوي فينا الضعيف، وكل واحد فينا يقول اللهم أسالك نفسي.

وفي ضوء هذه الدراسة المتواضعة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1– يلعب الكنيس دوراً مهماً في حياة الفرد اليهودي ، فهو يرتبط به في جميع مراحل حياته ، ففيه يتم الختان للطفل في اليوم الثامن من ولادته، ويتم الاحتفال بهذا الطفل عند بلوغه ، وعندما يكبر ويقرر الزواج يتوجه إلى الكنيس للحصول على البركة، وحتى بعد وفاته يُحمل إلى الكنيس ليتم تجهيزه للدفن.

2– تمكن اليهود من الحفاظ على وجودهم ، بالرغم من كل الكوارث والمصائب التي تعرضوا لها على مدى عقود خلت ، وهذا بفضل تمسكهم بعقيدتهم ومحافظتهم على موروثات أجدادهم بالرغم من انحرافها وبعدها عن الصواب.

3– قد تكون الصهيونية حركة علمانية لا تمت للدين بأي صلة ،إلا أنها استغلت الدين أفضل استغلال في سبيل تحقيق أحلامها الاستعمارية في فلسطين. فلقد تمكنت من ربط أهدافها الاستعمارية بالعقيدة اليهودية مما يضمن استمرارها .وحولت صراعها المادي إلى صراع ديني.

4– التوراة المعمول بها في الزمن الحالي، كتاب محرف لا يمكن أن يكون كتاباً سماوي؛ وذلك لما تحويه من تعاليم وقصص وأحداث تحث على انتشار الظلم والفساد، وتحث على الاستيلاء والسيطرة

على أملاك الأمم الأخرى ، ولا يمكن أن تكون التوراة كتاب سماوي وفيها هذه التعاليم التي تحث على قتل الأطفال والشيوخ والنساء.

5- الهدف الأول للصهيونية هو السيطرة على المسجد الأقصى ، وذلك من خلال تحويله إلى كنيس تقام بداخله العبادات اليهودية ، أو – وهو الهدف الأولى- هدم الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم مكانه.

6- حربنا مع اليهود صراع وجود، فإما المسلمون أو اليهود.

وهكذا تفضي هذه الدراسة إلى التوصيات التالية:

1- ضرورة التمسك بديننا وعقيدتنا الإسلامية، فهي عنوان هويتنا ووجودنا، ومن دونها سنفقد شخصيتنا، ونذوب في الأمم الأخرى، فمن خلال العقيدة اليهودية استطاع اليهود الحفاظ على وجودهم على مدى الزمن.

2-توجيه اهتمام المؤسسات الدينية بفئة الشباب ، والعمل على نشر التوعية الدينية بينهم ، ورفع قيمة التعليم الديني ، فنحن نشاهد ابتعاد الشباب المسلم عن التعليم الديني، واعتباره اقل درجة من العلوم الأخرى.

3- الالتفاف حول المسجد الأقصى، وحشد الهمم، وجمع الطاقات البشرية والمالية والإعلامية لنصرته، ولفت نظر العالم العربي والإسلامي لما يجري فيه، وما يُحاك حوله من مؤامرات وخطط، تستهدف هدمه والقضاء على الطابع الإسلامي فيه.

4- أخذ الحيطة والحذر خلال تعاملنا اليومي مع الأفراد والمؤسسات الإسرائيلية، فهم يقاتلوننا بناء على تعاليم دينية تحثهم على ذلك.

5- ضرورة إنشاء مرجعية محلية، تشرف على عمليات البيع والشراء للأراضي في منطقة القدس؛ خوفاً من تسربها الى المجموعات اليهودية العاملة على بسط نفوذها على الأراضي العربية.

المسارد

- **أولاً: مسرد الآيات القرآنية الكريمة.**
- **ثانياً: مسرد الأحاديث النبوية الشريفة.**
- **ثالثاً: مسرد الكلمات العبرية.**
- **رابعاً: مسرد المصادر والمراجع.**
- **خامساً: مسرد الملاحق.**
- **سادساً: مسرد الموضوعات.**

أولاً: مسرد الآيات القرآنية الكريمة:

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾	البقرة	79	20
﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ۖ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	البقرة	133	9
﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	البقرة	190	75
﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾	آل عمران	3	14
﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	المائدة	26	26
﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾	المائدة	44	9
﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	المائدة	47	9
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾	المائدة	48-50	9
﴿أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾	الأنعام	156	2
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ	الأنعام	162-	أ

وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾		163	
﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِۘ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾	الأعراف	163	58
﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾	الأنفال	60	ث
﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾	التوبة	36	62
﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	التوبة	37	63
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴾	الحج	34	64
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾	الحجرات	13	48
﴿وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ ﴾	لقمان	12	ت

ثانياً: مسرد الأحاديث النبوية الشريفة:

الحديث	الصفحة
ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، والسنة اثنتا عشر شهراً، منها أربعة حُرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمُحرم ،ورجب مُضر بين جُمادى وشعبان.	62
ما كانت هذه لتقاتل، ثم نظر في وجوه أصحابه وقال لأحدهم: إلحق بخالد بن الوليد، فلا يقتلن ذرية، ولا عسيفا "أي أجيرا" ولا امرأة.	75
يوشك أن تداعى الأمم عليكم تداعي الأكلة على قصعتها، قال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال – صلى الله عليه وسلم – أنتم يومئذ كثير، ولكون تكونون غثاء كغثاء السيل، ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن. قالوا وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حبّ الدنيا وكراهية الموت.	77
لا يشكر الله من لا يشكر الناس	ت

ثالثاً: مسرد الكلمات العبرية

الكلمة العبرية باللغة العربية	الكلمة باللغة العبرية	المعنى في اللغة العربية	رقم الصفحة
أحرنوت	אחרונות	البركات الأخيرة	39
إله شموت	שמותאלה	هذه أسماء	17
أور يرشليم	אור ירושלים	نور القدس	85
إيثانيم	איתנים	السنة العبرية	58
بارمتسفاه	באר מצווה	الابن البالغ	44،45
بت متسيفاه	בת מצווה	الابنة البالغة	45
برشيت	בראשית	في البدء	17
بريت ميلاه	ברית מילה	الختان	47
بقاشوت	בקשות	طلبات او توسلات	39
بيت هاكنيست	בית הכניסת	بيت الاجتماع	12
بيت همدراش	בית המדרש	بيت الدراسة	12
بيماه	בימאה	قارئ التوراة	35
تفلين	תפילין	سيور الجلد	37،42
تفيلاه	תפילה	صلاة الختام	39
تورات كوهنيم	תורת הכוהנים	شريعة الكهنة	18
جمارا	גמרה	استكمال	21
حاج سكوت	חג סוכות	عيد العرش	60
حزان	חזן	الإمام	42
ديفاريم	דברים	الكلمات	18
روش هاشاناة	ראש השנה	رأس السنة	61
سدر زرعيم	סדר זרעים	مجلد الزراعة	21
سدر قدشيم	סדר קדשים	مجلد المقدسات	22
سدر موعيد	סדר מועד	مجلد الفصول	21
سدر ناشيم	סדר נשים	مجلد النساء	21

سدر نزقين	סדר נזקים	مجلد العقوبات	21
سدريم	סדרים	مجلدات	21
سوكاه	סוכה	أغصان الشجر	60
سيفر	ספר	كتاب	15
شاس	שס	ست مجلدات	21
شباحيم	שבחים	تسابيح	39
شحاريت	שחרית	صلاة الصبح	36،42
شماع	שמע	شهادة التوحيد	37
شمونة عشر	שמונה עשר	ثمانية عشر	36
شومير لايسرائيل	לשמורלישראל	حارس لإسرائيل	53
شيش	שש	ستة	21
شيل روش	של ראש	للراس	43
شيل يد	של יד	لليد	42
صيصيت	ציצית	أهداب الشال	37،41
طليت	טלית	شال الصلاة	41،45،50
طهروت	טוהר	الطهارة	22
عربيت	ערבית	صلاة بعد الغروب	36
العميداه	עמידה	دعاء التسعة عشر	39
عومر	עומר	فترة عيد الفصح	59
قدوشين	קדושים	تقديس	49
قيدم يروشلايم	קדים ירושלים	القدس أولا	93
كتوباه	כתובה	وثيقة الزواج	49
كنيس هاجيدولا	כנס הגדולה	كنيس كبير	86
كوباه	כופה	طاقية	41
كوتل	כותל	حائط المبكى	76
مجن دافيد	מגן דוד	ترس داود	53
مزوزة	מזוזה	أنبوبة القائمة اليمنى للباب	53
مصاعيوت	משעיות	البركة المتوسطة	39
منحه	מנחה	صلاة بعد الظهر	36

منوراه	מינורה	الشمعدان	55

منيان	מנין	النصاب. العدد اللازم لإقامة الصلاة	35،45
منيشاه	מינשא	خدمة بعد الظهر	42
موساف	מוסף	صلاة إضافية	39
ميتار الوي	מיתאר אלוי	مكانة شرف إضافية	45
ميدبار	מדבר	في البرية	18
نيقرا	נקרא	دعا ، ينادى	18
هوداؤوت	הודעות	تشكرات	39
هكوتل هكتان	הכותל הקטן	الحائط الصغير	85
يشفوت	ישבות	مدارس دينية	2،86،88،89،90
يوم كبور	יום כיפור	يوم الغفران	58
يوريه	יוריה	يعلم ويوجه	14

رابعاً: مسرد المصادر والمراجع:

أولاً:

- **القران الكريم.**
- **الكتاب المقدس.**

ثانياً: المصادر والمراجع:

1. إبراهيم، خليل أحمد، إسرائيل والتلمود، دار المنار–لم يذكر اسم البلد–1403هـ –1983م،
2. أحمد ، إبراهيم خليل، إسرائيل والتلمود ، دار المنار، مصر،1403هـ –1983م.
3. الأحمد، عيسى، داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، مطبعة حكومة الكويت 1410هـ – 1990م،
4. أرمسترونج ، كارين، القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث، ترجمة: فاطمة نصر ومحمد عناني، دار الكتب المصرية ،القاهرة،1998م
5. أيوب، سمير محمد عبد الرحيم، وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، ط1، دار الحداثة، 1984م.
6. الباجي، الباجي، علاء الدين علي بن محمد، الرد على اليهود، تحقيق: يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.
7. البار، محمد علي، أباطيل التوراة والعهد القديم، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ط1، دار القلم،1990م، بيروت.
8. باسل، يوسف النيرب، **المرأة في إسرائيل**، ط1، الرياض ، 1427هـ– 2006م.
9. بحر ،عبد المجيد محمد ، اليهودية، مكتبة سعيد رأفت، د.ط، القاهرة، 1978م.
10. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، صحيح البخاري،كتاب تفيسر القرآن الكريم، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، 1414هـ، 1993م.
11. البرموسى، القمص روفائيل: الحياة اليهودية بحسب التلمود،ط1،2003م، دار نوبار للطباعة.
12. جارودي، رجاء، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية.
13. جارودي رجاء، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، دار الشروق، 2002، القاهرة.

14. الجبيصي، عبد الحليم، دماء على صفحات التوراة والإنجيل، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
15. الجبيصي، عبدالكريم، احذروا التربية اليهودية، ص86،الرياض،المكتب التوفيقية 2010.
16. الجراد، خلف، الأبعاد الفكرية والعلمية – التقنية للصراع العربي – الصهيوني، المركز الفلسطيني للإعلام، فلسطين، 2010.
17. جوزيف، صابر وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، د.ط، دار الثقافة، القاهرة.
18. حامد، اسماعيل، تاريخ اليهود منذ ظهور العبرانيين (القرن 19 ق.م) وحتى طرد الرومان لليهود من فلسطين والشتات الاخير (القرن 2م)،مكتبة النافذة، ط1، مصر، 2011م.
19. حسين، غازي، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
20. الحمد، زيد، عقائد بني إسرائيل: المداخل الأصلية لثقافة القدس، ط 11، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2012م، بيروت.
21. خان، ظفر الإسلام، تاريخ فلسطين القديم 1220 ق.م–1359 م(منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي) ط1،دار النفائس 1984م،بيروت،ص86–87.
22. خرطبيل، جميل، نقد الدين اليهودي،ط2، دار صفحات، سورية، 2007م.
23. الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط1، 1997م، مكتبة أضواء السلف،الرياض.
24. الخولي، صبري، سياسة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، ط1، دار المعارف،1998م، القاهرة .
25. الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، ط4،1994م، دار اليمامة، دمشق.
26. دمج ، ناصر سليمان، تحولات منهجية في مسار الصراع العربي الإسرائيلي، نشر مؤسسة الأسوار، عكا، 1997.
27. أبو دية، عدنان محمد، القيمة الرمزية للنجمة السداسية(بحث مقدم لجامعة الخليل،2012م، فلسطين) على الرابط:
.http://www.qou.edu/arabic/magazine/issued31_1/research12.pdf
28. دورانت، ول، قصة الحضارة، المجلد الأول،هيئة الكتاب، 2005م.
29. الربيعي، فاضل، فلسطين المتخيلة أرض التوراة في اليمن القديم، المجلد الأول، ط2، 1430هـ–2009م، دار الفكر، دمشق.
30. رضا، محمد أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، ط2، دار إحياء الكتب العربية، مكتبة عيسى البابي الحلبي، 1950م – 1369هـ.
31. رياض، يوسف، وحي الكتاب المقدس،ط3، 1998م،د.ن،مصر.

32. زاهر، رفقي، قصة الأديان:دراسة تاريخية مقارنة، ط1، 1980م، دار المطبوعات الدولية، مصر.
33. أبو زهرة، إبراهيم، الحركة الصهيونية والاستعمار والطرد الفلسطيني "الترانسفير"، ص 32، رابطة الجامعيين، دائرة البحث والتطوير، فلسطين، 1993.
34. سابق، السيد، فقه السنة، المجلد الثالث السلم والحرب– المعاملات، ط4، دار الفكر، 1403هـ–1983م، لبنان.
35. سخنيني، عصام، الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2012.
36. السرجاني، راغب، فلسطين واجبات الأمة، ص 31، ط1، نشر مؤسسة اقرأ، عمّان، الأردن، 1431هـ – 2010م.
37. سرور، شكري ، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، دار الفكر العربي،78–1979.
38. السعدي، طارق خليل، مقارنة الأديان: دراسة في عقائد ومصادر الاديان السماوية والاديان الوضعية،ط1، 2005م،دار العلوم،بيروت.
39. السعدي، غازي كامل، الأعياد والمناسيات والطقوس لدى اليهود، ط1، دار الجليل، عمان، 1994م.
40. السعد، جودت، أوهام التاريخ اليهودي،الأهلية للنشر والتوزيع،1998م،الاردن،ط1.
41. سعدات،محمود فتوح محمد، الشخصية اليهودية الاسرائلية واثرها في صياغة الحرب النفسية الاسرائلية، كتاب على الرابط:WWW.ALUKAH.NET
42. سعفان، كامل، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، ط2،1988 م،القاهرة.
43. سوسة، أحمد،العرب واليهود في التاريخ، ط2، العربي للاعلان والنشر والطباعة.
44. سويدان،طارق،الموسوعة المصورة،الرياض،الإبداع الفكري 2010.
45. الشامي،رشاد عبد الله ،الرموز الدينية في اليهودية ،مركز الدراسات الشرقية ،جامعه القاهرة العدد "11" 2000.
46. الشامي، رشاد، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، الكويت، 1990.
47. الشرقاوي، محمد عبدالله: الكنز المرصود في فضائح التلمود، ط1، 1993م، دار عمران، بيروت.
48. شلبي، أحمد، مقارنة الاديان (اليهودية)، ط4، مكتبة النهضة المصرية، 1974م,

49. شنودة، زكي، المجتمع اليهودي، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة.
50. طحان، محمد جمال، الخديعة الكبرى هل اليهود حقاً شعب الله المختار؟
51. ظاظا، حسن، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ط4، دار القلم –دمشق، الدار الشامية –بيروت ،1420ه ، 1999م
52. سويدان، طارق، الموسوعة المصورة، الرياض،الإبداع الفكري 2010.
53. عبد الكريم، إبراهيم، تهويد الأرض وأسماء المعالم.
54. عبد الفتاح،جلال، هيكل اليهودي التائه، المؤسسة العربية الحديثة، 2001م، القاهرة.
55. عبد العاطي، صلاح الدين محمد، مقالة بعنوان، الاستيطان الصهيوني في فلسطين حتى عام (1948 م)، منشورة على الرابط:
.http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=88817
56. عبد الفتاح،جلال، هيكل اليهودي التائه، المؤسسة العربية الحديثة، 2001م، القاهرة.
57. عيد، يوسف، موسوعة الأديان السماوية والوضعية (الديانة اليهودية)،ط1، دار الفكر اللبناني،1995م، بيروت.
58. فارحي، ولش هلال، كتاب أساس الدين ويليه كتاب إصدار التوراة،ترجمة أسعد الشدودي، دار ومكتبة بيبليون، القاهرة 2005م.
59. فتاح، عرفان عبد الحميد، اليهودية عرض تاريخي، ط1، دار عمار– الأردن، 1997م.
60. قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة – القاهرة، الطبعة السابعة 1991م.
61. قسم الدراسات والأبحاث الفلسطينية، مصطلحات ومناسبات وتواريخ وشخوص صهيونية.
62. قمني، سيد، إسرائيل، التوراة، التاريخ، التضليل،1998م، دار قباء، القاهرة.
63. قنيبي، عصام موسى، الصرا على الديار المقدسة.
64. كنعان، جورجي، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، ط1،1977م، دار النهار للنشر.
65. كوهن، ابراهام، التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول:" الأخلاق، والآداب، الدين، التقاليد، القضاء"، نقله إلى العربية سليم طنوس، ط1، دار الخيال، 2005م.
66. ليوتاكسيل، التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير؟ ترجمة حسام ميخائيل إسحق، على الموقع الالكتروني: http://kotop.no-ip.org.
67. الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة:د. يوسف نصر الله، ط1، دار القلم،1987م، دمشق.
68. المالكي، أبو الفضل السعودي، المنتخب الجليل في تخجيل من حرف الانجيل، تحقيق: رمضان البدوي، ط1، 1997.
69. محارب،ملاك، دليل العهد القديم،د.ط،مكتبة النسر للطباعة،1997،الاسكندرية.

70. المدرس، علي سري محمود، العهد القديم دراسة نقدية،ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع،1427هـ-2007م، الأردن.
71. محمود، أمين، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة، الكويت، 1990.
72. المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، 1999م.
73. مصطفى، عبد العزيز، قبل أن يهدم المسجد الأقصى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.
74. المغربية ، ابتسام أحمد، النجمة السداسية (بحث لبيان أن النجمة السداسية ليست من مختصات الديانة اليهودية أو الدولة الصهيونية التي تحتل أرض فلسطين) ،ط1،2011م ،إصدارات أنصار الإمام المهدي ،العدد 142. على الرابط:
http://almahdyoon.org/arabic/documents/books-Ansar/najma.pdf
75. المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مجمع اللغة العربية، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ - 2004م.
76. المغلوث،سامي بن عبدالله، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل،مكتبة العبيكان،الرياض، ط6 2005.
77. مقبل، فهمي توفيق، إثبات حق العرب المسلمين في القدس وفلسطين تاريخيا ودينيا ينفي ادعاء اليهود حقهم فيها، ط2، المكتبة المصرية،2001م، الاسكندرية.
78. منصور، علي علي، الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر 1390هـ-1971م.
79. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، على الرابط:
http://www.archive.org/download/lesana55/lesana.pdf
80. مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، كنس تطوق الأقصى، منشورات مؤسسة الأقصى، القدس، فلسطين.
81. مؤسسة القدس الدولية ، عين على الأقصى، تقرير توثيقي استقرائي يرصد الاعتداءات على المسجد الاقصى ما بين 1-8- 2013 و 1-8- 2014.
82. موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر، دار الكاتب العربي، القاهرة.
83. الندوي،ابوالحسن علي الحسن، الأركان الأربعة،: الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج، ط1، دار الكتب الإسلامية، 1387هـ،.
84. النمري، طاهر، الاستيطان في القدس العتيقة، الملتقى الفكري العربي، 2003.

85. نوفل، احمد سعيد، وآخرون،الوطن العربي والتحديات المعاصرة، مقرر لجامعة القدس المفتوحة، دار حنين للنشر والتوزيع، 1996م،الأردن.
86. هالسل، جريس، النبوءة والسياسة، ترجمة محمد السماك، ط2، دار الشروق، 1424هـ-2002م
87. هوايت،الن،الآباء والأنبياء،ترجمة فرج الله اسحق،دار الشرق الأوسط للطبع – لبنان-1981م.
88. وافي، علي عبد الحميد، اليهود واليهودية، مكتبة غريب.

ثالثا: الصحف والجرائد:

1. جريدة الدستور الأردنية.
2. جريدة نيويورك تايمز الأمريكية
3. جريدة معاريف العبرية الإسرائيلية.

رابعاً: المقابلات :

مقابلة مع يعقوب الترعاني.

خامساً: المواقع الكترونية:

1- موقع جريدة الدستور : www.alddustor.com
2- موقع قناة الجزيرة: www.aljazeera.net
3- موقع طريق الإسلام: :http://ar.islamway.net/article/6016
4- موقع إرم نيوز:
http://www.eremnews.com/?id=34719&gclid=CPDd3ayWrsECFVDItAodKFEAE

سادساً: نداءات التحذير:

صرخة تحذير: هي صرخة أطلقها الشيخ رائد صلاح–رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني– خلال مؤتمر صحفي عقد ضمن فعاليات ملتقى القدس الدولي في العاصمة التركية اسطنبول بتاريخ 2007/11/16.

الملاحق

ملحق رقم (1): خارطة الكنس التي تطوق المسجد الأقصى:

ملحق رقم (2) مخطط قيديم يروشلايم:

مخطط قيدم يروشلايم (اورشليم اولا) - مخطط قومي

إعادة الحوض المقدس لمكانه اللائق في اورشليم (القدس)

الهدف : تطوير وإعادة فتح هذا الحوض للزوار وذلك لإظهار الحلم اليهودي والقومي لهذا المكان بحيث يخدم السياحة والعبادة في إسرائيل و كذلك إظهار أهمية هذا المكان كمكان عبادة أيضاً للمسلمين من داخل البلاد وخارجها. ومكان سياحي وعبادي للنصارى داخل البلاد وخارجها.

تأمين حرية التجول والعبادة والتعلم والبحث الأثري والتاريخي والحفاظ على تراث الأجداد الموجود في كل بقعة من الحوض المقدس .

تأمين الوصول والحركة وإيجاد المواقف والأمن في كل منطقة الحوض وكل المرافق المحيطة فيه بحيث يتم ضمان الحركة والوصول والصلاة فيه.

العمل على تطوير هذا الحوض بعيداً عن أي خلاف سياسي أو أيديولوجي وذلك بإيجاد إدارة مشتركة من مختلف الأديان (اليهود - المسيحيون - المسلمون).

إقامة جهاز إداري و اقتصادي وتجاري يعمل كذراع للدولة وللبلدية **و مشاركة الشعب اليهودي** لإدارة هذا الحوض حيث يكون هذا الجهاز الاداري ممثلاً لليهود في هذا الجهاز لكي يوازي الجسم الإسلامي والجسم المسيحي وبطريقة تكون قرارات الممثلين اليهود في المجموعة هي حصيلة مشاركة كل يهود العالم تحت مظلة دولة إسرائيل .

المواضيع والقرارات المطلوبة :-

١. تأسيس جهاز حكومي وبالاشتراك مع يهود العالم لإحياء فكرة مشروع الحوض المقدس.

٢. تطوير الأجهزة القائمة حالياً والمتمثلة بشركة تطوير شرق القدس وشركة تطوير الحي اليهودي وتوحيد جهودهما تحت إطار شركة واحدة لإدارة وتشغيل وتطوير مشروع الحوض المقدس حيث يكون اسم الشركة والمخطط قيدم يوشلايم (اورشليم اولا) .

٣. تحديد حدود الحوض المقدس (التاريخي) :

المنطقة الواقعة بين جبل الزيتون - الحي اليهودي و مركز حارة النصارى حتى سلوان حتى باب الساهرة وبالتفصيل الأحواض: مدينة داوود . المقبرة ومنطقة جبل الزيتون وحديقة وادي قدرون . وادي الملوك . حديقة وادي جهنم (بركة السلطان وجنوبها) . ساحة المبكى (البراق) . وبناية المحكمة (المدرسة التنزكية) حديقة عوفل ومنطقة جبل الهيكل ومنطقة المقبرة الإسلامية (مقبرة باب الرحمة)الوقعة شرقي جبل الهيكل (المسجد الاقصى) ومنحدر الأسباط . والحي الإسلامي . الحي اليهودي . الحي المسيحي . منطقة مغارة سليمان . الطرق الموصلة بين الأحياء وصولاً للحوض المقدس والطريق الموصلة بين باب الخليل وصولاً إلى باب المغاربة في السور وطريق أريحا باب المغاربة ومواقف السيارات في حارة اليهود . موقف مدينة داوود «موقف جفعاتي» وجبل صهيون (النبي داوود).

٤. تفصيل الأهداف وتحديد مسؤوليات الشركة :

أ. المبادرة الى رسم المخططات التطويرية اللازمة والعمل على تسويقها وإيجاد الطرق للتنفيذ في كل مناطق الحوض.

ب. عمل المخططات والدراسات التفصيلية عن عدد السياح المقترح و سهولة المواصلات وعدد السيارات وعدد الزيارات والبناء والبستنة والتجميل البيئي وغيرها.

ج) عمل برامج للإدارة وعملية الصيانة والنظافة وإشارات المرور والاستعلامات والتسويق والسياحة في الحوض المقدس.

د) عمل خطوط وبرامج للحفاظ على الأمن والأمان اللازم وخصوصاً في جبل الهيكل وساحة المبكى(البراق) بغية الوصول إلى الهدف المرجو وهو إقامة حرس مشترك لحماية هذا الحوض يتشكل من اليهود والمسلمين والمسيحيين .

هـ) تركيز المخططات اللازمة وعمل التنسيق اللازم لجمع المخططات للبناء والتطوير بمشاركة كل الجهات المهتمة والفاعلة في الحوض.

و) تركيز الجهود وتجنيد التمويل اللازم والميزانيات الحكومية المختلفة ومشاركة الشعب اليهودي في التبرع بغية إحياء فكرة الحوض المقدس.

ف) تنسيق وتخطيط الأعمال اللازمة للبحث وتعليم وفهم التاريخ والآثار لجميع أقسام الحوض المقدس والتنسيق بين كل الجهات المهتمة بالحوض لدراسته وفهمه وفحصه وتبادل المعلومات بين جميع الأطراف.

ح) انخراط (لاحقا) وإشراك المسلمين والنصارى بإدارة الشركة وبإدارة المواقع المختلفة في الحوض وابعاد الاختلافات السياسية والقومية عن حق الإدارة لأقسام الحوض المختلفة.
ولاحقا إقامة «بيت الادارة المشتركة» ووحدة حراسة الاماكن المقدسة . واعتباره جسم مشارك في ادارة الادارة المشتركة.

٥. تحديد موقع الشركة المقترحة والمسماة قيدم يروشليم (اورشليم اولا) وتحديد المهام مقابل مهام البلدية . الشرطة. الأمن. المستثمرين والمهتمين بالحوض وخصوصاً العاملين بحائط المبكى (البراق).

٦. التحديد بأن هذه الشركة المقترحة هي الجهة الممثلة للدولة والشعب اليهودي في الحوض المقدس وخصوصاً في جبل الهيكل وحائط المبكى وبمدينة داوود وبشكل يمكنها من تأمين وحرية الوصول والعبادة لهذه الأمكنة لكل أفراد وجماعات الشعب اليهودي.

٧. عمل الجهود اللازمة لتأمين مكانة الشعب اليهودي بإتخاذ القرارات المصيرية بحق العقارات والممتلكات التراثية الأثرية للشعب اليهودي وبالتنسيق الكامل مع الدولة من خلال مشاركة الجميع بإدارة هذه الشركة.

٨. تحديد من هي الجهات التي ستقوم بالعمل لإنجاح مشروع الشركة من الوزراء والوزارات واللجان الوزارية وتحديد الجهات الممثلة ليهود العالم بغية إقامة إدارة مشتركة قادرة على حمل هذا المشروع وطرحه لتحقيق الأهداف المرجوة منه.

אורי צבי גרינברג:

. . . ועד כותל הבכי שלי בבירה —
זה לוח חיינו הרם, הענק!
עדים פני אחי היורדים לתפילה שם,
בסמטאות העיפוש הקמורות עד קדרות:
במקום שצעדי מלכים למקדש
נועדים חמורים ומטילים גללים
וחלאת-ערב מזהמת מלכות.

אני פוקח עיני: כל הכותל אור-אור:
לב רב בו שפון תחת מיתרי כינור.
בסוד כל נדבך הוא . . . אליו מצמיד פי
וכל אהבת הדורות בגופי.

قال أوري تسفي جرنبرغ

وصولاً إلى حائط المبكى العائد لي والواقع في العاصمة هذا هو
حوار حياتنا العالي والعظيم
يشهد على ذلك أبناء أخي القادمون للصلاة فيه بالأزقة المعتمة
والمطمورة
في المكان الذي تصدر فيه الملائكة إلى المعبد / الهيكلي
وضعوا حميراً وقذورات شوهت القداسة
أحقق بعيني: كل حائط المبكى كل إضاءة وإضاءة تحت طنير كنار
أضع فمي عليه فأشعر بحب كل الأجداد والأجيال تجري بجسمي

חצר הכותל בשנות ה- 20.
לפי דרשות המופתי חגי אמין אל חוסייני נאסר בהמשך להציב ספלים או תשמישי קדושה בחצר הכותל.

ساحة حائط المبكى (البراق) عام ١٩٢٠
حسب قرار من المفتي الحاج أمين الحسيني تم منع وضع مقاعد او استعمال أي ألبسة أو أدوات دينية في ساحة المبكى

דגם תכנית ספדי לרחבת הכותל מ-1970. - מבט מדרום מזרח.
בכותל נחשף שער ברקלי, בניין המחכמה מוגבה, מדרגות הרובע היהודי מעוצבים בדירוג לכיוון מערב.

نموذج لخطة (سافدي) لساحة حائط المبكى (البراق) من عام ١٩٧٠ - مشهد من الجهة الجنوبية الشرقية
لقد تم الكشف عن بوابة (بركلي) ، مبنى المحكمة (المدرسة التلمذية) ثم إعلائه ورفعه / مدرجات الحي اليهودي باتجاه الغرب

12
12
14
12
16
5
12
8
11
1
3
2
10
6
4
12
12
9
8

8

סכמה רעיונית זו היתה בידי ראה"מ ברק, הנשיא קלינטון
ועראפת, בדיוני קמפ דוד בשנת 2000.
כבסיס הרעיון של חלוקה אופקית של הריבונות בהר הבית.

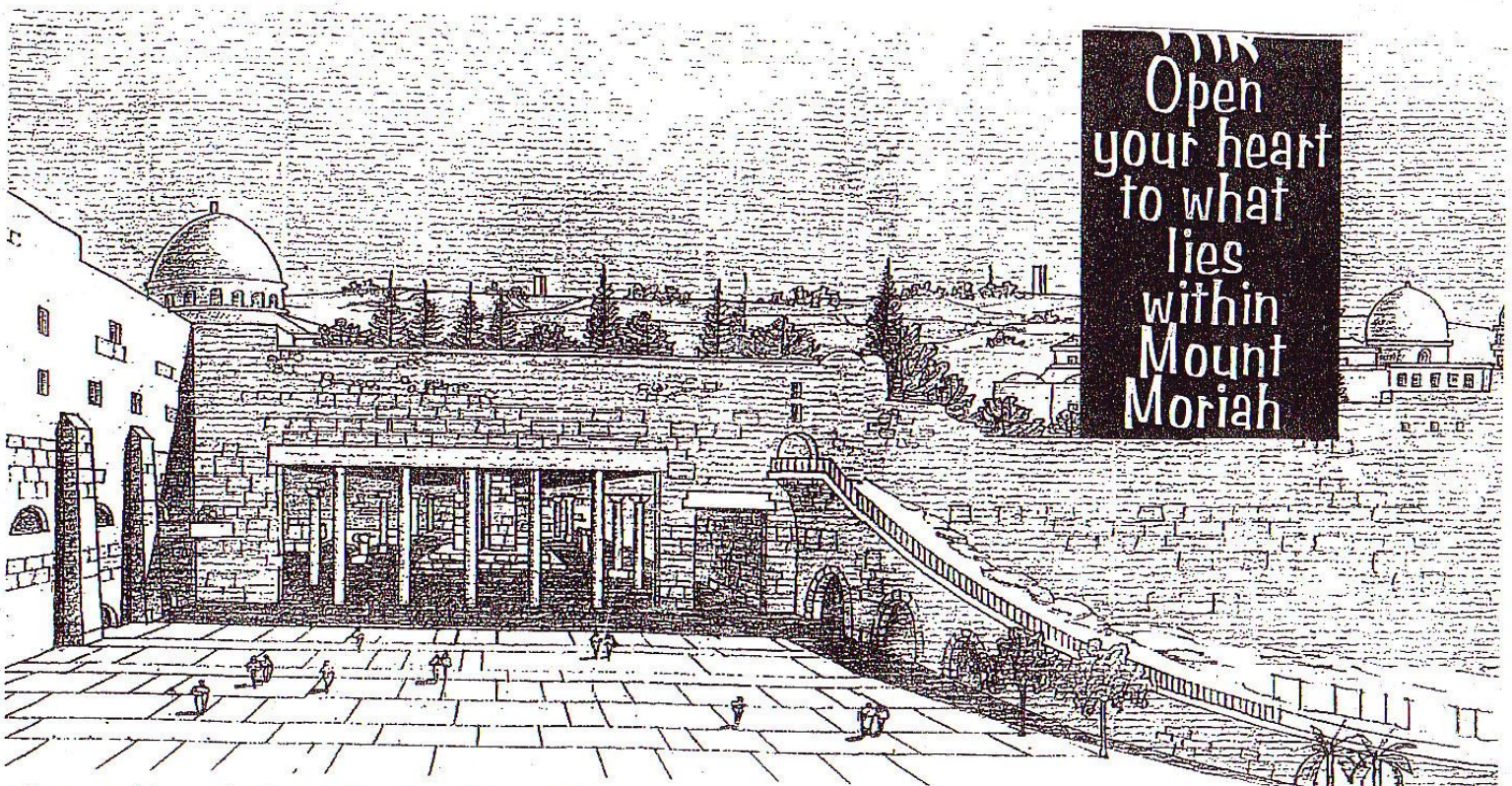

هذا التصور كان مع رئيس الوزراء براك, الرئيس كلينتون وعرفات
في المفاوضات في كامب دافيد سنة ٢٠٠٠. كأساس لنقاش فكرة
تقاسم السلطة والسيادة أفقيا لجبل الهيكل (المسجد الاقصى).

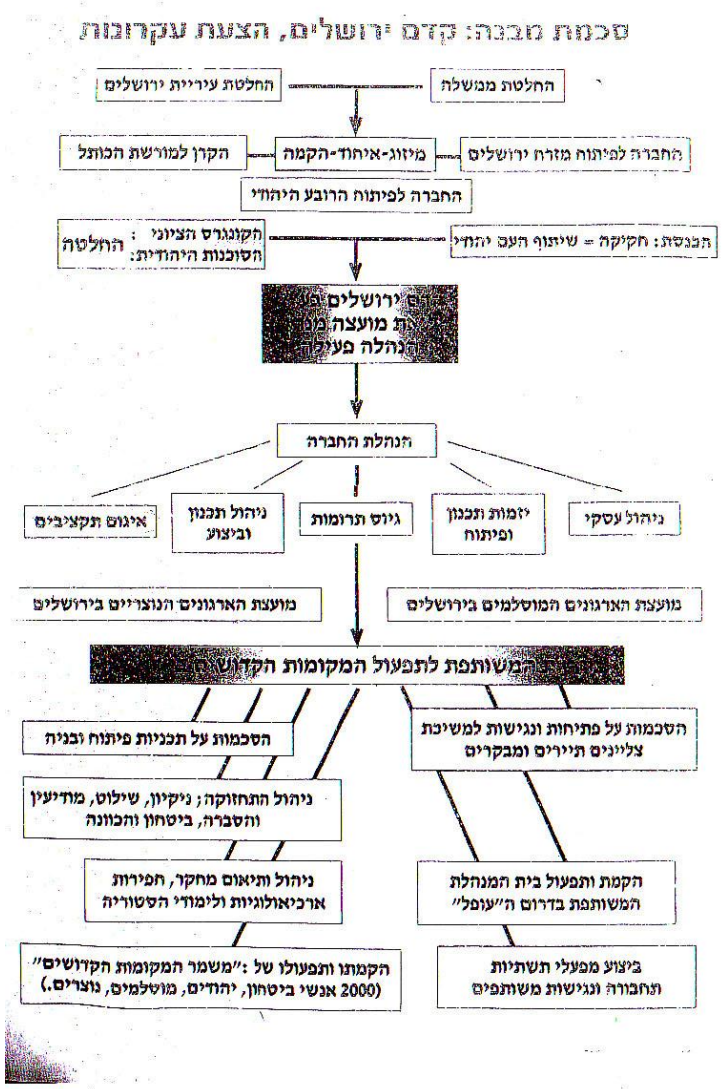
מבני תחטיטי ל " قيدم بروشلايم" (اورشليم اولا) اقتراح مصادق
حكومي
قرار بلدية القدس
شركة تطوير شرقي القدس
دمج - توحيد - إقامة
صندوق تراث حائط المبكى (البراق)
شركة تطوير الحي اليهودي
الكنيست: سن قوانين + مشاركة الشعب اليهودي
الكونغرس الصهيوني: قرارات الوكالة اليهودية :
"قيدم بروشلايم"
أعضاء مجلس الإدارة
الإدارة التنفيذية
إدارة الشركة
إدارة خارجية
مبادرات تخطيط وتطوير
تجنيد التبرعات
إدارة التخطيط والتنفيذ
جميع الميزانيات
مجلس المؤسسات الإسلامية في القدس
مجلس المؤسسات المسيحية في القدس
الإدارة المشتركة لتفعيل الأماكن المقدسة في القدس
اتفاقات وموافقات حول وصول ودخول الحجيج السياح والزائرين
اتفاقات وموافقات حول خطط التطوير والبناء
إدارة الصيانة: التنظيف، وضع البافطات، الاستعلامات، الإعلام، الأمن والتوجيه
إقامة وتفعيل الإدارة المشتركة جنوب شارع عوفل
إدارة وتنسيق الأبحاث، الحفريات الأثرية وتعليم التاريخ
تنفيذ مشاريع البنية التحتية/ مواصلات وتسهيل طرق الوصول
اقامة وتفعيل : حرس الاماكن المقدسة /٢٠٠٠ رجل أمن (يهود - مسلمين - ومسيحيين)
סכמת מבנה: קדם ירושלים, הצעת עקרונות
החלטת ממשלה
החלטת עיריית ירושלים
החברה לפיתוח מזרח ירושלים
מיזוג-איחוד-הקמה
הקרן למורשת הכותל
החברה לפיתוח הרובע היהודי
החלטה: הקונגרס הציוני : הסוכנות היהודית:
הצעה: חקיקה = שיתוף הפעולה
ירושלים
מועצה
נהלה פעיל
הנהלת החברה
ניהול עסקי
יזמות ובנין ופיתוח
גיוס תרומות
ניהול תבנון וביצוע
אגוף תקציבים
מועצת הארגונים המוסלמים בירושלים
מועצת הארגונים הנוצריים בירושלים
משותפת לתפעול המקומות הקדושים
הסכמות על פתיחות ונגישות למשיכת צליינים תיירים ומבקרים
הסכמות על תכניות פיתוח ובניה
ניהול התחזוקה; ניקיון, שילוט, מדיעין והסברה, ביטחון והכוונה
הקמת ותפעול בית המנהלת המשותפת בדרום ה"עופל"
ניהול ותיאום מחקר, תפירות ארכיאולוגיות ולימודי הסטוריה
ביצוע מפעלי תשתיות תחבורה ונגישות משותפים
הקמתו ותפעולו של :"משמר המקומות הקדושים" (2000 אנשי ביטחון, יהודים, מוסלמים, נוצרים.)

مسرد الموضوعات:

إقــرار: .....أ

شكر وعرفان .....ب

ملخص البحث .....ت

Abstract: .....ج

المقدمة: 1

مسوغات اختيار الموضوع: 1

أهداف الدراسة: 2

أهمية الدراسة: 2

منهاج الدراسة: 3

الدراسات السابقة: 3

معوقات الدراسة: 4

خطة البحث: 4

الفصل الأول: الكنيس اليهودي 8

التمهيد 8

المبحث الأول: تعريف الكنيس اليهودي..... 11

المطلب الأول: تعريف الكنيس لغة: 12

المطلب الثاني: تعريف الكنيس اصطلاحاً: 12

المبحث الثاني: الكتب الدينية اليهودية..... 13

المطلب الأول: التوراة:..... 15

المطلب الثاني: مكونات التوراة: 16

المطلب الثالث: التلمود: 20

المبحث الثالث: تتبع نشأة الكنيس 24

المطلب الأول: نشأة الكنيس حسب أسفار العهد القديم: 25

المطلب الثاني: نشأة الكنيس حسب التلمود: 31

الفصل الثاني: ما يجري داخل الكنيس 32
المبحث الأول: الصلاة عند اليهود: 33
المطلب الأول: الإعلان عن الصلاة: 34
المطلب الثاني: الاستعداد للصلاة (الوضوء): 34
المطلب الثالث: قبلة اليهود في الصلاة: 35
المطلب الرابع: أنواع الصلاة (فردية ومشتركة) 35
المطلب الخامس: هيئة الصلاة عند اليهود: 37
المطلب السادس: مواقيت الصلاة: 38
المطلب السابع: طقوس مصاحبة للصلاة: 38
المبحث الثاني: الملابس والأدوات الطقسية المرافقة للصلاة: 41
المطلب الأول: طاقية الصلاة "كوباه": 42
المطلب الثاني: شال الصلاة للرجال "طليت": 43
المطلب الثالث: التمائم " تفيلين": 43
المطلب الرابع: تميمة الرأس: 44
المبحث الثالث: الطقوس والعبادات التي تجري داخل الكنيس: 45
المطلب الخامس: طقوس الزواج في الكنيس. 46
المطلب الأول: بارمتسفاه: 46
المطلب الثاني: الحج عند اليهود: 47
المطلب الثالث: الختان: 48
المطلب الرابع: فدية الابن البكر الذكر: 49
المطلب الخامس: طقوس الزواج في الكنيس: 50
الأيام المفضلة للزواج: 51
المطلب السادس: تجهيز الموتى ودفنهم: 52
المبحث الرابع: الرموز والأدوات المقدسة عند اليهود 54
المطلب الأول: أنبوبة القائمة اليمنى للباب "مزوزه": 54
المطلب الثاني: نجمة داود "ماجي دافيد": 55

المطلب الثالث: الشمعدان (المنارة): 56
المبحث الخامس: الأيام والأعياد والمناسبات لدى اليهود: 58
المطلب الأول: أهم الأيام عند اليهود: 59
المطلب الثاني: الأعياد اليهودية: 60
المطلب الثالث: التقويم اليهودي: 64
الفصل الثالث: الفكر الاستيطاني اليهودي في فلسطين 66
التمهيد: 67
المبحث الأول: معنى الاستيطان 69
المطلب الأول: الاستيطان في اللغة: 70
المطلب الثاني: تعريف الاستيطان الإسرائيلي: 70
المبحث الثاني: تعريف الاستيطان حسب الكتب الدينية اليهودية: 72
المبحث الثالث: دور الكنيس اليهودي في صياغة الفكر الاستيطاني في فلسطين: 79
الفصل الرابع: الكنس حول المسجد الأقصى المبارك: 86
المبحث الأول: أسماء ومواقع الكنس اليهودية المحيطة بالمسجد الأقصى. 87
المطلب الأول: أعداد الكنس في المسجد الأقصى وحوله. 88
المطلب الثاني: أسماء الكنس ومواقعها: 89
المبحث الثاني: الهدف من إقامتها حول المسجد الأقصى وأثرها عليه: 95
المبحث الثالث: مشروع قيدم يروشلايم: 97
الفصل الخامس: هيكل سليمان 100
المبحث الاول: تعريف الهيكل: 101
المبحث الثالث: بناء الهيكل ومواصفاته: 103
المبحث الرابع: هيكل سليمان 105
المطلب الأول: هدم هيكل سليمان. 106
المطلب الثاني: الهيكل الثاني: 106
المطلب الثالث: هيكل هيردوس: 106
المبحث الخامس: إعادة بناء الهيكل: 108

المبحث السادس: عقيدة البقرة الحمراء: 109
المبحث السابع: مكانة الهيكل عند طوائف اليهود: 111
الخاتمة والنتائج..... 113
المسارد 115